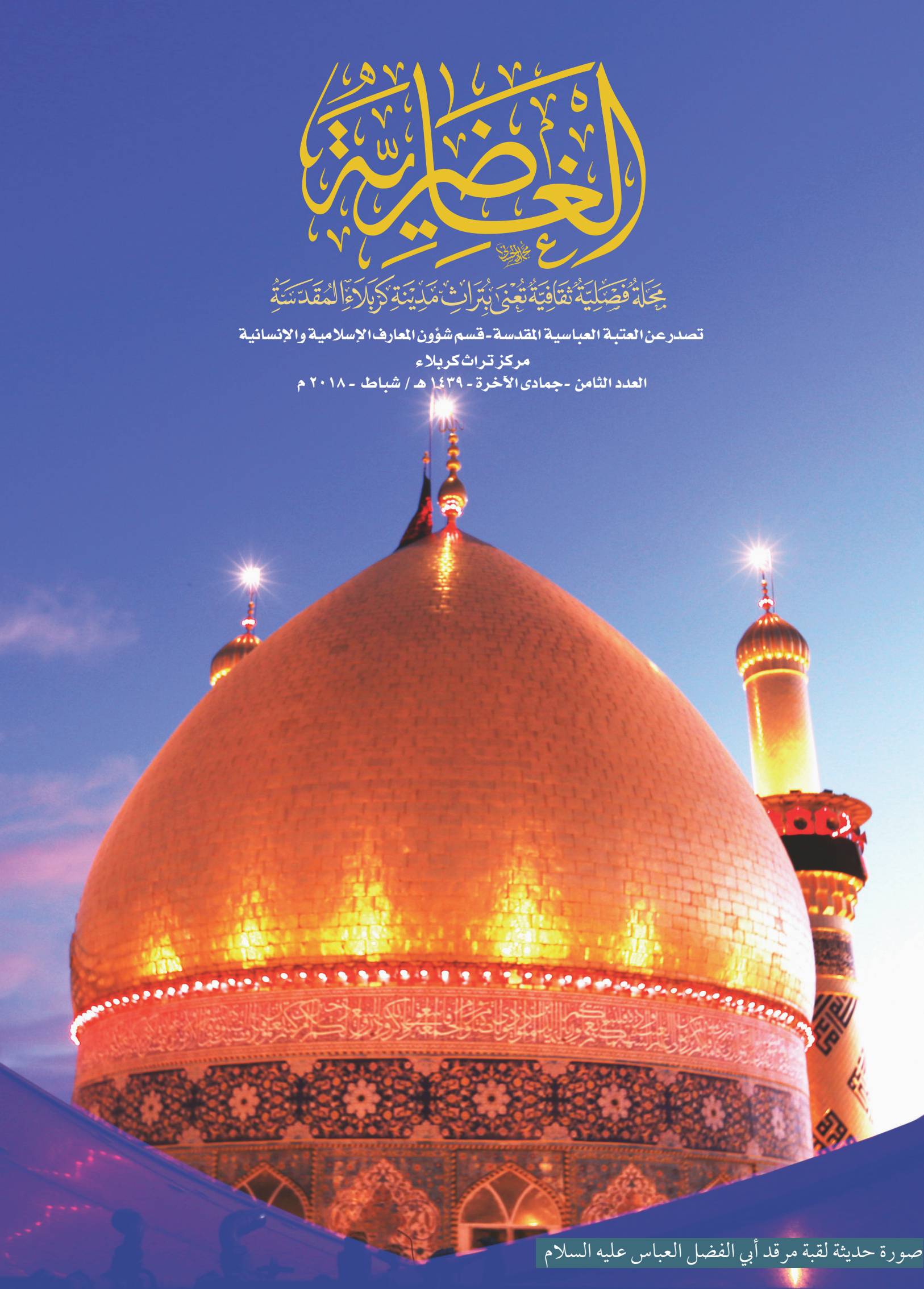
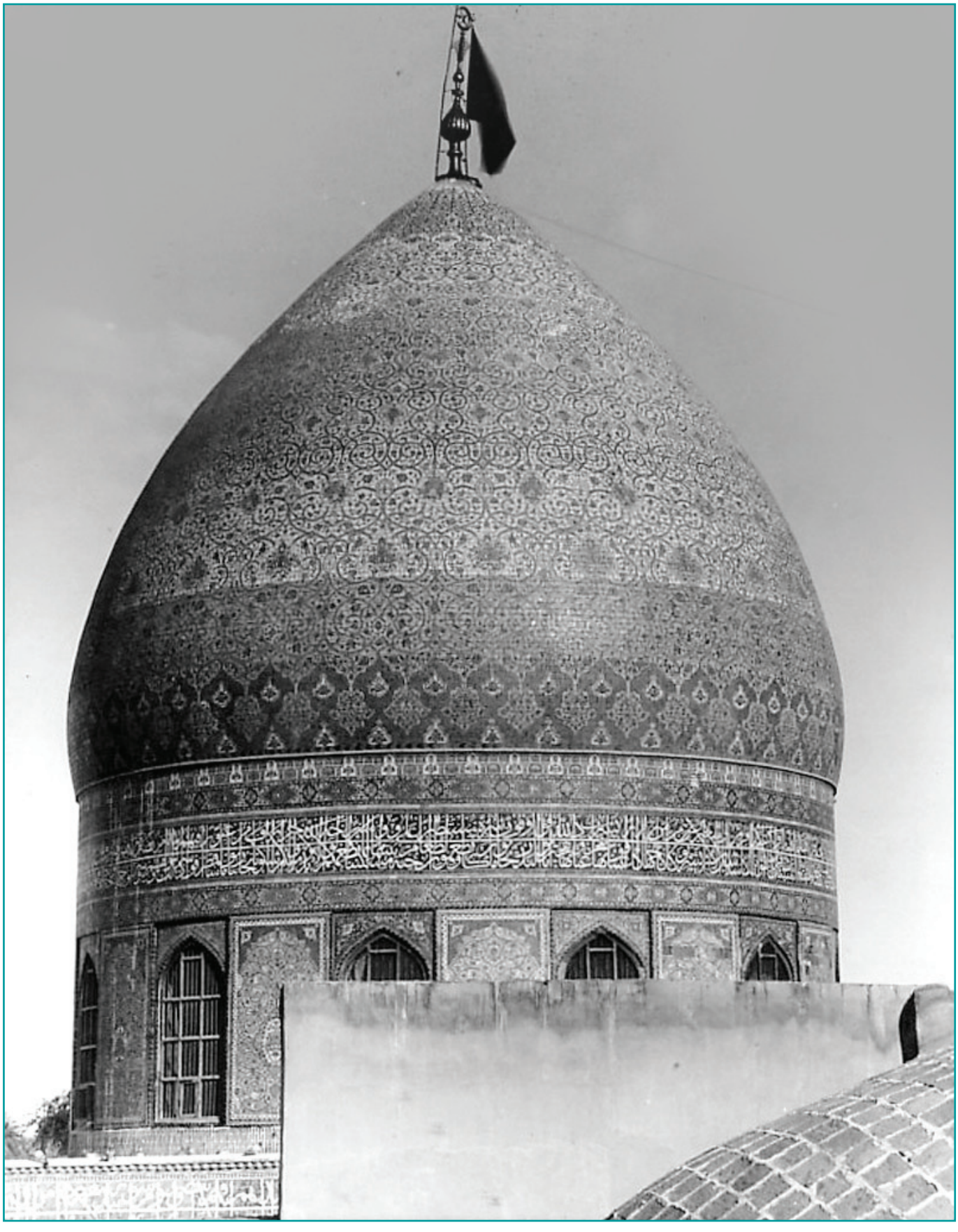
الغَرِيّ

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
العدد الثامن - جمادى الآخرة - ١٤٣٩ هـ / شباط - ٢٠١٨ م



صورة حديثة لقبة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام



القبة المشرفة لمرقد أبي الفضل العباس -عليه السلام- قبل التذهيب عام ١٩٤٠م.

إشراقة العدد الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرحمة والحمد مفتاحًا لكتابه، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه نبيّنا محمّد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله بيته الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد فقد تميزت الأعداد الأخيرة من مجلة الغاضرية بنقلة نوعيَّة من حيث تنوّع و تعدد مقالاتها ومواضيعها التراثيَّة، مما نتج عنه زيادة في عدد صفحات المجلة لتبدو في حلَّة أجمل بفضل كادرها المتميِّز سواء كان على صعيد الهيأة الاستشارية والتحريرية للمجلّة أو على صعيد النخبة الأكاديمية و التراثيَّة الَّتي تتواصل مع المجلَّة عن طريق رفدها بالمقالات و المواضيع التراثيّة التي نأمل أن تساهم في إحياء ماضينا العلميِّ المتألق، وتكون حافزاً للأقلام الرائدة على إحياءِ و تجديدِ سجلِّنا الحضاريِّ بما يحتويهِ مِن معارفَ وآدابٍ وفنونٍ وعاداتٍ وتقاليدَ ومعتقداتٍ وقيمٍ ومآثرَ ؛ لتكونَ عبرةً من الماضي ونهجًا يَسْتَقِي منه أبناؤُنا الدروسَ ليَعْبرُوا بها مِنَ الحاضرِ إلى المستقبَلِ ويستعينُوا بها على حلِّ ما يلاقُونَهُ من المشكلاتِ والتحدياتِ، فينتفعُوا بتجاربَ الأجدادِ ويتجنَّبُوا الأخطاءَ التي وقعُوا بها، و يطَّلعوا على الموروثِ الثقافيِّ الكربلائيِّ الَّذي يُعزِّزُ الروحَ الإيمانيةِ لأبنائِنا ويحفِّزُهُم على الإبداعِ من خلالِ معرفتِهم بما خلَّفَهُ أجدادُهُم. لذا تفتح المجلّة أبوابها لكلّ من يحبّ المساهمة برفد المجلّة من خلال المقالات التراثيّة أو المخطوطات أو الوثائق أو الصور ونحوها لتوثيق تراثنا و الحفاظ عليه من الضياع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

المشرف المعرفي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر :
د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير :
كاظم جمعة الناشي

الهيأة الاستشارية :
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة السيد كاظم النقيب.
سماحة الشيخ محمد علي داعي الحق.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

الهيأة التحريرية :
أحمد فاضل حسون
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي

التدقيق اللغوي
اسماعيل برهي خليل

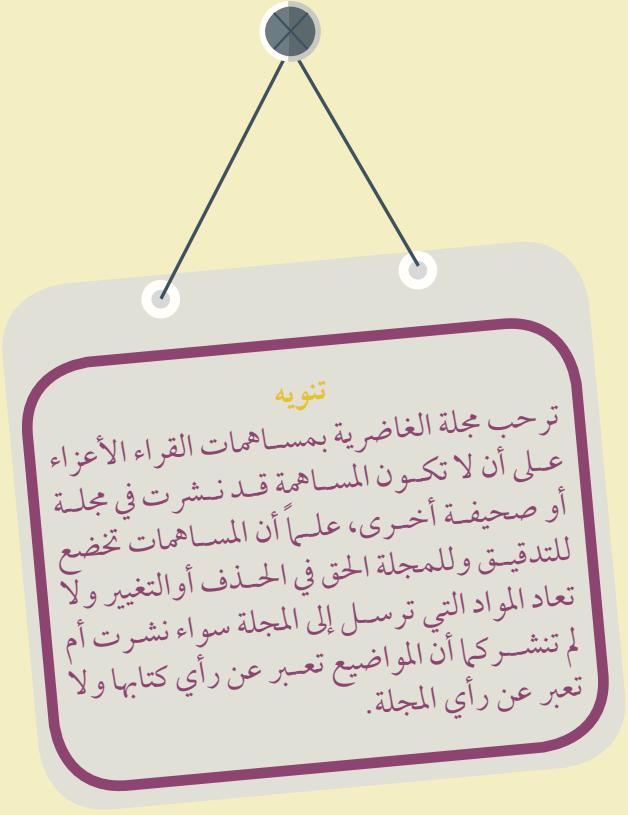
التصميم والإخراج الطباعي:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

التصوير الفوتوغرافي
تيسير مهدي



المشاركون في هذا العدد:

الشيخ عماد الكاظمي/ عبد الله عبد الحسن
صلاح مهدي السراج/ زينب خالد الياسري
ثائر جاسم السعدي/ عبد الأمير الطريحي
عناية أخضر – لبنان / ماجد الخزاعي
م.م. هدى حسين الفتلاوي
السيد صاحب الشريفي/ محمد العطّار
علاء أحمد آل طعمة / محمد فاضل الأسدي



تنويه

ترحب مجلة الغاضرية بمساهمات القراء الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى، علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أوالتغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر كما أن المواضيع تعبر عن رأي كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العنوان :
كربلاء المقدسة – حي الإسكان
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨
الموقع الألكتروني
www.mk.iq



٤٤ **علوم القرآن**
في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني

٦٠ **من عبق تأريخ شباك**
ضريح الإمام الحسين عليه السلام

٩٨ **من ذخائر ونفائس**
متحف العتبة العباسية المقدسة

١١٦ **زيارة الملوك**
والسلاطين والأمراء لكربلاء

١٢٦ **أنهار مدينة**
كربلاء قديماً

١٦٤ **التنكجية**
من ضرورات الأمس

أخبار مراكز التراث في قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

الهيأتان الإستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة تواصلان اجتماعاتهما الدوريّة

تواصل الهيأتان الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة اجتماعاتهما الدوريّة الأسبوعية في مقر المركز الكائن في مجمّع الكفيل الثقافي التابع للعتبة العباسية المقدّسة لمناقشة المقترحات والمنجزات ومستجدات الأعمال في المجلة

عضو الهيأة الاستشارية للمجلة أ.د. زمان عبيد المعموري، قال عن الاجتماع الذي عقد مساء يوم الجمعة ٨ / ٩ / ٢٠١٧ ناقش مستجدّات الندوة



اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية بتاريخ ٨/ ٩/ ٢٠١٧

الموسّعة التي ستقيمها المجلة بالتعاون مع جامعة البصرة في شهر كانون الأول ٢٠١٧، كما تم استعراض عدد وعنوانات الأبحاث المنجزة، والتي في طور الإنجاز، إذ من المؤمل أن يصل عدد الأبحاث المشاركة في الندوة إلى (٢٥) بحثاً، كما تم خلال الاجتماع التأكيد على فتح قنوات إتصال مباشر مع جامعة الكوفة لحث الأساتذة الذين يرومون المشاركة في الندوة التي ستقيمها المجلة بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار من العام ٢٠١٨م على الإسراع في إنجاز هذه الأبحاث، كما تمت مناقشة عمل اللجان الخاصة بهاتين الندوتين، ولاسيما لجنة العلاقات الخارجية التي تعمل على استكتاب بعض الأساتذة في عنوانات معينة، كما نوقشت خلال الاجتماع بعض الأبحاث المقدّمة للمجلة لنشرها في أعداد عام ٢٠١٨م.


اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ١٥/ ٩/ ٢٠١٧


اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٢/ ٩/ ٢٠١٧

عضو الهيأة التحريرية للمجلة أ.م.د. علي خضير حجي لخّص ما تضمّنه الاجتماع الذي عُقد مساء الجمعة ١٥ / ٩ / ٢٠١٧م، فقال: تم في هذا الاجتماع مناقشة بعض الأبحاث العلمية المقدّمة إلى مجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة، إذ تم قبول بعض الأبحاث وتحويل بعضها إلى الخبراء العلميين، كما تم إعادة بعض الأبحاث إلى السادة الباحثين للأخذ بملاحظات المقوّمين العلميين. هيأتا مجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة تركزان على جعل المجلة في مصاف المجلّات العالمية.

كما لخّص مدير التحرير التنفيذي للمجلة الدكتور فلاح رسول الحسيني مجريات الاجتماع الذي عقدته الهيأتان بتاريخ ٢٢ / ٩ / ٢٠١٧م عقد هذا الاجتماع لبحث ومناقشة عدد من المحاور منها مستجدات الندوة البحثية



اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٢/ ٩/ ٢٠١٧

الموسّعة التي ستعقد بالتعاون مع جامعة البصرة في كانون الأول المقبل، حيث تم تشكيل لجان خاصة لمتابعة الأبحاث و نسب الإنجاز، فهناك أبحاث كثيرة وصلت حتى هذه اللحظة، و هناك أبحاث قيد الإنجاز وبنسب متقدّمة، كما تمت مناقشة مستجدات الندوة التي ستقيمها المجلة بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار ٢٠١٨، إضافة إلى بحث مستجدات أبحاث اللغة الإنكليزية التي ترد للمجلة.



اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٦/ ١٠/ ٢٠١٧

أما ما تمت مناقشته في الاجتماع الذي عقد صباح الجمعة ٦/ ١٠/ ٢٠١٧م فأوضحه الدكتور علي طاهر الحلي عضو الهيأة التحريرية للمجلة، فقال: تم في هذا الاجتماع المناقشة المستفيضة للأبحاث التي تتناول

المخطوطات الكربلائية الأصيلة والتي جاءت بمجملها حصيلة الدورات التي أقامها قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، والتي تخرّج فيها نخبة متخصصة بتحقيق التراث الكربلائي المخطوط، و كان نتاجها خمسة أبحاث تمحورت محتوياتها حول الحركة الفكرية والثقافية لمدينة كربلاء المقدسة مع تسليط الضوء على أبرز علمائها ونتاجهم المعرفي.

كما أوضح عضو الهيأة التحريرية للمجلة أ.د. ميثم مرتضى نصر الله للغاضرية ما تمّت مناقشته في اجتماع الهيأتين يوم ١٣/ ١٠/ ٢٠١٧م : تم التطرق إلى مجموعة من المحاور كان من أبرزها: مناقشة ما استحدث عن الندوات العلمية لجامعتي الكوفة و البصرة، وتم التأكيد على أن يلتزم الباحثون بالتوقيتات المطلوبة لتسليم بحوثهم، كذلك تم مناقشة سبل استمرارية عقد الندوات الشهرية التي يقيمها المركز، كما نوقشت إمكانية فتح آفاق التعاون العلمي والثقافي مع جامعة تبريز الإيرانية من خلال إقامة الندوات و النشاطات الفكرية المختلفة، واستكتاب الباحثين و المختصين للمجلة.


اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ١٣/ ١٠/ ٢٠١٧


اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٧

الدكتور فلاح رسول الحسيني تحدّث للغاضرية عمّا تم طرحه ومناقشته في الاجتماع الذي عقد بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٧م، فقال: تمّت مناقشةُ بعضِ المقترحاتِ الجديدةِ التي من شأنها رفد مجلّة تراث كربلاء بعددٍ أكبر من الأبحاثِ المتنوّعةِ من جميعِ الجامعاتِ العراقيَّةِ، وكذلك مناقشة كيفيّة ترتيب أبحاث العدد الأوّل من سنة ٢٠١٨م. أما الاجتماع الذي عُقد يوم الجمعة٢٢/ ١٢/ ٢٠١٧م فتحدّث عنه الحسيني: تم



اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٧

في هذا الاجتماع التطرق إلى مجموعة من المحاور كان من أبرزها: تقييم الندوة التي أقامها المركز بالتعاون مع جامعة البصرة للاستفادة من المحاسن والابتعاد عن المآخذ في الندوات اللاحقة، ومناقشة مستجدات الندوة التي سيقيمها المركز بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار المقبل، كما تمت مناقشة موضوعات ومشاريع جديدة للنهوض بها، منها : مناقشة مشروع مسابقة الكتاب التراثي الكربلائي، ومناقشة مشروع المنتدى التراثي الكربلائي الذي يضم موضوعات تراثية وبحثية تخص تراث وتاريخ مدينة كربلاء المقدسة.

الدكتور علي طاهر الحلي تحدّث للغاضرية عن أهم ما تمت مناقشته في اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية للمجلة بتاريخ ٥/ ١/ ٢٠١٨م فقال: تضمن الاجتماع مناقشة بعض المقترحاتِ الجديدةِ التي من شأنها رفد المجلّة بعددٍ أكبر من الأبحاثِ المتنوّعةِ ومن جميعِ الجامعاتِ العراقيَّةِ. كما بيّن أهم ما تم طرحه في اجتماع الهيأة التحريرية للمجلة يوم الجمعة ١٢/ ١/ ٢٠١٨م فقال: تم في هذا الاجتماع متابعة أبحاث العدد الرابع لعام ٢٠١٧م، ومتابعة أبحاث العددين الأول والثاني لعام ٢٠١٨م، وكذلك إرسال عدد من الأبحاث إلى الخبراء العلميين، ومتابعة مستجدات الندوة البحثية التي ستعقد بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار المقبل.

مركز تراث كربلاء

يستمر بإقامة المعارض التراثية







بمناسبة ذكرى الهجوم الوهابي على المدينة المقدسة

مركز تراث كربلاء يقيم معرضاً للوحات الفنية



معرض للوحات الفنية التي مثلت هجوم الوهابية على المراقد المقدّسة في كربلاء

ضمن برنامج الندوة العلميّة التي أقامها مركزُ كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدّسة بالتعاون مع المركز الوثائقي للدفاع عن العتبات المقدّسة تحت عنوان "الهجوم الوهّابي على كربلاء – دراسة في الأبعاد التاريخية والقانونية" أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة معرضًا للّوحات الفنية التي مثلت هجوم الوهابية على المراقد المقدّسة وسلب وحرق مرقد الإمام الحسين –عليه السلام– وقتل الزائرين.

. رئيس المركز الوثائقي للدفاع عن المقدّسات الإسلامية الدكتور الشيخ يوسف الناصري، قال بعد تجواله في أروقة المعرض: "هذا المعرض يمثّل بلوحاته الفنيّة الرائعة التي جسّدتها أنامل مميّزة إحياءً لذكرى الهجوم الوهّابي على مدينة كربلاء المقدّسة وسلبهم لمقتنيات العتبتين المقدّستين والتي وصفت من قبل المستشرقين وسفراء الدول الأجنبيّة في العراق، إنّها ميزانية دولة تكفي لمائة عام ومنها درّتان إحداهما أكبر درّة في العالم والأخرى أهم أكبر كنوز العالم توضع اليوم على تاج الملكة اليزابيث". واختتم حديثه قائلاً: نتمنّى لمركز تراث كربلاء مزيداً من التقدّم العلمي والمعرفي وهو اليوم يتواجد في أكثر المحافل التي تحفظ للأمة الإسلامية تراثها وتاريخها الثّر.

على هامش الندوة العلمية للمركز الوثائقي للدفاع عن المقدسات

مركز تراث كربلاء يقيم معرضاً تراثياً في بيت الحكمة



صورة من معرض مركز تراث كربلاء في بيت الحكمة

ضمن فعاليات الندوة العلمية التي أقامها المركز الوثائقي للدفاع عن المقدسات بالتعاون مع بيت الحكمة العراقي، تحت عنوان: (الهجوم الوهابي على مدينة كربلاء المقدسة) والتي قدّمها الباحثان: الشيخ د. يوسف الناصري، و د. محمد رضا الهاشمي، وذلك يوم الأربعاء الموافق ١١/ ١٠/ ٢٠١٧م، بحضور عدد من الأكاديميين و الباحثين و رجال الدين، أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية و الإنسانية في العتبة العباسية المقدسة معرضاً تراثياً على قاعة بيت الحكمة، إضافة إلى الحضور و المشاركة الفاعلة في الندوة. رئيس وفد المركز الدكتور علي طاهر الحلي قال : "كان لمركز تراث كربلاء دورٌ بارزٌ في المشاركة و المداخلات خلال الندوة التي أثرت موضوع البحث بكمٍّ هائلٍ من المعلومات و الحقائق التاريخية، مشيراً إلى أن المركز يمتلك وثائق ومخطوطات وصورة تراثية تؤكد وتدين هذا الهجوم الظالم، مضيفاً أنّه تم خلال الندوة توزيع الفولدر الخاص بالندوة التي أقامها مركز تراث كربلاء تحت عنوان: (ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة عام ١٨٠١م في المصادر الفرنسية) " اضافة إلى عدد أخر من إصدارات المركز المتنوعة. الشيخ محمد البيضاني مسؤول وحدة الارشيف في المركز بيّن من جانبه: " إنَّ المعرض ضمّ جناحين، الأوّل للّوحات الفنّية وقد حوى (١٦) لوحةً بيّنت مراحل تطوّر العتبة الحسينيّة المقدّسة على مرِّ العصور، أمّا الجناح الثاني فقد ضمَّ (١٠) صور فوتوغرافيةً مثّلت الانتفاضة الشعبانية المباركة وآثار القصف و التهديم الذي تعرضت له العتبتين المقدستين ومدينة كربلاء المقدسة من قبل أزلام النظام البائد عام ١٩٩١م.

نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة -دام توفيقه-

يفتتح معرضاً تراثياً في جامعة بغداد



إفتتح الأستاذ بشير محمد جاسم نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة-دام توفيقه- المعرض التراثي الذي أقامه مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة على أروقة المكتبة المركزية في جامعة بغداد بمناسبة أيام محرّم الحرام للمدة من ١٤ - ١٦ / ١٠ / ٢٠١٧. الشيخ محمد ناظم البيضاني مسؤول وحدة الأرشيف في المركز قال إن المعرض ضمّ (١٠) لوحات فنية رُسمت بالزيت مثّلت هجوم زمر الوهابية على مدينة كربلاء والمراقد المقدّسة فيها عام ١٨٠٢م و (٨) صور كانت شاهداً على الدمار الكبير الذي ألحقته قوات النظام البعثي بالعتبتين الطاهرتين والمدينة المقدّسة أبّان الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١م، كما عُرضت في المعرض إصدارات قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية من الموسوعات والكتب والمجلّات المتنوّعة.



ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني

مركز تراث كربلاء يشارك في مهرجان الرسول الأعظم الثقافي

لإعادة إحياء تراث أهل البيت -عليهم السلام- و تراث مدينة كربلاء المقدسة، شارك مركز تراث كربلاء في (مهرجان الرسول الأعظم الثقافي)، الذي نظمته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وضمن مشروع فتية الكفيل الوطني بالتعاون مع جامعة البصرة / كلية العلوم، وذلك صباح يوم الاثنين (١ ربيع الأول ١٤٣٩هـ) الموافق (٢٠ تشرين الثاني٢٠١٧). وقد تمثّلت مشاركة المركز بإقامة معرضٍ ضمّ جناحين، الأوّل للّوحات الفنّية وقد حوى (١٦) لوحة بيّنت مراحل تطوّر العتبة الحسينيّة المقدّسة على مرِّ العصور، أمّا الجناح الثاني فقد ضمَّ (١٠) صور فوتوغرافية مثّلت الانتفاضة الشعبانية المباركة وآثار القصف و التهديم الذي تعرضت له العتبتين المقدستين ومدينة كربلاء المقدسة من قبل أزلام النظام البائد عام ١٩٩١م. وقد شهد المعرض إقبالاً ملحوظاً و مميزاً من قبل والشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية والأدبية وطلبة الجامعة.





مركز تراث كربلاء

يستمر ببرنامج التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والأسر الكربلائية











مركز تراث كربلاء في ضيافة المؤرّخ السيد سلمان هادي آل طعمة

زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء ترأسه السيد إحسان الغريفي مدير المركز المؤرخ الكبير السيد سلمان هادي آل طعمة مساء يوم الاثنين الموافق ٢٥/ ٩/ ٢٠١٧م للاطمئنان على صحته، وللاطلاع على آخر نتاجاته الفكرية و الثقافية. وتبادل الطرفان الإهداءات خلال الزيارة، إذ تقدم السيد إحسان الغريفي بإهداء السيد آل طعمة بعض اصدارات المركز.


زيارة السيد مدير مركز تراث كربلاء إلى السيد سلمان هادي آل طعمة

رسالة مركز تراث كربلاء عبر أثير اذاعة الروضة الحسنية المقدسة

من أجل التواصل مع المؤسسات الإعلامية و الثقافية لإيصال رسالة وأهداف مركز تراث كربلاء، حلَّ الأستاذ أحمد فاضل المسعودي الباحث في مركز تراث كربلاء ضيفاً على إذاعة الروضة الحسينية المقدّسة في برنامج مدرسة الإباء الذي يعدّه ويقدّمه السيد هادي الموسوي، وتحدث المسعودي عن


الأستاذ احمد المسعودي في استوديو اذاعة الروضة الحسينية

شخصية الإمام الحسين -عليه السلام- وإمامته ودوره القيادي في الدولة الإسلامية، وبيّن في حديثه أنَّ للإمام الحسين -عليه السلام- دوراً كبيراً في ترسيخ البُعد الديني في المجتمع، كدوره في البناء الأخلاقي للمجتمع المسلم، و أضاف بأنَّ دور الإمام الحسين -عليه السلام- القيادي لم يقتصر على واقعة الطف بل كان منذ ولادته حتى استشهاده-عليه السلام- وكان لتربية النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلّم- أثرٌ كبيرٌ في بناء تلك الشخصية المباركة، فضلاً عن ذلك تحدث المسعودي عن تجربة مركز تراث كربلاء ودوره الكبير في إحياء التراث الكربلائي والذي يُعدُّ التجربة الأولى في المحافظة، إذ قام المركز بإصدار مؤلفات عديدة عن التراث الكربلائي، وتحقيق المخطوطات، وإصدار مجلتين تراثيتين كانت الأولى علمية محكّمة، و الثانية ثقافية عامة، فضلاً عن الندوات التي يعقدها بين مدَّة وأخرى.

وفد من مركز تراث كربلاء

يزور رئاسة جامعة الكوفة


استقبال المساعد الإداري لرئيس جامعة الكوفة لوفد مركز تراث كربلاء

زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء ترأسه السيد مدير المركز الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي رئاسة جامعة الكوفة والتقى مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية أ.د مهدي محمد رضا السهلاوي، وجرى خلال الزيارة مناقشة سُبُل العمل المشترك والتعاون المثمر بين المركز والجامعة في مجالات التأليف والتحقيق والبحث العلمي، كما تمت مناقشة ومتابعة مستلزمات إقامة الندوة العلمية الموسّعة التي سيقيمها المركز بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار ٢٠١٨م. كما زار الوفد كلية التربية الأساسية في الجامعة المذكورة والتقى عميدها وكالة أ.د. سامي كاظم الذّبحاوي ومعاونه العلمي أ.م.د. نعمة عبد الصّمد الأسدي، وعدداً من الأساتذة والتدريسيين في أقسام الكلية للغرض ذاته.


استقبال عميد كلية التربية الأساسية لوفد مركز تراث كربلاء

وفد من مركز تراث كربلاء

يزور مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف



لقطة من زيارة وفد مركز تراث كربلاء إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة

زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء برئاسة الدكتور إحسان الغريفي مدير المركز مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف والتقى الوفدُ الشيخَ أحمد كاشف الغطاء نائب الأمين العام للمؤسسة. الزيارة جاءت لفتح آفاق جديدة في التعاون و العمل المشترك في البحث و التنقيب عن كل ما يتعلق بتراث مدينة كربلاء، و خلال الزيارة أجرى الوفد جولةً ميدانيةً في أقسام المؤسسة المتعددة للاطلاع على أبرز نشاطاتها وأعمالها. وبعد تبادل الإهداءات التي ضمّت مجموعة من الإصدارات الفكرية و الثقافية، ثمّن الشيخ أحمد كاشف الغطاء الجهد الكبير و القيّم لمركز تراث كربلاء في سعيه لحفظ تراث أهل البيت -عليهم السلام- و توثيقه للأجيال القادمة، مُبدياً استعداده التام للتعاون والعمل المشترك مع للمركز


لقطة من زيارة وفد مركز تراث كربلاء إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة

مركز تراث كربلاء
يستمر باستقبال الكتّاب والباحثين
والمهتمين بالشأن التراثي





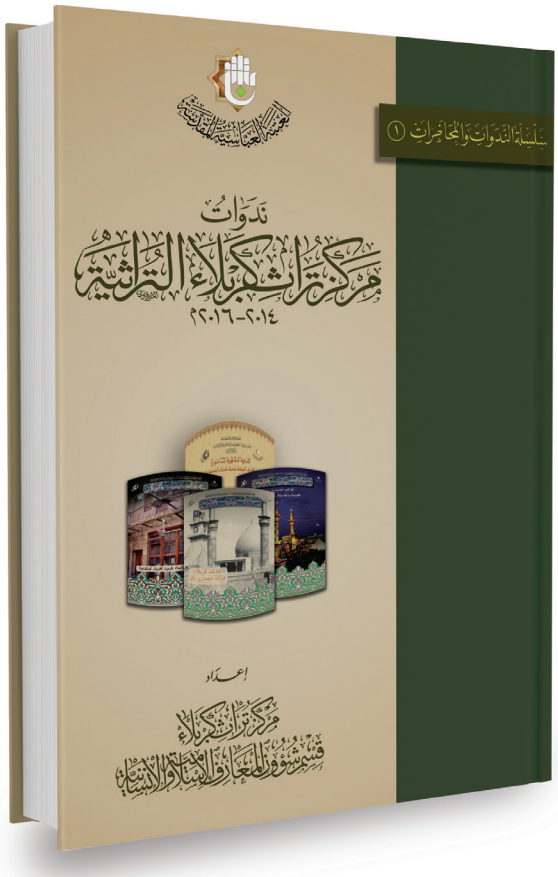
استقبال وفد مؤسسة الإمام الكاظم عليه السلام في قم المقدسة

• استقبل السيد مدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وفداً من مؤسسة الإمام الكاظم -عليه السلام- الثقافية العلمية في مدينة قم المقدسة، والتي تعنى بالدراسات و البحوث عن شخصية وحياة وسيرة الإمام الكاظم -عليه السلام- جاءت الزيارة للتواصل العلمي و الثقافي مع المركز ولإقامة المعارض الثقافية والتراثية المشتركة، وفي ختام الزيارة أهدى السيد مدير المركز عدداً من إصدارات المركز للوفد الزائر.

استقبال الدكتور عبد علي الخفاف

• استقبل السيد مدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ الدكتور عبد علي حسن الخفاف الذي يُعد من رواد الجغرافيين العراقيين ومن كبار أساتذة علم السكان في العراق، وجاءت زيارة الخفاف لتعزيز أواصر التعاون والعمل المشترك بينه وبين المركز، وللاطلاع على أبرز النشاطات والمهام المختلفة التي يقوم بها، وعلى إصداراته المتنوّعة من الموسوعات والسلاسل والمجلّات. من جانبه أعرب الخفاف عن تفاؤله واستعداده التام للتعاون مع المركز في مختلف المجالات خدمةً لتاريخ وتراث مدينة كربلاء المقدسة. و في الختام تم إهداؤه عدداً من اصدارات المركز المتنوعة.

إصدارات مركز تراث كربلاء

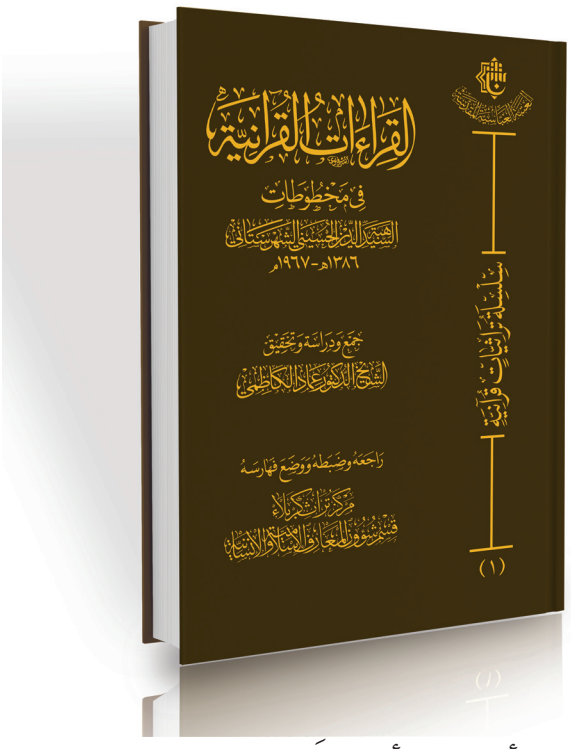


كتاب سلسة ندوات مركز تراث كربلاء (٢٠١٤-٢٠١٦)

• صدرَ حديثاً عن مركزِ تراثِ كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبةِ العباسيّةِ المقدّسةِ الجزء الأوّل من سلسلة الندوات و المحاضرات والذي جاء تحت عنوان: "ندوات مركز تراث كربلاء التراثية ٢٠١٤-٢٠١٦م". وقد سعى المركز من خلاله إلى إحصاء وتوثيق (ثماني عشرة ندوة) من الندوات التي أقامها المركز، والتي تنوعت مضامينها بين التاريخ بشقيه الحديث والإسلامي، والأدب و التراث الفني و الجمالي، حاضر فيها نخبة من الأساتذة والأكاديميين والباحثين المهتمين بتراث مدينة كربلاء المقدسة.

القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني

• صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيَّة في العتبة العباسية المقدسة كتاب (القراءات القرآنية في مخطوطاتِ السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستانيّ)، وجاء الكتاب في ٢٧٢ صفحة.



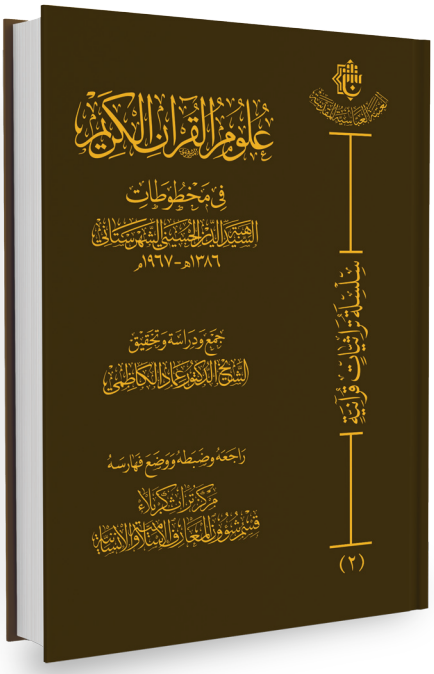
مقسّماً على فصول قُسمت هي الأخرى على مباحث:

كان منهج الشهرستاني الموضوعي في هذا الكتاب مستمدًّا من دراسته و مطالعاته الواسعة في علوم القرآن، إذ واكب أحدث المداليل للبحث المبتكر، فكان امتداداً تراثيّاً متطوّراً لما سبق، وقد حوى الإرث المخطوط الذي تركه علومًا وفنونًا مختلفة في القراءات، فقد ناقش أصولها وأوضح موقفه الاجتهادي منها، فقدّمَ وأخّرَ وأفتى واستنبطَ، ورجَّحَ بعضَها وقوَّمَ أخرى وأشكلَ على بعضِها بذائقةٍ علميَّةٍ، وقد عني بالدلالةِ اللغويَّةِ للألفاظِ، واسترسَل في بيان الميزان الصرفي للمفردات، وأظهرَ القيمةَ المعنويَّةَ في العباراتِ، وتحدَّثَ عن مراعاةِ السّياقِ، وعرضَ لجملةٍ من أصنافِ البلاغة، فترشَّحت من خاطرهِ مباحثَ بلاغيَّة معدودة من نظراته الثّاقبة، وفكرهِ النيّر أملَتْها عليه طبيعةُ البحثِ اللّغويّ. و الكتاب متوفر الآن في العتبة العباسية المقدسة- مكتبة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيَّة.

علوم القران الكريم في مخطوطة السيد هبة الدين الشهرستاني

علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني

• صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيَّة في العتبة العباسية المقدسة كتاب (علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني)، جاء الكتاب في ٥٤٧ صفحة، مقسماً



على بابين: الباب الأول فيه أربعة فصول: الفصل الأول: صيانة القرآن من التحريف، وقُسِّم على ثلاثة مباحث. الفصل الثاني: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، وقُسِّم على ثلاثة مباحث. الفصل الثالث: المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وقُسِّم على ثلاثة مباحث. الفصل الرابع: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وقُسِّم على ثلاثة مباحث. الباب الثاني وفيه أربعة فصول: الفصل الأول: صيانة القرآن من التحريف، وقُسِّم على مبحثين. الفصل الثاني: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، وقُسِّم على ستة مباحث. الفصل الثالث: المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وقُسِّم على ستة مباحث. الفصل الرابع: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وقُسِّم على أربعة مباحث.

ومن الجديرِ بالذّكرِ أنَّ هذا الإصدار التقى مع طموح ومسعى مركزِ تراثِ كربلاء في الاهتمام بالدّراساتِ القرآنيَّةِ لعلماءِ مدينةِ كربلاء المقدَّسة وجهودِهم المبذولةِ فيها وبالأخص المخطوطات المحقَّقة التي تُعطي أهميةً مُضافةً لحقلِ الدّراساتِ القرآنيَّةِ والّتي خصَّصَ لها المركزُ (سلسلة تراثيات قرآنية) مكمِّلةً لمجموعةٍ من السلاسلِ التي تبنَّى المركزُ إصدارَها لتُضافَ إلى إصداراتِه المنوّعةِ والمتعدِّدةِ الّتي وقفت على أغلبِ مفاصلِ التّراثِ الفكريّ لمدينةِ كربلاء المقدَّسة. علماً أن الكتاب متوفر الآن في العتبة العباسية المقدسة- مكتبة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيَّة.

التراث الكربلائي بعيون أكاديمية

عنوان لندوة بحثية موسعة أقامها

مركز تراث كربلاء بالتعاون مع جامعة البصرة



جانب من الحضور لندوة مركز تراث كربلاء

عقد مركز تراث كربلاء التابعل قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وبالتعاون مع جامعة البصرة ندوةً بحثيةً موسعة تحت شعار (التراث الكربلائي بعيون أكاديمية)، سلطت الندوةُ الضوءَ على عدد من الشخصيات الكربلائية التي كان لها الدور الكبير في التراث الفكري و الثقافي و الاجتماعي لمدينة كربلاء المقدسة، فضلًا عن تناول الأحداث التي مرّت بها المدينة، بحضور عدد من الباحثين والمهتمين في المجال التراثي . الندوة التي أقيمت صباح يوم السبت (٢٧ ربيع الأولّ ١٤٣٩ هـ) الموافق (١٦ كانون الأولّ ٢٠١٧ م) على قاعة الإمام الحسن -عليه السلام- للمؤتمرات والندوات في العتبة العباسية المقدسة. قُدّم فيها (١٣) بحثاً لباحثين من مختلف الجامعات العراقية.



استهلّت الندوة بآيات مباركات من القرآن الكريم تلاها القارئ كريم منصوري، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الوطن والعقيدة، أعقبها عزف النشيد الوطني العراقي ونشيد الإباء، بعدها جاءت كلمة مدير مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي، والتي جاء فيها:

الاهتمامُ بتراثِ الأمةِ، هو اهتمامٌ بوجودِها كياناً مُستقلاً خلّاقاً، يتفاعلُ ويبني ويُبدع، فهو ركيزةٌ مهمةٌ تقوّي دعائمَ المجتمع، وتشدُّ أواصرَهُ، وتميّز أفرادَه بميزاتٍ عقائديةٍ وفكريةٍ واجتماعيةٍ ولغويةٍ، لتكونَ علامةً فارقةً، تشكّلُ هويتَهُ الحضاريةَ في مسيرةِ الإنسانية.

ولأنّنا واجهْنا ونواجهُ أزماتٍ وتحدياتٍ على مختلف الصُعُد، منها ما كان سبباً في تغييبِ بعضِ تراثنا العلميِّ والحضاري والفكري، أصبحت الحاجةُ ملحّةً لإيجاد السبيلِ الذي يمكننا من خلالِهِ جمعَ ما شُتِّتَ وغُيِّبَ منه، لذا انبرتِ الأمانةُ العامةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدّسةِ، وبتوجيهٍ سَديد من المتولي الشرعي للعتبة المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي-دام عِزُّه- إلى تأسيسِ مراكزِ للتراثِ في كربلاءَ والحلّةَ والبصرة، لتضعَ بين أيدي هذه المراكز مسؤوليةَ جمعِ


جانب من الحضور لندوة مركز تراث كربلاء

وحفظِ هذا التراث، بل والبحث فيه وتحقيقه، لتخليصه ممّا علق به محاولات الوضع والتحريف والتزييف، ليكونَ بين أيدي الباحثينَ والمهتمينَ خالصاً نقيّاً من كلِّ شائبةٍ ومثلبة.

وتأتي إقامة هذه الندوة البحثية الموسّعة التي يقيمها مركزُ تُراثِ كربلاء بالتعاون مع جامعة البصرة ضمنَ قائمةٍ طويلةٍ من الندوات التراثية التي اختلفت بين ثقافيّةٍ عامة وبحثيّة متخصِّصة لتنشيطِ حركةِ البحث والتأليف في تراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسة، حيثُ كانت الأمانةُ العامةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدّسةِ وما زالتْ ومن خلالِ أقسامِها المتخصِّصة داعمةً ومشجِّعةً لجميعِ الكُتّابِ والباحثينَ والمتخصِّصين في مختلفِ مجالات العلوم الإنسانية منها والصِّرفة. وما جامعة العميد التي افتتحتها الأمانةُ العامةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدّسةِ في الأمس القريب إلّا أحد الصُروح العلمية التي تقفُ شاهداً على سعيٍ دائمٍ وعملٍ دؤوب وتسخير للعديد من الإمكانات والطاقات والكوادر خدمةً للعِلمِ وسموّاً بمنزلته.

بعدها جاءت كلمة رئاسة جامعة البصرة ألقاها بالإنابة الأستاذ الدكتور حميد سواد والتي قال فيها :

إنها للحظة عظيمة أن نلتقي في رحاب العلم والعلماء في حضرة أبي الفضل العباس -عليه السلام- لنشارك في هذه الندوة العلمية بحضور جمع من الاساتذة والمشايخ الكرام، إنَّ


جانب من الحضور لندوة مركز تراث كربلاء

تعامل جامعة البصرة مع العتبة العباسية المقدسة دليل على اهتمام الجامعة بالتراث العراقي العظيم، ومنه تراث كربلاء الذي يضم الشخصيات والأحداث الكبيرة، ولأجل الاحتفاء بهم ولتسليط الضوء على سيرتهم ومسيرتهم العلمية، كان الدافع الكبير من قبل رئاسة جامعة البصرة لبذل المزيد من الجهود من أجل إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تلعب دوراً مهماً في إبراز هذا الإرث، واليوم تفتح جامعة البصرة وضمن توجهاتها آفاق التعاون مع المؤسسات العلمية والدينية بشكل تام للوصول إلى التكامل العلمي والمزج بين العلوم الأكاديمية والدينية.

أما التعامل مع مركز تراث كربلاء فمهم جدًّا، وذلك من أجل الوقوف على تراث كربلاء هذا التراث الثَّر، من خلال طرح البحوث العلمية وإقامة الندوات الحوارية والثقافية وتنشيط حركة التأليف التي من شأنها إثراء الموضوع والخروج بنتائج تكشف ما غيّبته الأزمنة.

بعد ذلك تقدم الباحثون المشاركون في الندوة بقراءة ملخّصات أبحاثهم وكانت كالتالي:

• أثر مدرسة كربلاء في التكوين المعرفي لشخصية السيد محمد مهدي بحر العلوم (١١٥٠-١٢١٢ هـ) للباحثتين م .د. فاطمة فالح جاسم الخفاجي و م. م فاطمة عبد الجليل ياسر الغزي/









جامعة ذي قـار / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ.

• آراء السّيد مُحمّد حُسين الجلاليِّ في مباحث علوم القرآن (عرض ونـقـد) للباحث م.د . جاسم فريح دايخ الترابي/ جامعة واسط / كلية التَّربية.

• الإتجاه الديني في شعر عباس أبي الطوس (١٩٣٠ – ١٩٥٨م) للباحثة أ. م. د. سها صاحب القريشي / جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

• الشهيد الشيخ عبد الرضا الصافي(سيرة و مسيرة) للباحث م.م مسلم عـوض مهلهل / جامعة ذي قار/ مركز الدراسات التاريخية والآثارية.

• الشيخ ابـن الخـازن الحائري ومنهج إجـازتـه لتلامذته (ابـن فهد الحـلي أنـمـوذجـاً) للباحث م.د. حيدر حسين حمزة/ جامعة بـابـل/ كلية الـتربـيـة / قسم التاريخ.

• الشيخ محمد الطُرفي واستدراكاته

النحوية (كتاب التحف الطرفية مثالاً) للباحث أ.م.د. فلاح رسول الحسيني/ جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية.

• الفكر الإصلاحي للسيد هبة الدين الشهرستاني للباحث م.م. مازن خضير عباس حسين الغزي/ كلية الإمام الكاظم- عليه السلام- للعلوم الإسلامية الجامعة- قسم التاريخ / فرع ذي قارز

• المدرسة الدينية الكربلائية في القرن التاسع الهجري (ابن فهد الحلي أنموذجاً) للباحث م.د. علاء حسن مردان اللامي/ كلية الإمام الكاظم -عليه السلام- للعلوم الإسلامية الجامعة / فرع البصرة.

• توظيف النص القرآني في الخطاب الشعري عند أبي الحسين علي محمد علي الكربلائي للباحث أ.م.د. محمد عبد الرسول جاسم/ جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية.



• دور كربلاء في اثبات المدرسة الأصولية في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي: "دراسة تاريخية" للباحث م.د. حسين عبد الحسين عباس الزهيري / كلية الإمام الكاظم- عليه السلام- للعلوم الإسلامية الجامعة- قسم التاريخ / فرع ذي قار.

• علماء كربلاء.. محمد مهدي الشهرستاني(١١٣٠هـ – ١٢١٦هـ) أنموذجاً للباحثة م.د. فاطمة فالح جاسم/جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ.

• مدرسة السردار حسن خان القزويني مصدراً من مصادر النهضة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة للباحثة م.م. كوكب حسين عزيز الهلالي/جامعة ذي قار/ كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

• منهج العلماء الحائريين في إجازات الحديث الشريف للباحثتين أ.م.د. آمال حسين علوان و أ.م.د. هناء حسين علوان/ جامعة الكوفة/ كلية الفقه.

أخبار مركز تراث البصرة

مركز تراث البصرة يستمر ببرنامج التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والمهتمين بالشأن التراثي



مشاركة وفد مركز تراث البصرة في مهرجان الغدير السنوي الثاني

مركز تراث البصرة يشارك في مهرجان الغدير السنوي الثاني

• بمناسبة عيد الغدير الأغر وإزاحة الستار عن القبة الشريفة وتوسعة مزار السيد حسن الجبيلي -رضوان الله عليه- وتلبية للدعوة الكريمة المقدمة من قبل مديرية المزارات الشيعية الشريفة في البصرة حضر وفدٌ من مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة (مهرجان الغدير السنوي الثاني)، الذي اقامته المزارات الشيعية الشريفة / مكتب البصرة يوم الاثنين ١٩ ذو الحجة ١٤٣٨هـ، في مزار ومرقد السيد حسن الجبيلي الواقع في منطقة الجبيلة.



وفد مركز تراث البصرة يزور بعض الجامعات العراقية

• ضمنْ سلسلة الزّيارات التي يقوم بها (مركز تراث البصرة) التّابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، زار وفدٌ مِنَ المركز بعض الجامعات في عموم العراق، وقدْ شملتْ زيارتُهُ رئاسة جامعات كلٍّ مِن: (المثنّى، والقادسيّة، وبابل، والكوفة، فضلاً عنْ رئاسة جامعة بغداد والمستنصريّة)، وجاءتْ هذه الزِّيارات منْ أجل مدّ جسور التّواصل المعرفيّ والعلميّ بينَ المركز والجامعات العراقيّة، ولغرض التّعريف بالمركز وأهدافه وأنشطته، خصوصاً بعدَ صدور العدد الأوّل من مجلّة (تراث البصرة) المحكّمة، وهي مجلّة فصليّة معتمدة لأغراض التّرقية العلميّة، تُعنى



زيارة رئيس جامعة الكوفة


زيارة رئيس جامعة المثنى

بنشر الأبحاث العلميّة الأكاديميّة المختصّة بالتّراث البصريّ. وقدْ قدّم الوفد إضبارات التّحكيم للجامعات المذكورة لنيل التّحكيم منها بعد أنْ حازتْ المجلّة تحكيم جامعتي (البصرة وواسط)، وتمّ خلال الزّيارات -أيضاً- طرح الكثير من المواضيع التي يُمكن من خلالها التعاون بين المركز وهذه الجامعات، ومن أبرزها التّنسيق الأوّليّ لعقد النّدوات البحثيّة الموسّعة. وفي ختام الزّيارات، قام الوفد بتقديم بعض إصدارات المركز، ومنها أعداد من المجلّة المحكّمة للشّخصيّات التي تمّ اللّقاء بها، وللباحثين، وكذا إلى المكتبة المركزيّة في كلّ جامعة. وقدْ أبدى رؤساء الجامعات إعجابهم بأنشطة المركز، وإكبارهم للتُّراث البصريّ، مُبيِّنَين عِظَم المهمّة الملقاة على عاتق المركز، مبدينَ تأييدهم واستعدادهم لدعم أنشطته المختلفة.

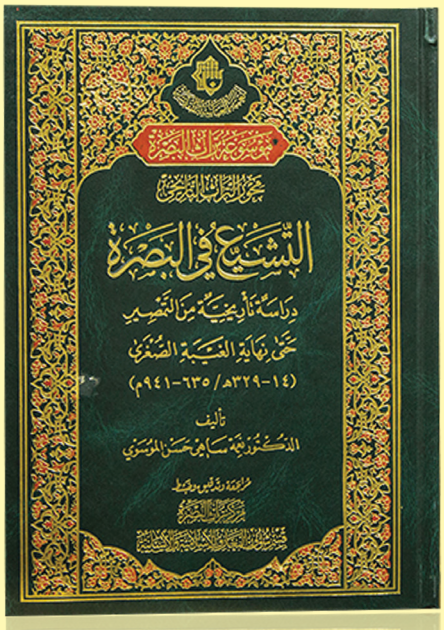

مشاركة مركز تراث البصرة في مؤتمر المخطوطات العلمي السابع

مركز تراث البصرة يشارك في مؤتمر المخطوطات العلمي السابع

• بدعوة كريمة من جامعة البصرة حضر وفدٌ من مركز تراث البصرة مؤتمر المخطوطات العلمي السابع الذي أقامته جامعة البصرة / كلية الآداب، بالتعاون مع مجمع الإمام الحسين -عليه السلام- لتحقيق تراث أهل البيت -عليهم السلام- تحت عنوان (تحقيق المخطوطات وإحياء تراث البصرة المخطوط). وقد شهد المؤتمر الذي اقيم ليومي الاثنين والثلاثاء ٢٥-٢٦/ ١٢/ ٢٠١٧ في كلية الآداب حضور العديد من الشخصيات المهتمة بالتراث البصري.

اصدرات مركز تراث البصرة





الدليل المصور لشهداء الحشد الشعبي في البصرة

صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة،الجزء الرابع من كتاب نسيم الشهادة وهو (دليل مصوّر) يوثق لشهداء الحشد الشعبي المقدس في محافظة البصرة.

التشيعّ في البصرة (دراسة تاريخية)

صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة،كتاب (التشيع في البصرة دراسة تاريخية من التمصير حتى نهاية الغيبة الصغرى ١٤ – ٣٢٩ هـ / ٦٣٥ – ٩٤١م) تأليف الدكتور نعمة ساهي حسن الموسوي، الكتاب الذي يقع في



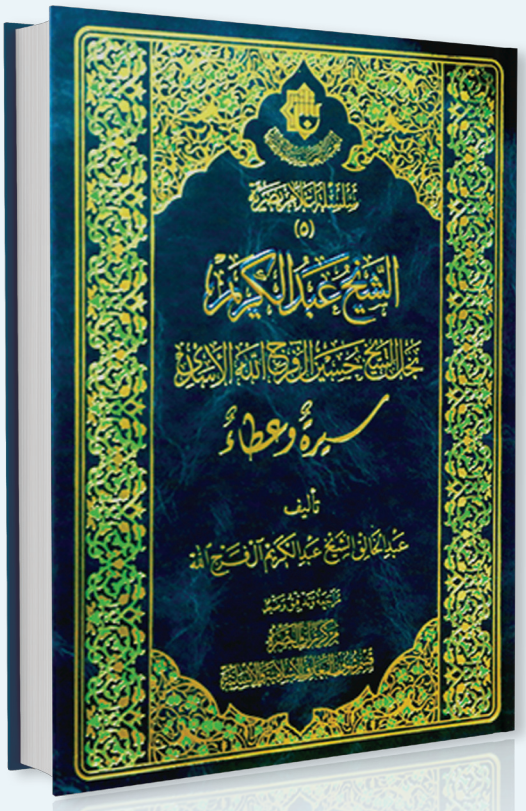
(٤٠١ صفحة) هو دراسة تناولت جذور التشيع في البصرة وموقف شيعة البصرة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ودورهم في الحياة السياسية والفكرية، وتضمن -أيضاً- إسهامات شيعة البصرة في عدد من العلوم، كدورهم في التفسير، وعلم الحديث، والفقه، والكلام، والتأريخ، فضلاً عن علوم اللغة، من نحوٍ وعَروض وغير ذلك.

إصدار العدد العاشر من مجلة الخطوة

صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، العدد العاشر من مجلة الخطوة الفصليّة الثقافية التي تعنى بالتراث البصري، احتوى العدد وكما هو معروف مجموعةٌ من الأبواب التراثية، وأبرزها (معالم، فلكلور، مهن وحرف، مخطوطة ومؤلف، شاعر وقصيدة، إرثٌ قرآني) والعديد من الأبواب والمواضيع الثقافية والفكرية الهامة.

صدور كتاب الشيخ عبد الكريم الأسدي (سيرة وعطاء)

• ضمن عمله المتواصل والدؤوب في إبرازه للتراث البصري، صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية



المقدسة كتاب (الشيخ عبد الكريم نجل الشيخ حسين آل فرج الله الأسدي سيرة وعطاء)، جاء الكتاب ضمن سلسلة أعلام بصرية، تأليف الشيخ عبد الخالق الشيخ عبد الكريم آل فرج الله، مراجعة وتدقيق وضبط مركز تراث البصرة، قُسِّم الكتاب على ثلاثة فصول تناول الفصل الأول المولد والنشأة، أما الفصل الثاني فتناول حياة الشيخ عبد الكريم العلمية، وخُصص الفصل الثالث لحياته الاجتماعية، فضلاً عن ملحق خاص بالصور والمخطوطات والمشجّرات.

البصرة في نصرة الغدير

إصدار آخر عن مركز تراث البصرة

• صدر عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، كتاب (البصرة في نصرة الغدير) للباحث الدكتور نزار المنصوري، الكتاب ضمن محور التراث الفكري لموسوعة تراث البصرة، تضمَّن ثمانية أبواب وخاتمة يتحدث الكتاب عن دور أهل البصرة في نصرة الغدير من هذه الأبواب (رواة حديث الغدير من الصحابة البصريين)، (الغدير في الشعر البصري)، (علماء البصرة وتفسيرهم معنى المولى)، (رواة البصرة في مناشدة أمير المؤمنين -عليه السلام- بحديث الغدير)، وغيرها من الأبواب والمواضيع المتنوعة، يقع الكتاب في(٣١٥) صفحة من القطع الوزيري.

مركز تراث البصرة

يقيم ندوته الحوارية الثقافية الشهرية



جانب من الحضور

ضمن سلسلة الندوات التي ينظمها مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وبحضور مجموعة من النخب والكوادر الثقافية في المحافظة، أقام المركز يوم السبت المصادف ١٦ / ٩ / ٢٠١٧ الموافق ٢٤ ذو الحجة ١٤٣٨ هـ ندوته الحوارية الثقافية الشهرية، استعرض فيها الأستاذ الدكتور (حسين علي المصطفى) كتابه " تكوين البصرة الحديثة "، وتضمنت الندوة التي أدارها الدكتور عبد الجبار عبود الحلفي شرحاً موجزاً لمراحل تاريخية مهمة من تاريخ البصرة منذ تمصيرها سنة ١٤ للهجرة مروراً بتاريخ البصرة الحديثة.

مركز تراث البصرة

يقيم ندوته البحثية الموسعة الثانية بالتعاون مع جامعة ذي قار



السيد الامين العام للعتبة العباسية المقدسة يكرم رئيس جامعة ذي قار

أقام مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، ندوة بحثية موسعة، بالتعاون مع جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، تحت عنوان (تراث البصرة دراسات، ورؤى، وأفكار) وبعنوان (البصرة بين أصالة التراث وتجدد الفكر) بتاريخ الخميس (٤ ربيع الأولّ ١٤٣٩ هـ) (٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ م)، على قاعة الإمام الحسن -عليه السلام- في الصحن العباس الشريف، بحضور الأمين العام للعتبة السيد محمد الأشيقر(دام تأييده)، ورئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية فضيلة الشيخ عمار الهلالي (دام توفيقه)، ومدير مركز تراث البصرة فضيلة الشيخ شاكر المحمدي(دام توفيقه)، والسادة المسؤولين في العتبة العباسية المقدسة وجمع كبير من الباحثين والوجهاء. ألقيت فيها ملخصات الأبحاث المشاركة لأساتذة وأكاديميين من مختلف الجامعات العراقية، وزعت في ختامها الشهادات التقديرية على الباحثين المشاركين. يذكر أن اللجنة العلمية المشرفة على أبحاث هذه الندوة أجازت (٢٧) بحثاً موافقاً للضوابط العلمية.

اخبار مركز تراث الحلة

مركز تراث الحلة

يستمر ببرنامج التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والمهتمين بالشأن التراثي

مركز تراث الحلة يشارك في مراسيم رفع راية الإمام الحسين عليه السلام بجامعة بابل

شارك وفدٌ من مركز تراث الحلة برئاسة مدير المركز الشيخ صادق الخويلديّ في مراسيم نَشَر راية الإمام الحسين-عليه السلام- التي أقامها مركزُ رعاية الشباب لتوشِّح سماءَ جامعة بابل بالسواد، الشيخ الخويلدي ألقى كلمةً بهذه المناسبة الأليمة، جاءت بعدها كلمةُ الدكتور محمَّد شاكر الربيعيّ، عميد كلّيّة التربية الأساسيّة، فيما جادت عيونُ الحاضرين بالدموع لكلمات الشاعر عبّاس الزامليّ الذي صوّر تضحيات الإمام الحسين-عليه السلام- وما جرى عليه من مصائب يوم عاشوراء.



مدير مركز تراث الحلة يشارك في رفع راية الإمام الحسين عليه السلام في جامعة بابل



مدير مركز تراث الحلة يشارك في رفع راية الإمام الحسين عليه السلام في كلية المستقبل الجامعة

مركز تراث الحلة يشارك في مراسيم رفع راية عاشوراء في كلية المستقبل الجامعة

• شاركَ وفدٌ من مركز تراث الحِلَّة بمراسيم رفع رايةِ عاشوراء الحسين (عليه السلام) في رحاب كلّيّة المستقبل الجامعة – بابل، التي أُقيمَت برعاية الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدَّسة، وقد ألقى الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز كلمةً بهذه المناسبة، تطرَّقَ فيها إلى تضحيات الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليه وعليهم السلام) في ميدان الطفِّ الخالد، وفي ختام المراسيم كُرِّمَ الشيخ الخويلديّ بشهادةٍ تقديريّة لمشاركته.

وفد من مركز تراث الحلة يحضر افتتاح مؤتمر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

• حضرَ وفدُ مركز تراث الحِلَّة برئاسة الشيخ صادق الخويلديّ وقائعَ افتتاح مؤتمر الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الدوليّ الرابع الذي أقامته الهيأة العليا لمشروع (الحِلَّة مدينة الإمام الحسن المجتبى "عليه السلام") برعاية الأمانتين العامّتين للعتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة تحت شعار (سيرة الإمام الحسن المجتبى "عليه السلام" فيوضات إنسانيّة لتمثّلات قرآنية). وقد جرت وقائع حفل افتتاح المؤتمر على قاعة الشهيد محمّد باقر الصدر في جامعة بابل، وبحضور رؤساء الأقسام والأساتذة في كلّيّات الجامعة وممثّلي العتبات المقدَّسة وعددٍ من فضلاءِ الحوزة العلميّة.

وفد مركز تراث الحلة يشارك في محاضرة أقامتها جامعة الكوفة

• حضر وفدٌ من مركز تراث الحِلَّة رأسه مدير المركز الشيخ صادق الخويلديّ محاضرةً بعنوان (المدارس الحديثيّة في العراق، معالمها أساليبها مناهجها) ألقاها الأستاذ الدكتور علي خضر جاسم الحجّي، المحاضرة التي أُقيمت في قاعة كلّيّة التربية في جامعة الكوفة، حضرها عددٌ كبيرٌ من الأساتذة وطلبة العلم في الحوزة العلميّة بمدينة النجف الأشرف.


مشاركة وفد مركز تراث الحلة في مؤتمر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام


مشاركة وفد مركز تراث الحلة في جامعة الكوفة

مركز تراث الحلة

يستقبل الباحثين والكتّاب والمهتمين بالتراث الحلي





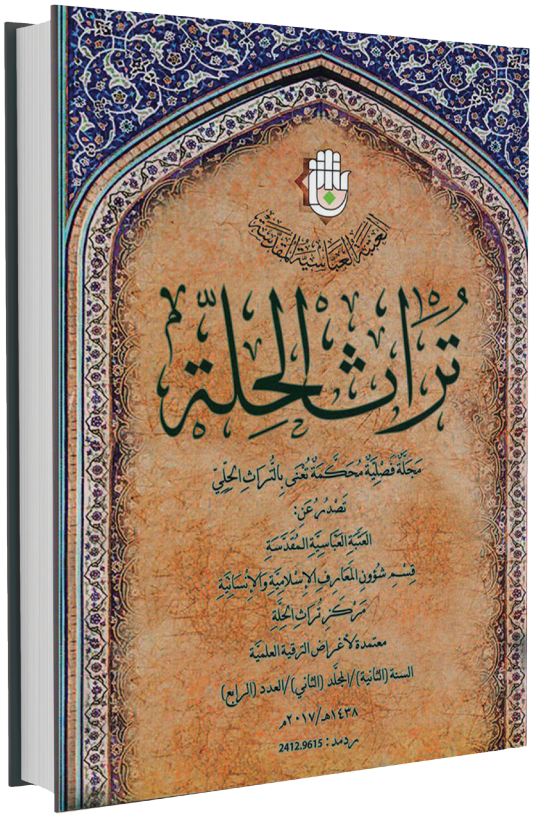
مركز تراث الحلة يستقبل وفداً من متحف السليمانية

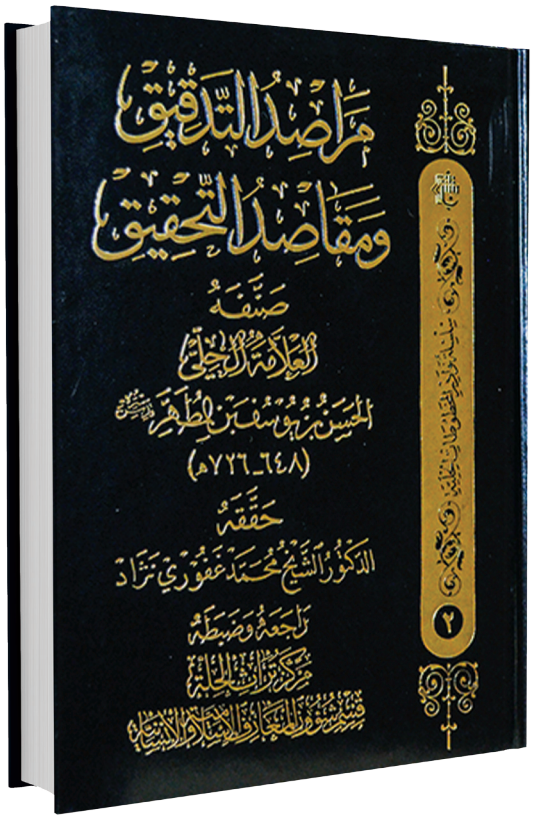
استقبل مركزُ تراث الحلّة وفداً من جامعة السليمانية، ضمَّ كلًا من الدكتور رفيق صالح – مؤسسة زين لحفظ التراث الكردي والدكتور هاشم حمه عبد الله مدير متحف السليمانية المعاصر والدكتور زريان حاجي – أستاذ التاريخ الاسلامي في جامعة السليمانية والدكتور جزا شورش حمه شريف أستاذ الأدب الكردي جامعة السليمانية، وقد رافق الوفد في اثناء زيارته المركز الباحث الحلي الدكتور عبد الرضا عوض الأسدي. وكان باستقبالهم الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز، واطّلعَ الوفدُ الضيف في أثناء زيارته على انجازات المركز ومشاريعه العلميّة والبحثيّة المستقبلية، وبارك جهود باحثي المركز في إحياء تراث هذه المدينة ذات التاريخ العريق.

مركز تراث الحلة يستقبل وفداً علمياً من النجف الأشرف

استقبل مركزُ تراث الحلّة وفدًا من النجف الأشرف ضمّ الدكتور محمد سعيد الطّريحيّ، والدكتور الشاعر صادق الطّريحيّ المدرّس بكليّة التربية – جامعة القادسيّة، وكان في استقبالهم الشيخُ صادقُ الخويلديّ مديرُ المركز. وقد اطّلعَ الوفدُ في أثناءِ زيارته على نشاطات المركز ومشاريعه العلميّة والبحثيّة، وبارك جهود باحثي المركز في إبراز دور مدينة الحلّة ودور علمائها في نشر علوم أهل البيت الأطهار (عليهم السلام).

إصدارات مركز تراث الحلة



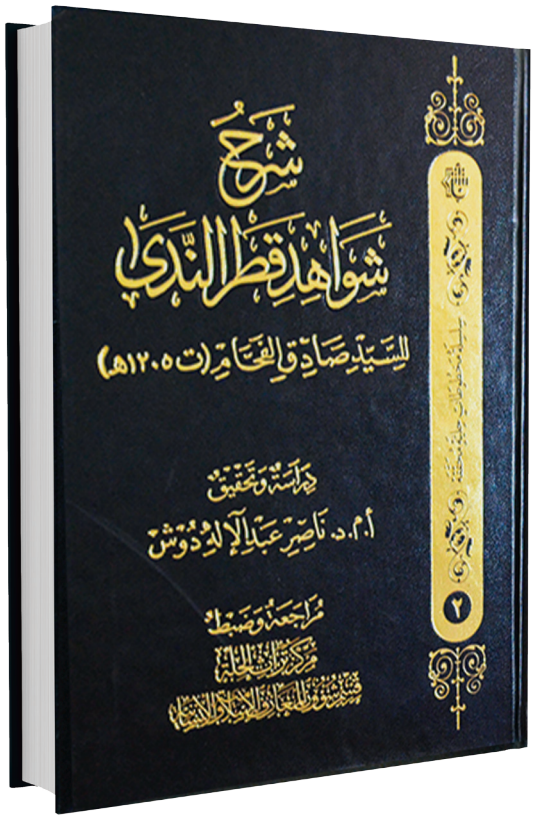


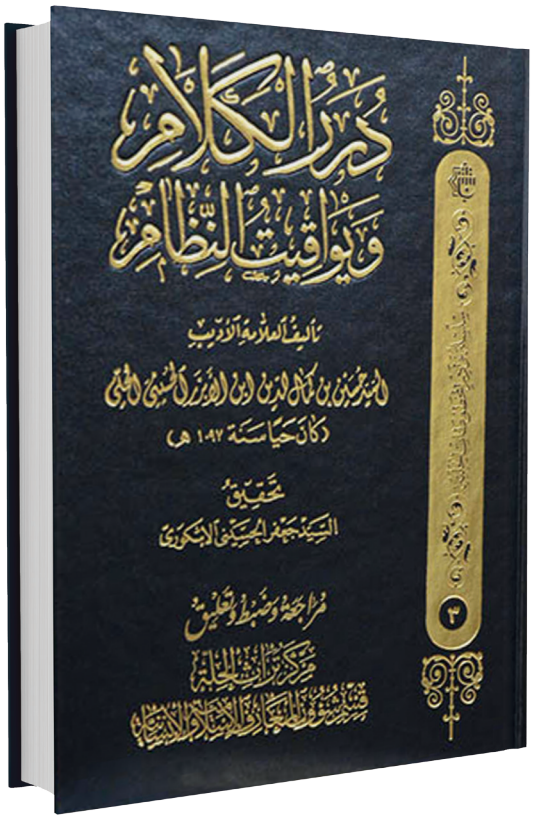
صدور العدد الرابع من مجلة تراث الحلة الفصلية المحكمة.

صَدرَ العددُ الرابع من مجلَّة (تراث الحِلَّة) العلميّة المحكَّمة، التي يُصدِرُها مركزُ تراث الحِلَّة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وقد ضمّ العددُ مجموعةً من البحوث العلميّة، التي تُعنى بتراث مدينة الحِلَّة العلميِّ والفكريّ والتاريخيّ، وقد ضمَّ هذا العدد ثمانية أبحاث تناولت التراث الحلي.

صدور كتاب مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق

صدر عن مَركَز تُراث الحِلّة التابع إلى قِسْم شُؤون المَعارف الإسْلاميَّة والإنْسانيَّة، في العَتَبَة العَبّاسيَّة المُقَدَّسَة، كتاب(مَراصِدُ التَدْقيق وَمَقاصِدُ التَحْقيق) وَهُو: كتابٌ صنّفه العلاَّمة الحِلّيّ، الحَسَنُ بن يُوسف ابن المُطَهَّر -- قُدّسَ سرّه -- (ت٧٢٦هـ)، وقد وفَّقَ الله تعالى مِنْ عِبادِه الشَيْخ الدكتور محمَّد غفّوري نَژاد، لتَحْقيق الكتاب، ما وها هُوَ مركز تراث الحِلّة اليوم يُخرِجُ هذا الكتابَ المُبارَك إلى النُور بِحُلَّة قَشيبَة لِيُثْلِجَ صُدُور طُلاّب العِلْم بعد أن قام بِمُراجَعَته وَضَبْطِه.



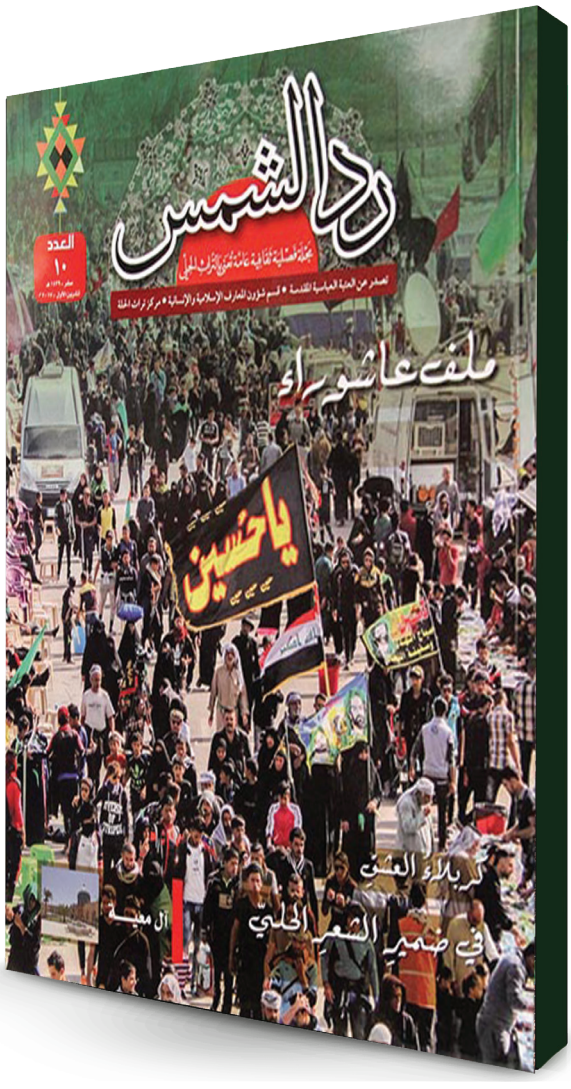


شرح شواهد قطر الندى أصدار آخر عن مركز تراث الحلة

صدر عن مركز تراث الحلة كتاب (شَرْح شَواهِد قَطْر النَّدى) لمؤلفه السَيِّد صادِقُ الفَحَّام – رَحِمَهُ الله – (ت١٢٠٥ هـ)، راجَعَهُ وضَبَطَهُ و وضع فهارسه مَرْكَزُ تراث الحِلّة، لِيَضَعَهُ أمامَ أنْظارِ عُشّاقِ العِلْم، وفاءً مِنْهُ لأوْلئِكَ الجَهابِذةِ الأفْذاذ، وإلى أبْناءِ مَدِيْنَةِ العِلْمِ والعُلَماء.

كتاب درر الكلام ويواقيت النظام

صدر عن مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية وضمن سلسلة نوادر المخطوطات الحِلِّيّة كتاب (درر الكلام ويواقيت النظام)، للعلّامة الأديب السيّد حسين بن كمال الدين ابن الأبزَر الحُسينيّ الحِلِّيّ (كان حيًا سنة ١٠٩٧هـ)، وقام بتحقيقه السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ. وكان للمركز دور المراجعة والضبط وإضافة التعليقات..



صدور العدد العاشر من مجلة رد الشمس الفصلية الثقافية

صدر العددُ العاشر من مجلّة (ردّ الشمس) الفصليّة الثقافيّة العامّة، والتي تصدرُ عن مركز تراث الحلّة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، بحُلَّته الجديدة وبواقع ٢٠٠ صفحة، وقد تضمَّن العددُ الكثيرَ من المواضيع التاريخيّة والتراثيّة والأدبيّة الحِلّيّة، زيادةً على بعض الصور لبعض اللُّقى التراثيّة في متحف المركز، وأرشيفًا عن مدينة الحلّة بالصحافة العربيّة والعالميّة، وملفًّا متميِّزًا عن ذكرى عاشوراء الشهادة والإباء. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ بإمكان القارئ الكريم أن يتصفّح أعدادَ مجلّة (ردّ الشمس) الصادرة سابقاً، وجميعَ إصدارات المركز، وكذلك متابعة أخباره ونشاطاته اليوميّة، مِن خلال زيارة نافذته في الموقع الإلكترونيّ لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة.

علوم القرآن
في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني

الحلقة الأولى


صورة للسيد هبة الدين الشهرستاني في عام ١٣١٨هـ

• الشيخ عماد الكاظمي

إن القرآن الكريم هو المعجزةُ الخالدةُ، ومصدر التشريع الإسلامي، والنظام الأكمل لصلاح البشرية وسعادتها، لو أنَها تمسكت به، وعملت بما تضمّنه من تعاليم إلهية معصومة من الزَّلل؛ للحفاظِ على فطرتها الإنسانية، والوصول إلى كمالها، ولأجل ذلك فقد أُعتنى المسلمون به أُعتناءً كبيراً، تلاوةً وحفظًا ودراسةً وتدريسًا، وتأليفًا وتفسيراً؛ لما فيه من علوم متعددة لها أثر كبير في المعارف الإنسانية بصورة عامة والإسلاميةً خاصة، وتكمن أهمية هذا الاعتناء لأنه مصدر المعرفة الإسلامية الأول من الناحيتين العقائدية والفقهية وغيرهما، لذلك نرى تلك الأحاديث المتعددة في فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه، فقد روي عن النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- أنَه قال: ((فعليكم بالقرآن؛ فإنه شافعٌ مشفَّع، وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلُّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان، وتحصيل، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة))

لقد كان المسلمون يتعرفون على تعاليم القرآن وما يتعلق بتشريعاته وأحكامه عند نزوله عن طريق رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وأصحابه، فكانت هذه البذرة الأولى لتعلّم علوم القرآن الكريم، ثم توالت حلقاتُ التعليم، فتمت بعد ذلك الكتابة في عدد من موضوعاته، فانتشرت المؤلفات التي تناولت علومَ القرآن في مجالاته المتعددة، إيجازًا وتفصيلاً.

فـ"علوم القرآن" إذن هو العلم الذي يحتوي على ما يرتبط بالقرآن الكريم من بحوث ـ سوى التفسير ـ مثل تأريخ نزوله، وترتيبه، واختلاف القراءات، والناسخ والمنسوخ، ووجه الإعجاز فيه، إلى غير ذلك من النواحي.

حيث ذكر السيد "الشهرستاني" في مخطوطاته أشهر الأقوال التي وردت في بيان معنى المُحكم والمتشابه في القرآن الكريم وذكر أمثلة لهما؛ ليكون القارىء على بيِّنة من التعريفات الواردة في هذا الباب، وفي ذلك دلالة على اُعتنائه بهذا الباب من علوم القرآن الكريم، فنراه يذكر تلك التعريفات من غير ترجيح لواحد تارة، أو يذكر التعريف الذي يذهب إليه ويراه مناسبًا تارة أخرى، ونذكر في هذا المطلب الموارد التي لها علاقة بالتعريف اُعتمادًا على مصادرها المخطوطة التي سنشير إليها.

قال تحت عنوان (الأقوال في معنى المحكم والمتشابه و أشهرها)

- أولاً: إنَّ المحكَم ما يظهر المراد منه بدون شاهد حال، أو قرينة مقال،





السيد هبة الدين الشهرستاني يتوسط الأسرة الشهرستانية

كآية الوضوء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

– ثانيًا: إنَّ المحكَمَ ما لا يقبل التأويل، كآية: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، والمتشابه ما يقبل التأويل، كآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

– ثالثًا: إنَّ المحكَمَ ما لا يختلف معناه في القرآن، كآية: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والمتشابه ما يختلف، كآية: ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ المخالفة لآية: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾.

– رابعًا: إنَّ المتَشابه ما اختلفت الأمة في تفسيره، كآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

– خامسًا: إنَّ المحكَمَ ما احتمل وجهاً واحدًا، والمتشابه ما احتمل وجهين فصاعدًا.

– سادسًا: إنَّ المتشابه ما تكرر ذكره كقصة موسى، والمحكم ما لم يأتِ إلّا واحدًا كقصة أصحاب الكهف.

– سابعًا: إنَّ المتشابه ما يعلم تأويله، والمحكم ما لا يعرف تأويله كعلم الساعة.

– ثامنًا: إنَّ المحكَمَ هو ما يعمل به من الأحكام من حلال، وحرام، وفرائض، وسُنن، والمتشابه ما لا يعمل به من توراخ وقصص وعقائد، ويحمل على هذا الخبر المروي عن الإمام الصادق –عليه السلام–: إنَّ القرآنَ محكمٌ ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به، ونعمل به، وندين لله به، وأما المتشابه فنؤمن به، ولا نعمل به. إشارة إلى الآية: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾.

– تاسعًا: إنَّ المحكَمَ هو ما تأويله في تنزيله، كآية الوضوء، والمتشابه ما تأويله في غير تنزيله ممن اختلف معناه، كآيات الفتنة والضلال.

– المورد الثاني:

– أولاً : قال: المتشابه والمحكم صفتان متقابلتان لآي القرآن يتبادلها الانفصال الحقيقي، ويسمى متشابهًا لتسابق المعاني المختلفة منه إلى الذهن، فيقف الذهن بينها وقفة المشتبه، أو لأنها في الأكثر مصوغة على وجه التشبيه، وضرورة الاستعارة والتمثيل.

– ثانيًا: قال: المذكور من تفاسير المحكم والمتشابه متراجع أكثره إلى بعضه، وخيرها قول "الجبائي" وهو: ((إن المتشابه ما احتمل وجهين فأكثر، والمحكم ما احتمل وجهاً فقط) وهو ناقصٌ وفيه نقصٌ، فإنَّ مجرد احتمال الوجوه في كلم القرآن لا يجعله متشابهًا، إذًا لم يسلم القرآن كله ولا بعضه من سوء تفسير أهل الأهواء والبدع، و زعماء الفرق والشيع، ولا من تأمينات الباطنية وعلماء الصوفية، حتى فسروا أسماء الأنبياء كـ"موسى" و"عيسى" بقوى الإنسان كالحكمة والسلامة، فلو اعتبرنا الوجوه المحتملة من هؤلاء في آي القرآن لأصبح كله متشابهًا لا محكم فيه، اللهمَّ إلّا أن نعتبر الوجوه المحتملة في عرف التخاطب، وعصر الرسول ومصره، فيتم عندئذٍ تعريف "الجبائي"

إذًا فالأصح: ((إنَّ المُتَشابهَ ما احْتُمِلَ وَجْهَيْنِ فَأَكْثَرَ في عُرْفِ التَّخاطُبِ، والمُحْكَمَ نَقيضُهُ)).

– ثالثًا: قال: المتشابه من القرآن ما تشابه في دلالته وجهان فأكثر لدى عُرف التخاطب، مأخوذٌ من تشابُه الأشجار والأزهار والأثمار، أي: تشاكلت وتماثلت في صفاتها الظاهرة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾، وسمي متشابه القرآن بذلك بسبب التشابه الحاصل في ظهور وجوه الألفاظ ومعانيها تشابهًا يحدث في ذهن السامعين اشتباهًا والتباسًا بين المعنى الحقيقي، والمعنى العنائي، والمجازي، والكنائي، كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ إذ يشتبه السامع في المراد من اليد أهو بمعنى الجارحة، أو بمعنى القدرة، فيشتبه عليه أمرهما في بادي النظر، ولأول النظر إلى قيام الدليل، فالمتشابه في الكلم بمثابة المشكك في الكلمة.

– رابعًا: قال: المحكم الذي عُدَّ ضد المتشابه إنما هو جملةٌ من آيات الذكر الحكيم، لا يختلف معناها لدى الخبراء باللسان من علماء المعاني والبيان، كـ:﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين﴾، وضد المحكم هو المتشابه الذي يتردد في بيان معناه، وتختلف الأنظار في ترجيح المقصود من لفظه، كما في آية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾.

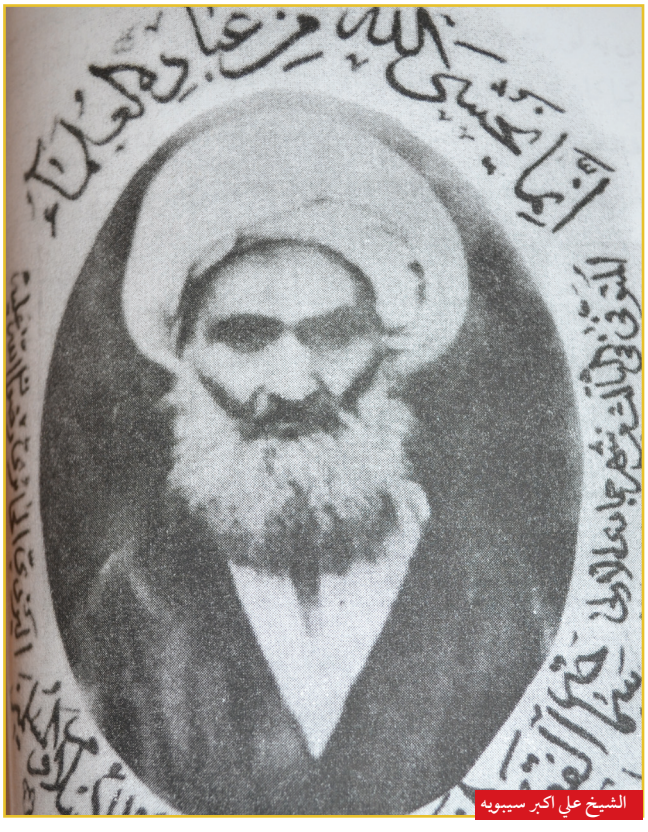
يعتبر السيد "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" أحد روّاد التأليف في علوم القرآن الكريم، ومن أعلام مدينة كربلاء المقدسة، وأن أغلب مؤلفاته هي مخطوطة ومتناثرة في طيّات آلاف الصفحات، التي مضى على كتابتها عقودٌ متعددة.

لذا صار لازماً علينا بيان أهم مخطوطاته في هذا المجال ونشرها على شكل كتب محققه أو بحوث أو مقالات مختصرة كلٌ يؤدي وظيفته إذ بيّنا هنا بعض ما كتبه في موضوع مهم من موضوعات علوم القرآن وهو تعريف معنى "المحكم والمتشابه" في هذا العدد من مجلة الغاضرية الغراء على أن يتم ذكر باقي التفاسير في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى.

أعلام

الشيخ علي أكبر سيبويه ١٢٩١ـ ١٣٦٣ هـ

• هيأة التحرير


الشيخ علي اكبر سيبويه

سلمانُ زمانه، وعلّامةُ أوانه، آية الله الورع التقي، الشيخ علي أكبر سيبويه الحائري -رحمه الله تعالى-.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٢٩١ هـ في أحضان أسرة معروفة، وترعرع في ظل والده وعمه. تتلمذ على والده الملّا عباس، عمه الملّا علي، السيد الميرزا علي الشهرستاني المتوفى١٣٤٤هـ، الشيخ موسى الكرمانشاهي المتوفى١٣٤٠هـ، الشيخ غلام حسين المرندي المتوفّى ١٣٤٥هـ، والشيخ علي البفروئي المتوفى١٣٢٤هـ، وغيرهم.

سار على نهج أسلافه في التدريس في مدرسة السردار حسن خان، يقصده العلماء للاستفادة منه، وقد فتح باب التدريس على مصراعيه فتتلمذ عنده مجموعة من الأعلام منهم: السيد مصطفى الاعتماد المتوفّى ١٣٩٥هـ، السيد محمد الشيرازي المتوفّى ١٤٢٢هـ، الشيخ حسين المقدّس ابن الشيخ علي المقدّس وغيرهم.

للشيخ سيبويه مؤلفات قيّمة صارت مصدراً للعلماء والخطباء منها: عيون المعاجز، مُفجع القلوب، مُقرح الأكباد، نخبة الحكم، تحفة المتّقين، مطلوب الطالبين، الصراط المستقيم، وغيرها من المؤلفات الممتعة..

كان الشيخ سيبويه مضرباً للأمثال في الورع و التقوى والخشوع، يقيم صلاة الجماعة في مسجد السيد الميرزا علي تقي الطباطبائي ويأتمُّ به أهلُ الفضل والإيمان لورعه وتقواه حتى لُقِّب بسلمان عصره.

قال عنه الشيخ عباس الحائري في كتابه حوادث الأيام: "

وإذا وقف للصلاة يأخذه الخوف والوجل، وكان يرى وقوفه بين يدي الله عز وجل، وبالأخص إذا صلى على الميّت، فهو يتصوَّر كلَّ شيء أمامه من أمر الآخرة، وكان أكثر علماء كربلاء يقتدون به في الصلاة .. "

كان -رحمه الله تعالى- يرتقي المنبر للوعظ والإرشاد بالإضافة لمقامه العلمي، له إلمامٌ بالتاريخ والأحاديث، حيث ينقلها بشكلٍ جميل ويختمها بالمصيبة،و لمواعظه أثرٌ بالغ في نفوس الحاضرين، إذ يستشهدون بأقواله وأفعاله ويطبقونها، فقد عرف بإخلاصه في أقواله وأفعاله. له دورٌ مهمٌ في طبع كتاب إلزام الناصب للشيخ علي اليزدي الحائري المتوفي ١٣٣٣هـ ذكره نجله الشيخ علي أكبر في آخر الكتاب.

قضى عمره الشريف في خدمة الدين وترويج شريعة سيد المرسلين -صلى الله عليه وآله وسلم- وبيان فضائل المعصومين -عليهم السلام- إلى أن وافاه الأجل يوم الخميس ٣جمادى الأولى ١٣٦٣ هـ، فخرجت الجماهيُر المؤمنةُ باكيةً على فقده، وشاركت في التشييع مختلف الطبقات من الفقهاء والعلماء وعلى رأسهم سماحة آية الله العظمى السيد القُمّي -قدّس سره- ودُعي للصلاة على جثمانه مع أن المعروف أنّ السيد القمي لم يُقم صلاة الميت على أيٍّ شخص حذراً من جملة (اللّهم إنّا لا نعلم منه إلّا خيراً) وكان يشيد بمقامه السامي.. دُفن بمقبرته العائلية، ولما علمت زوجته العَلَويّة نبأ وفاته توفيت فوراً حزناً عليه، وشُيّعت ودفنت في نفس اليوم.

مجلس السيد علي نقي الطباطبائي

• هيأة التحرير

يقع في دار وسط سوق التّجّار في المدخل "الدّولان" المجاور لقيسرية الحاج محمد عبد العزيز. كان هذا المجلس مفعماً برجال العلم الثقات، وفرسان الكتابة المجدّين، والشعراء المفلّقين، منذ عهد مؤسسه ذي الرأي الصائب والفكر الثاقب، العالم الفرد السيد علي نقي الطباطبائي المتوفى سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، روى أصحاب السير والتّراجم أنّه كان مع ما اشتهر به من الذكاء والحذق والتدين، كان جلّ همّه المحافظة على جمع شمل العلماء وأهل الأدب. وقد أجمعت المصادرُ على قدرته وشهرة مناظراته مع العلماءِ يومذاك. تتلمذ في كربلاء المقدسة على كوكبةٍ من كبار علمائها الأفذاذ.

وله مصنّفات مفيدة منها " الدرة الحائرية في شرح الشرائع" مطبوع على الحجر في طهران و "الدّرة في العام والخاص" مطبوع على الحجر في طهران.

ولي التدريس والفُتيا، وكان قد درس علوم الأوائل وسمع من أهله آراء الفقهاء الأماثل، أمضى حياته في تحصيل العلوم، وكان مهتمّاً ومواظباً على إظهار جواهر كنوز الإسلام التي جاهد لأجلها الأئمة الأطهار-عليهم السلام- وحفظ بيضة الدين والذّود عن حياضه، وكانت له مكتبة جليلة عامرة بأمهات الكتب القيّمة، باعها إبنُه من بعده بسبعة آلاف تومان لإيفاء ديونه.

ومن طرائف ما يروى عنه أنّ مجلسه كان يضمُّ نخبةً صالحةً من العلماء الأعلام والأدباء والشعراء، ومن أولئك الشاعر المعمِّر الشيخ موسى بن قاسم الأصفر المتوفّى سنة ١٢٨٩هـ، وكان ينظم من لآلئ الشعر اليتيم الذي هو أشبه بالنَّسيم، وكان كاتباً عند السيد علي نقي الطباطبائي، وهو شاعرٌ ذو ثقافة عالية، له توجيهات نافعة في الأدب والأخلاق والدين. كتب ذات يوم إلى العلّامة السيد ميرزا علي نقي وقد قارب حلول شهر رمضان المبارك:

مسألةٌ أعضلني حلّها
وأنتَ فيها سيدي أخبرُ
رمضانُ شهرٌ جاءنا مُسرعاً
يصومُهُ المفلسُ أم يفطرُ؟

وكان الشيخ محسن الخضري حاضراً، فأجابه بديهة نيابة عن السيد الطباطبائي:

رمضانُ شهرٌ واجبٌ صومُهُ

وغـــير ذات الـــعُـــذر لا يـــعـــذرُ
الـــصـــومُ إمـــســـاكٌ وكـــفٌّ ومَـــن
أفـــلـــسَ في إحـــــــرازِهِ أجـــدر ُ

وكانت الإجابة مناسبة لسؤال ذلك الأديب المفلس، غير أن السيد الطباطبائي وضع مع الجواب عشرة "مجيديات" وهذين البيتين:

وهـــذه الـــعـــشرةُ كـــلُّ الـــذي
أمـــلـــكـــهُ والـــــرأي أنْ تـــصـــبروا
خُـــذهـــا ولـــو كـــان مـــعـــي غـــيرها
لجـــاءكـــم مـــن عـــنـــدنـــا أكـــثـــرُ

وقد نسبت هذه الطرفة سهواً إلى السيد علي نقي آل بحر العلوم النجف الأشرفي، إذ نشر الخبر في مجلة "الغري" النجف الأشرفية سنة ١٩٤٧م .

كم من متخاصمين جاؤوا إلى هذا المجلس ومثلوا أمام السيد الطباطبائي، وكان يقضي بينهم، وله يرجع الفضل في كثير من الظروف لما يقوم به من دَور الوساطة لدى بعض العشائر والأفراد بالصلح فيما بينهم. فهو صاحب اليد البيضاء في تطوّر العلم. يؤثّر في مختلف مجالات النّشاط الإنساني، وكان مناط آمال الأمّة وقوام بنيانها.

وقد ورد اسم الحاج السيد علي نقي الحائري الطباطبائي مشفوعاً بالمدح والثناء على علمه وفضله في ديوان الشيخ جابر الكاظمي(١٢٢٢ - ١٣١٢هـ/ ١٨٠٧-١٨٩٥م)ويبدو أنه كانت له صحبةٌ ومودَّة خالصة مع الشيخ جابر، وللشيخ في السيد الطباطبائي ثلاث قصائد مديح:

مطلع القصيدة الأولى:

هـــبـــطـــتْ دونَ شـــــأوِكَ الجـــــوزاءُ
وتـــعـــالـــتْ في مجـــــدِكَ الـــعـــلـــيـــاءُ

ومطلع القصيدة الثانية :

ظـــفـــرتُ بـــجـــودٍ فـــاض الأيـــادي
فـــــأولى جـــــودهُ أقـــصى مُـــــرادي

ومطلع القصيدة الثالثة :

عـــهـــودٌ لأيـــام الـــصِّـــبـــا لا أضـــيـــعـــهـــا
ونـــفـــسٌ بـــســـلـــوان الهـــوى لا أطـــيـــعُـــهـــا

وعندما وافاه الأجل سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) قال الشيخ فليح حسون رحيم الجشعمي يرثيه ويعزّي أخاه الميرزا أبا القاسم وولده السيد جعفر والسيد أحمد وجملة من أرحامه في قصيدة بلغت ٣٧ بيتاً، ومطلعها:

أصـــبـــح الـــدّهـــرُ يـــســـتـــقـــيـــل الـــعـــثـــارا
حـــــاذرا والـــــزمـــــان يـــبـــدي اعـــتـــذارا

وقال يرثيه أيضاً في قصيدة أخرى مطلعها:

مَـــن لم يـــثـــقْ بـــبـــقـــاءِ عَـــيـــشٍ زائـــلِ
يـــقـــنـــع مـــن الـــدُّنـــيـــا بـــأدنـــى نـــائـــلِ

الحاج جواد بدقت الأسدي

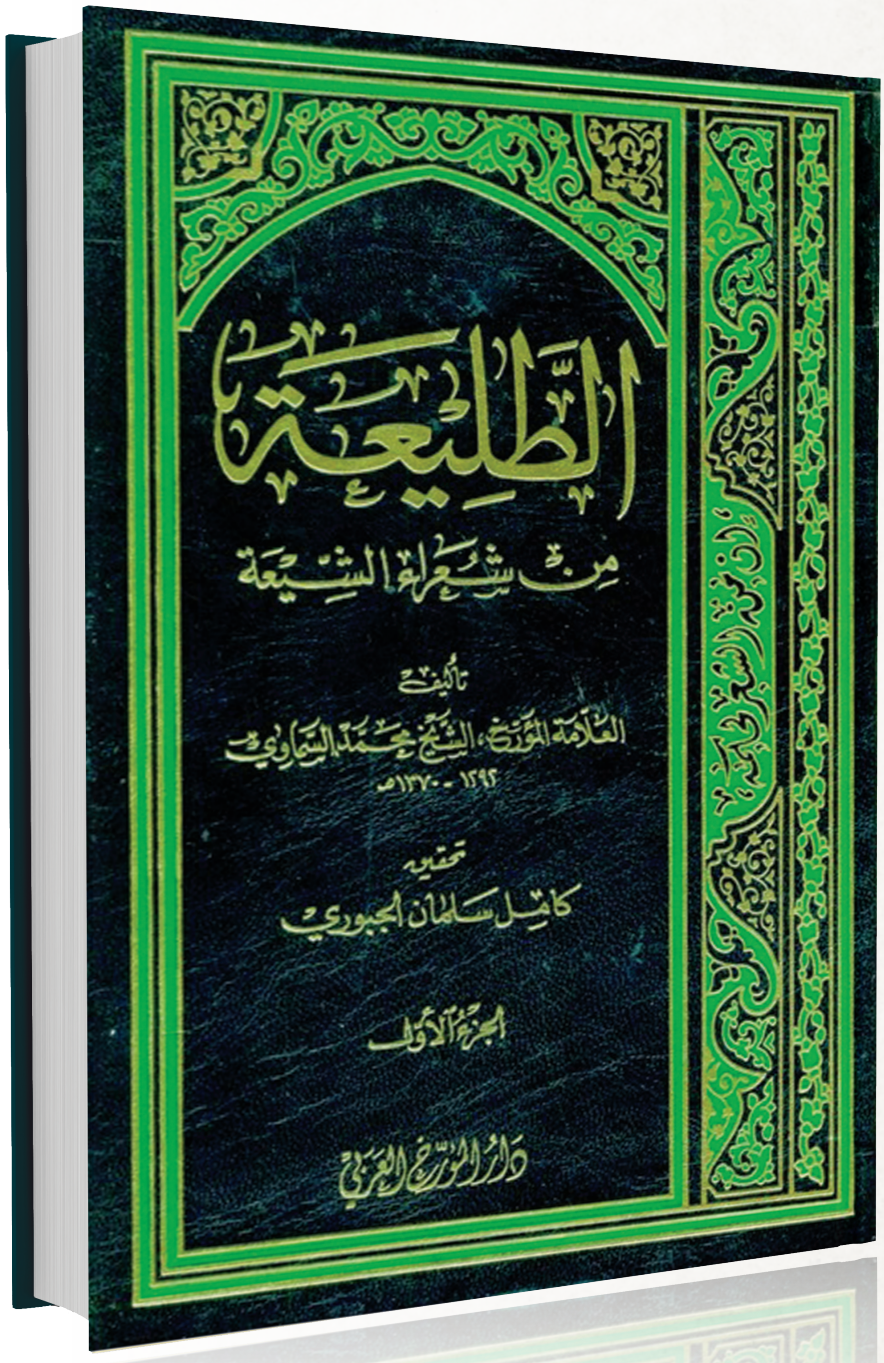
آل بدقت (بدگت) إحدى الأسر العربية المعروفة في كربلاء، تمت بنسبها إلى قبيلة (بني أسد) وكانت سابقاً تمتهن شرف الخدمة في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية. ولد شاعرنا في كربلاء، ولم يتيسّر لنا معرفة تاريخ مولده بالضبط، وهناك روايات عديدة لدى المؤرِّخين، فمنهم من يذكر أن تاريخ مولده كان في سنة ١٢١٠هـ، ومنهم من يشير إلى أنه ولد في سنة ١٢٣٢هـ فيكون عمره عند وفاته ٤٩ سنة، وهناك رواية ثالثة تشير إلى أنه ولد سنة ١٢٢١هـ فيكون عمره عند وفاته ٦٠ أو ٦٤ سنة وهي موضع شك.

من أعلام أدباء كربلاء

• وحدة الإعلام

ومهما يكن من أمر فإن مصادر ترجمته تشير إلى أنه ولد في كربلاء ونشأ وتربى في أحضان أسرة ذات مركز اجتماعي مقبول، ويبدو أن والده كان له تأثير في توجيهه وتثقيفه، حتى صلب عوده وسمت منزلته، وكأن الله أودع في فطرته هذه الشاعرية الفيّاضة.

عاش مع نخبة من شعراء المدينة أمثال الشيخ محسن أبو الحب، والحاج محسن الحميري، والشيخ موسى الأصفر، والشيخ قاسم الهر، والشيخ فليح حسون رحيم، والشيخ علي الناصر، والشيخ محمد علي كمونه، والشيخ عمران عويد وآخرين غيرهم، فلم يلبث أن عشق الأدب العربي، فأخذ الشعر ونبغ فيه، واندمج في صفوف الشعراء، فزاده ذلك ميلاً إلى إجادة الشعر والبراعة فيه، حتى صار ينظم الشعر، وأصبح ضالعاً في معرفة اللغة وأسرارها، فكان من شيوخ صناعة الأدب ومن صدور رجالها. وكان من بين أساتذته الذين نهل منهم الأدب الشيخ محمد علي كمونة والشيخ عمران عويد، كما كان من معاصري الشيخ صالح الكوّاز الحلي، والشيخ صالح التميمي، وعبد الباقي العمري.. بدأ نجمه يسطع في سماء المجتمع الكربلائي، وأقبل على الشهرة إقبالاً، واتصل بالسيدين الجليلين السيد كاظم و ولده السيد أحمد الرشتي، فخلعا عليه حُلل الثناء،


الطليعة
من شعراء الشيعة
تأليف
العلامة المؤرخ، الشيخ محمد السماوي
١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ
تحقيق
كامل سلمان الجبوري
الجزء الأول
دار المؤرخ العربي

وأجزلا له أوفر العطاء، وأحلّاه في مجالسهما مكانة لائقة. وتشير أخباره إلى أنّ هذه الصلة كانت وطيدة وأن السيد أحمد كان معجباً بأدبه وشخصيته.

وصفه الشيخ محمد السماوي في كتابه(الطليعة من شعراء الشيعة) بقوله: الفاضل الأديب الشاعر المحاضر المشهور بالمحبة لأهل البيت-عليهم السلام- وذكره السيد جعفر الخرسان في مجموعته كما ذكر مرثيته للسيد حسن الخرسان المتوفّى سنة ١٢٦٥هـ ووصفه بزبدة الشعراء، وذكر أنه من أهل المربد.

ويقول السيد سلمان هادي آل طعمة أنَّ الحاج جواد بدقت شاعر مطبوع غير متكلِّف، فرض نفسه على نقاد الشعر ورواته بشعره الجيد وشاعريته المتميزة، فأثنوا عليه جزيل الثناء، في شعره سهولة مع فخامة العبارة، وجزالة اللفظ، وقرب المأخذ، كان له أبلغ الأثر في نفوس سامعيه، ويستطيع المتتبع أن يتلمس عدداً كبيراً من خصائص شخصيته ومقوماتها من خلال أخباره وشعره، فهو إنسان قادر على إنشاء العلاقات الإجتماعية، وكان لتدينه أثرٌ في معاملة الناس له، وحسن إجابته وقضاء حوائجه، تناول في شعره أغراض الشعر المألوفة كالغزل والمدح والرثاء والوصف إلى غير ذلك، وأخذ كثيراً من معاني المتقدّمين فتفنن فيها وزادها جمالاً وروعة، ومن خصائص شعره أنه اقتبس من الآيات الكريمة للقرآن وأدخلها في سياق شعره.

ذكره السيد محسن الأمين العاملي، فقال: توفي سنة ١٢٨١هـ كما في مسودّة الكتاب، وفي مجلة الغري أنه توفي سنة ١٢٨٥هـ والله أعلم، وكانت وفاته في كربلاء ودفن بها. وبذقت لقب جدهم الحاج مهدي الذي أراد أن يقول عن الشمس أنها بزغت فقال لتمتمةٍ في لسانه بذقت.

ويضيف السيد سلمان هادي آل طعمة أن هناك بعض المخطوطات قد تعرضت لسيرة حياته منها كتاب(الحصون المنيعة) لعلي آل كاشف الغطاء جاء فيه: الحاج جواد بن الحاج محمد حسين ابن الحاج عبد النبي بن الحاج مهدي ابن الحاج صالح ابن الحاج علي الأسدي الأصل، الحائري المسكن، كان شاعراً بليغاً أديباً كاملاً تخرج في الشعر على المرحوم محمد علي كمونة، توفي ١٢٨١هـ عن ٤٩ سنة ودفن في الرواق الحسيني بقرب مرقد الأقا البهبهاني. كما ذكره في الجزء الثاني بقوله كان شاعراً ماهراً من أكبر شعراء العراق، كثير الحفظ، وكان من معاشري الشيخ صالح التميمي المشهور..

توفّي الحاج جواد بدقت في كربلاء فجر عيد الفطر يوم الأحد من عام ١٢٨١هـ. ومثلما كان الإختلاف بيّناً في مولده، فقد حصل ذلك في وفاته أيضاً، فقد ذكر عمر رضا كحالة في معجمه

أن وفاته كانت في سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م بينما أشار في الهامش بقوله: وفي رواية ١٢٨٥هـ، وفي طبقات أعلام الشيعة توفي بعد ١٢٨٥هـ، إلّا أنّ الثابت لدى المؤرِّخين أنه توفي سنة ١٢٨١هـ بدليل أنّ هناك بيتين للشاعر الشيخ فليح حسون رحيّم وهو أحد المعاصرين للشاعر وزميله أيضاً، أدرج عدد أبيات ملحمة بدقت وتاريخها بتاريخ واحد، فذكر السنة التي مات فيها فقال:

أنشأ جواد بدقت هائية ... تاريخها وعدّها ما اختلفا
وقد أتمَّ نظمها في سنة ... مات بها فحاز أرخ(غرفا) = ١٢٨١هـ

وعندما واروه التراب في رواق الفقهاء في الروضة الحسينية المقدّسة مما يلي مرقد السيد كاظم الرشتي، أقام له العلّامة السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي مجلس الفاتحة ثلاثة أيام في داره.

ترك الحاج جواد بدقت آثاراً أدبيةً غنية عن التعريف، بيد أنها متناثرة مشتتة، لم تطبع، منها:

١- ديوان بدقت: يضم هذا الديوان كل شعره الذي أودعه، وكان هذا الديوان مشهوراً في العصر السابق، كتبه نجله الشاعر الشيخ محمد حسين بدقت المتوفى سنة ١٣٣٩هـ وكانت نسخة الأصل من محتويات مكتبة السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية المقدسة، وقد احترقت كما احترق غيرها من نفائس الكتب في حادثة حمزة بك سنة ١٣٣٣هـ. وقد قام السيد سلمان هادي آل طعمة بجمع ما تناثر من نتاج الشاعر من مصادر شتى ومجاميع مخطوطة عثر عليها في مكتبات كربلاء والنجف، وكانت ثمرة جهده ديواناً أسماه(ديوان الحاج جواد بدقت).

٢- الروضة: وتشتمل على (٢٨) قصيدة وهي على غرار روضة الشاعر صفي الدين الحلي التي قالها في مدح الإمام علي -عليه السلام- مسجلة في المجموع المرقم(٢١) المحفوظ بمكتبة كاشف الغطاء في النجف، وهي مبوّبة حسب حروف المعجم، وقد قام السيد سلمان هادي آل طعمة بنسخها بخط يده ليلحقها بالديوان. وقد ذكرها الشيخ الطهراني في (الذريعة) ناعتاً إياها بـ(ديوان بدقت).

٣- الملحمة: للحاج جواد بدقت ملحمة شعرية في مناقب أهل البيت-عليهم السلام- بلغ عدد أبياتها (١٢٦٥) بيتاً، وهي على غرار هائية الشيخ كاظم الأزري، وقد ألحقها السيد سلمان هادي آل طعمة بالديوان أيضاً.

الخطيب الشيخ محمّد صادق الواعظ

١٣٤٠ ـ ١٤٠٣هـ

وحدة الإعلام



ولد الشيخ محمّد صادق ابن الشيخ ميرزا ابن الشيخ محمّد علي بن زين العابدين الحائري في مدينة كربلاء المقدّسة سنة ١٣٤٠هـ وبها نشأ، ودرس النحو والصـرف والمعاني والمنطق على الشيخ جعفر الرشتي والشيخ محمّد علي سيبويه والشيخ محمّد الشاهرودي وغيرهم.

أخـذ الخطابة على الشـيخ محسـن أبي الحـب خطيب كربـلاء، ثـمّ ارتقـى المنـبر في الصحـن الحسـيني الشـريف، وكذلـك في دور بعض الأشراف، واظب على عمله في خدمة الخطابة سنين طويلة، وكان مجلسه حاشـداً بعلية القوم وأهل العلـم، وكان -رحمه الله- ذلق اللسان حلو البيان، لا تأخذه في الحقِّ لومةُ لائم.

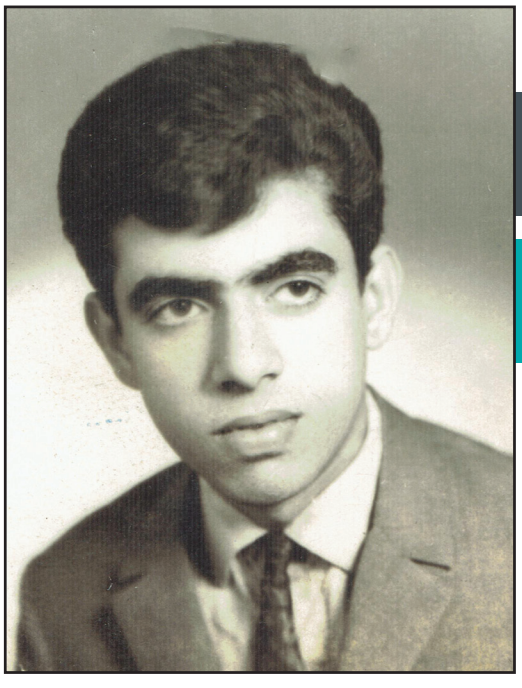
كتـب عـدّة مقـالات إسـلامية هادفـة نشـرت في المجلات الكربلائية، وفي الروضة الحسـينية المقدّسـة منها (صـوت المبلغين) التي تصدرها مدرسـة البقعة الدينية، ومن آثـاره المخطوطة: ضالة الخطيب، ضالة الواعظ، فاجعة الحرّة، أخبار الحجج وقصصه.

وديـوان شـعر ولمحـات مـن تاريخ بنـي أميّـة وبني العباس، وكتب نسخة من ديوان (الحائريات) للشيخ محسن أبي الحب المتوفي سنة ١٣٠٥هـ.

لبـى نـداء ربه وهـو في إيـران وذلك في يـوم ٢٨ ذي الحجة ١٤٠٣هـ.



صورة العتبة العباسية القدسة في السبعينايات



الخطاط

السيد كاظم عوج

• وحدة الإعلام

الخطاط المرحوم السيد كاظم ابن السيد جواد عوج من آل فائز الموسوي

ولد في كربلاء ١ / ٧ / ١٩٥١م بمحلة باب الخان شارع العلقمي – أتم دراسته الابتدائية في مدرسة العلقمي وتخرج في متوسطة الثورة وأتم الثانوية من ثانوية القدس كربلاء.

تخرج في معهد إعداد المعلمين في بغداد بالسنة الدراسية ١٩٧٤ – ١٩٧٥م منذ طفولته كان ميالاً لفن الخط وكان يقضي كل فراغه في السنتين اللتين كان بها طالبٌ في المعهد في بغداد في مكتب صديقه الخطاط المشهور عمر خطاب ليضيف إلى هوايته التي احترفها فيما بعد. كذلك كان المرحوم يجيد فن الحفر على المعادن.

التحق بالتعليم في ١٢١٧ هـ – ١٩٧٦ م.

فتح أول مكتب للخط والرسم له في ساحة الحوراء زينب عليها السلام مجاور شركة طعمة للسياحة والسفر، وفيما بعد انتقل ليمارس مهنته خارج وقت الوظيفة في محل والده السيد جواد عوج مقابل باب قبلة العباس عليه السلام فحول محل والده الذي كان مخصصاً لبيع التبوغ إلى مكتبة قرطاسية لقربها إلى مهنته الرئيسة (الخط والرسم وصناعة الأختام) وما زالت عدته في الرسم والخط والأختام محفوظة – كان أحد المساهمين في دورة إنتاج الوسائل التعليمية حسب الأمر الإداري ٣٢٦٤ في ١٦ / ١١ / ١٩٧٨م مديرية تربية محافظة كربلاء بما لها من علاقة حتمية بالخط بالإضافة إلى الخط، كان له ميل فني آخر في السيراميك إذ عمل لمدة طويلة فيه .

وهـذا السـيد الفاضل كـان ذا خلق عـالٍ، فقد وصفه زملاؤه مـن الخطاطيـن والمعلميـن وكل من عرفه بهـذا الوصف، وتأسـفوا عليه عندما طالته يد المنون في ١٣ / ٢/ ١٩٨٣، وخطف هـذا الفنـان عن عمر يناهز ٣٢ عاماً، وترك في قلب محبيه ألماً وشجناً .

قال الله تعالى في سورة التوبة : ٣٦

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا

أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ٩٧

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ

مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

قال الله تعالى في سورة فصلت رقم ٣٠

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ

من عَبق تأريخ شباك



ضريح الإمام الحسين عليه السلام

• كرار ياس خضير

الضريح أو المقام مُشيَّدة معمارية تبنى على قبر أحد الأشخاص تخليداً لذكراه، ومن الأدلة على جواز بناء القبور: قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ (الكهف: ٢١). أخبرنا الله تعالى عن المؤمنين الذين قرّروا أن يتّخذوا من مضجع الفتية المؤمنة مسجداً يسجدون لله سبحانه فيه، ويعبدونه وهم مؤمنون وليسوا بمشركين، ولم يذمّهم الله تعالى على ذلك.

وممّا لا شك فيه أن شأن الأنبياء والأئمة -عليهم السلام-، أرفع من شأن أولئك الفتية، فإذا جاز بناء قبورهم، فبالأولى جواز ذلك بالنسبة إلى الأنبياء والأئمة -عليهم السلام-.

ولتتميم الفائدة ننقل ما قاله الشيخ كاشف الغطاء في كتابه (**منهج الرشاد**): والأصل في بناء القباب وتعميرها ما رواه التباني، واعظ أهل الحجاز، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين، عن أبيه على -عليه السلام-، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له: (**لتقتلن في أرض العراق وتدفن بها، فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال: يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنة، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده تحن إليكم، وتعمّر قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرباً إلى الله تعالى، ومودة منهم لرسوله**). (فرحة الغري ٧٧).

نتحـدّث هنا عن التاريـخ و التراث القيِّم لضريح الإمام الحسـين -عليه السـلام- وعـن المراحـل الزمنية و العمرانية والأحداث و الوقائع التي لازمتـه منـذ القدم، من أجـل إعادة إحياء هـذا الـتراث للجيل الحاضر و الأجيـال القادمـة، لأهمية الاطلاع ومعرفـة تاريـخ وتراث أهـل البيت -عليهم السلام-

يضم الضريح المقدس في ثراه جسد الإمام أبي عبد الله الحسـين مع ابنيه عـلي الأكـبر وعـلي الأصغر-عليهما السـلام- وقـد ذكر التاريـخ أن أول من اهتم بقبر سـيد الشهداء -عليه السـلام- هـم قبيلة بني أسد الذين سـاهموا مع الإمام السـجاد -عليه السلام- في دفن جسد الإمام وأقاموا رسـماً لقبره ونصبوا عَلماً له، ولما تولّى المختار بـن أبي عبيـد الثقفي الأمر بالكوفة سـنة ٦٥ هـ، بنى عليه بناءً وكانـت على القـبر سـقيفة وحوله مسجد، ولهذا المسجد بابان أحدهما نحـو الجنوب والآخر نحـو الشرق، ثم توالت العمارة عبر التاريخ وحتى الآن مايقارب مـن ثـماني عـمارات.

لقـد طـرأتْ عـلى بنـاء الروضـة الحسـينية بعـض الإضافـات والترميـمات والتحسـينات في مراحل تاريخية مختلفـة وخاصة أيام الحمدانيين والبويهيـين والصفويين والعثمانيـين والقاجاريـين، ففـي سـنة ١٥٠٨ م أهدى الشاه إسماعيل الصفوي صندوقـاً بديع الصُنع من الفضـة نُصب فـوق القبر الشريف، وأمر بتذهيب حواشي الضريح ويُعد هذا أول عهدٍ تم فيه إدخال الذهب على البناء، بعدها وضع شـباك آخر صمـم وصُنع في الهنـد ونُصِب عام ١٩٣٨ م.

و في عهـد الحكومة العثمانية أنشـئ ضريحٌ من الفِضّة لقبر سيّد الشُهداء -عليـه السـلام- بتـبرّع مـن زوجة الشـاه ناصر الدين القاجاري حفيد فتـح عـلي شـاه (السـيدة أنيـس)، بعدما فُتِحت أجزاء الضريح المُقدَّس


ضريح الإمام الحسين عليه السلام قديماً


ضريح الإمام الحسين عليه السلام قديماً

(الهيكل الخشبي للضريح القديم)

فوجدت قُصاصة (صورة القصاصة عند شيخ محمد)من الورق تُذكرُ فيها سنة تنصيب الضريح وتركيبه بعد قدومه من الهند في السنة المذكورة من قِبل النجّار نجل الحاج عبد الرضا ابن المرحوم الحاج حسن ابن المرحوم الشيخ جعفر، وقد أكتمل نصبه في شهر صفر سنة ١٣٥٦ هـ، هذه الورقة اتَّفق تأريخها مع القطعة البرونزية الموجودة داخل الضريح التي تذكُر إنَّ الضريح قد أنشئ أوَّل مرَّة في بلاد الهند ممَّن وفِقَ لهذا العمل المبارك وهو أبو محمد طاهر سيف الدين، ومن ثم انتهج منهجه ابنه أبو محمد طاهر سيف الدين أبو القائد جوهر محمد برهان الدين، في تجديد الضريح المبارك بالذهب الإبريز والفضّة الخالصة سنة ١٤٣٠هـ .

مرَّ الضريح الشريف بمراحل صيانةٍ مُستمرةٍ خلال هذه السنوات الطويلة، حتّى جاء عهد الطاغية صدام وبالتحديد في الانتفاضة الشعبانية تمَّ الاعتداء من قِبل أزلام النظام البائد على الضريح المُقدَّس وذلك برميه بالرصاص فأصيب


ضريح الإمام الحسين عليه السلام حديثا

بأضرارٍ بالغة، وتمَّت صيانته بفضل الله تعالى وجهود الخيرين من خُدّام الحسين -عليه السلام- وقد ناهز عمره الخمسة والسبعين عاماً.

ويعد خشب الساج هو المادة الرئيسة للهيكل وهي مادة قابلة للتطعيم بالذهب والفضة وغيرهما إذ يتمّ الحصول على هذا النوع من الخشب من غابات شبه القارة الهندية وأفريقيا، ويتميّز هذا الخشب عن بقية الأنواع بالقوة بالإضافة إلى مقاومته للحشرات والرطوبة بسبب كتلته واشتماله على نوعٍ خاصّ من الدهن، تمّ استيراد خشب هيكل الضريح الحسيني الطاهر من غابات (بورما)، ويبلغ مجموع وزن الخشب المستخدم (٥٣٥٠) كيلو غراماً تقريباً.

و بعد مرحلة سقوط الطاغية و التخلص من اللانظام البعثي المقبور، جرت العديد من التطويرات على الضريح و الشباك المقدس للإمام الحسين -عليه السلام- فقد باشرت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بإنشاء شباك جديد للضريح المقدس جمعت فيه كل المعايير لكي تتطابق مع فن الزخرفة الإسلامية المتّبعة في العتبات المقدسة في العراق بغية المحافظة على فن الزخرفة والتصميم المعماري ذي الطابع الإسلامي الخاص بشبابيك العتبات المطهرة في العراق، وكان الإشراف من قبل قسم المشاريع الهندسة والفنية في العتبة المقدسة .

بلغ وزن الشباك الجديد بنحو

(١٢ طناً) إشتملت على وزن الذهب الكلّي (١١٨،٦٥٠)كيلوغرام، وزن الفضة الكلّي (٤٦٠٠)كيلوغرام، وزن الهيكل الخشبي (٥٣٥٠)كيلوغرام، وزن الألواح الخشبية (٧٠٠) كيلوغرام، وزن الوصلات الفولاذية (٢٥٠)كيلوغرام وزن الأحزمة الفولاذية (٢٠٠)كيلوغرام، وزن الخشب التزييني الداخلي (٧٠٠) كليو غرام، وزن المُعدّات الحديدية (١٠٠)كيلوغرام، أمّا عن الشكل الهندسي للشبّاك الجديد فهو مشابهٌ للشّباك القديم مع زيادةٍ في الارتفاع إذ بلغ ارتفاعه (٤،٤٩)م، و بمساحة تصميم بلغت (٣٣،٨٦ م٢) في حين بلغ عدد الشبابيك (٢٠) شبّاكاً هذا من الجانب الهندسي.

نقش على الضريح الطاهر من الخارج بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وروايات المعصومين-عليهم السلام- ذات السند الموثَّق، إضافةً إلى أسماء الله الحُسنى، وأسماء المعصومين، وبعضاً من زيارة الناحية المقدَّسة والتي كُتبت على سقف الضريح الطاهر، أمّا من داخل الضريح فقد كُتبت سورة الإنسان وسورة الكوثر، ومجموعة من الأحاديث والمرويات عن المعصومين -عليهم السلام- بيَّنت فضل زيارة الإمام الحُسين -عليه السلام- بلغ عددها ثلاثة عشر حديثاً، وعباراتٍ من زيارة الإمام الحُسين (عليه السلام) في النصف من شعبان والنصف من رجب كُتبت فوق الرأس الشريف وخلفه وعند القدم الشريفة.

أما داخل الضريح فقد قُسم على أقسام مختلفة: القسم الأول ضمّ صناديق صغيرة موضوعة على المضجع الشريف وهي نفس الصناديق التي كانت موجودة من قبل، إذ احتُفِظ بها لنفاستها ومقاومتها التي ما زالت موجودة، أمّا القسم الثاني فيشمل القواطع الجدارية للضريح الطاهر التي ستُغطّى شبكاتها بزجاج سمكه عشر مليمترات وأعمدتها بألواح نحاسية منقوشة ومذهبّة، والقسم الثالث هو التزيينات الموجودة داخل سقف الضريح المطهّر، وتتألف تلك التزيينات من نقوش بالأخشاب الملوّنة كالساج والفَوْفَل أو (الكَوثَل) والنارنج والطقسوس كتب عليها أسماء الله الحسنى وأسماء المعصومين الأربعة عشر وسور قرآنية منقوشة بالفسيفساء والمقرنصات الملونة وغيرها من عناصر فنّ العمارة الإسلامية.

وقد تمّ تصميم الشبّاك الجديد لضريح الإمام الحُسين (عليه السلام) من قِبل الفنان الإيراني الشهير محمود فرشجيان بمعونة كادر متخصِّص في فن الرسم والزخرفة والتصميم للأضرحة المُقدَّسة، يُذكر أنه الفنان نفسه الذي صَنع شباك الإمام الرضا -عليه السلام- وصاحب اللوحة المشهورة -عصر عاشوراء- التي تجسّد فرس الإمام الحسين -عليه السلام- والتفاف النِسوة حوله وقد إستغرق صنع الضريح الشريف مدَّة خمس سنوات.

وفي مساء يوم الثُلاثاء المصادف ٥ آذار٢٠١٣م والموافق ٢٢ ربيع الآخرة١٤٣٤هـ شهِد الصحن الحُسيني الشريف إحتفالية كشف الستار عن الضريح الجديد للإمام الحُسين (عليه السلام)، إذ شهِد الحفل حضوراً جماهيرياً حاشداً وبمشاركةٍ عربيةٍ كبيرة، وتوافداً واسعاً للشخصيات الدينية والسياسية والأدبية.

دار المحمار

محمد فاضل الاسدي



رغم ما تعرضت له مدينة كربلاء من هجمات عنيفة من قبل أعداء الدين ومذهب أهل البيت-عليهم السلام- إلّا أنها ما تلبث أن تستعيد عافيتها فتنتعش أسواقها وتعلو بيوتها وعمائرها، ومن الطبيعي أن تأخذ البيوت السكنية في كربلاء ميزات البيوت الإسلامية، وتستخدم في بنائها المواد الأولية المتوفرة محلياً، فاستخدم الطين في صناعة (اللِّبِن) الذي استخدم لبناء الجدران، واستخدمت جذوع النخيل، وشجر الحُور (القَوَقْ) للتسقيف.



وفي أوقات الازدهار استخدم في البناء الآجر والجُص الذي سهّل عملية بناء القباب والعقود، وأعطى نقلةً نوعيةً للمعماريين، الذين تفننوا في إبراز الجوانب الجمالية في أعمالهم.

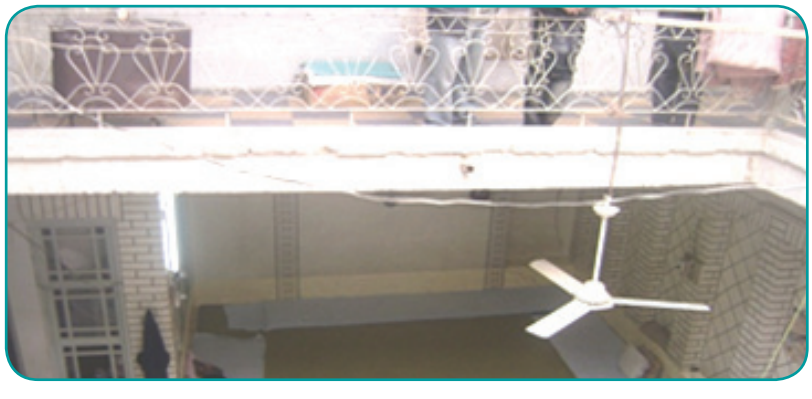
ويوجد في مدينة كربلاء اليوم عدة بيوت قديمة، تعود لنهاية حكم الدولة العثمانية والعهد الملكي، ومنها دار المعمار.

تقع في سوق باب السلالمة، ويعود تاريخ إنشائها إلى سنة ١٩٥٠م، المدخل مستطيل الشكل تعلوه زخرفة نباتية يتوسطها لفظ الجلالة، ويعلو هذه الزخرفة صفٌ من المُقرنصات المتداخلة، المدخل يؤدي إلى غرفة الضيوف(البرّاني)، وأمام هذه الغرفة يوجد سُلَّم يؤدي إلى الطابق الثاني المُخصص للضيوف، والذي يحتوي على أربع غرف، وسُلَّم ثاني يؤدي إلى سرداب أسفل الدار مقفل حالياً.

المدخل بشكل مجاز قصير يؤدي إلى الفناء الوسطي للدار(الحوش) ويحيط به من ثلاث جهات البناء، الجهة الأولى:وهي جهة البرّاني عبارة عن شبّاك كبير من الزجاج والخشب (أراسي) يطل على الفناء الوسطي.

الجهة المقابلة للبرّاني عبارة عن طارمة ترتفع عن أرضية الفناء الوسطي بنحو(٣٠سم) وفي هذا الارتفاع توجد شبابيك هوائية للسرداب أسفل هذا الجزء من الدار، أما الجهة الثالثة فعبارة عن بناء خدمي يحتوي على المطبخ والحمام والصحيات وهي بارتفاع(٢م) تقريباً، حيث يعلوها في الطابق الأول غرفة قليلة الارتفاع هي(الكفشكان) لخزن المفروشات، أما الجهة الرابعة فهي جدار مُزيَّن بنقوش بارزة.







معالم تراثية

قصر (خان عطشان)

عبد الله عبد الحسن



يقع في بادية كربلاء الغربية، وسط منطقة صحراوية مُنعزلة ترتبط بالطريق التجاري القديم الذي يصل العراق ببلاد الشام فالبحر المتوسط، إضافةً إلى وقوعه ضمن نطاق طريق الحاج المعروف بطريق الست زبيدة في العصر العباسي، وارتباطه الوثيق بقصر الأخيضر الذي يبعد عنه(٥٠ كم) إلى جهة الجنوب الشرقي من حيث المنطقة الجغرافية أولاً، واشتراكه في العناصر العَمارية (مثل الإيوان و العقود المُدبَّبة) والزُّخرفية (مثل شريط الحنايا الصمَّاء في أعلى الأركان والواجهات المُقامة على أعمدة منفردة أو مزدوجة) ثانياً، وربما بمسألةِ ورود ذكرهِ في كتب التاريخ والجغرافية والسِّيَر والأدب ثالثاً، إذ تخلو من إيّةِ أشارةٍ إلى تاريخ تشييده.

القصر مُربَّع الشكل، بُني بالآجر والجص، يبلغ طول ضلعه(٢٥ متراً) وتتجه أضلاعه إلى الجهات الأربع، أُحيطَ بسورٍ بلغ سمكه(٢ متر) وارتفاعه(٧ متر) تقريباً؛ دُعِّمَ بأربعة أبراج في أركانه الأربعة إضافةً إلى ثلاثة أبراج أصغر حجماً في منتصف الأضلاع عدا الشمالي منها، الغرض منها تقوية البناء فقط، ويقع مدخله في الجهة الشمالية، يبرز عن السور(٤,٤٠ متراً) وتبلغ فتحة الباب(٢ متر) تقريباً، تتقدَّمها طلعتان سُمك كلٍّ منها أقل من متر واحد، استطاع المعمارُ ببراعته أن يجعلهما على شكل ربع اسطواني حاصراً بينهما فتحة الباب التي يعلوها عقدٌ مُدبَّب ومن فوقه عقد آخر، ربما لزيادة متانة وجمالية المدخل في آنٍ واحد، ويُفضي إلى الساحة الداخلية عن طريق دهليز سُقِف بقبو نصف اسطواني أبعادها(١٢ x ١٦ متراً) تنفتحُ عليها مشتملات أقسام القصر وأهمها يقع في القسم الجنوبي الذي يتوسطه بقايا إيوان يطلُّ على الساحة طوله قُرابة الثمانية أمتار، وعرضه قُرابة الخمسة أمتار تقريباً، وعلى جانبيه قاعات أخرى إضافةً إلى غُرفٍ تطلُّ على الساحة الداخلية.

إنّ إجراء عمليات التنقيب في المنطقة المحيطة بالقصر مستقبلاً (كونها تحتوي على دلائل تشير إلى سكنها) ستسلِّط الضوء على تاريخ هذا المَعلَم القابع في وسط الصحراء، مُتحدّياً الزمن وعوادي المناخ التي بثت الخراب في معظم أجزائه، وهو اليوم بأمس الحاجة إلى أعمال الصيانة والترميم للمحافظة عليه من الاندثار نهائياً.



آل الكشميري

أ.م.د علي طاهر الحلي

من الأسر العلوية العريقة التي ينتهي نسبها للإمام علي بن موسى الرضا -عليه السلام- والتي سكن رجالاتها مدينة كربلاء مشتغلين بتحصيل العلم والمعرفة، تاركين بصمة علمية وجهادية على حد سواء، حيث برز منهم على الصعيد العلمي السيّد أبو الحسن محمّد بن علي شاه بن صفدر شاه بن صالح الرضوي القمّي الكشميري اللكهنوئي، ولد في الهند سنة ١٢٦٠هـ وفيها قرأ على الميرزا محمّد علي والسيّد محمّد عباس التستري المقدّمات الحوزوية، ثمَّ أكمل الفقه والأصول على يد السيّد محمّد تقي ممتاز العلماء، ليسافر بعدها إلى العراق مكملاً دراسته دون وجود أية إشارة في المصادر الرجالية عن أيٍّ من أساتذته وتدريساته، ولدى عودته إلى الهند شرع بتأسيس مدارس دينية عديدة لتصبح رافداً ومعيناً للراغبين بالإطلاع على علوم أهل البيت -عليهم السلام- كالمدرسة الإيمانية التي درس فيها السيّد حيدر علي، والمدرسة الناظمية التي كان مدرسها السيّد نجم الحسن، ومدرسة سلطان المدارس التي درس فيها هو.



وفي أثناء زيارته لمدينة كربلاء المقدّسة لأداء مراسيم زيارة أبي الأحرار الإمام الحسين -عليه السلام- توفّي في ٢٤ من محرّم الحرام عام ١٣١٣هـ ليدفن فيها مخلِّفاً ولدين أصبحا من علماء المذهب فيما بعد، وهما السيّد محمّد باقر والسيّد محمّد هادي، كما ترك من المؤلّفات الكثير كان منها "شرح الفصول في علم الكلام" و"تعليقات على منهج اليقين" و"شقائق الحدائق وحدائق الرقائق" و"تراجم العلماء الكاملين".

وبرز أيضاً من أعلام هذه الأسرة السيّد محمّد حسن بن عبد الله الرضوي الكشميري الحائري، وهو من كبار مراجع الدين في عصره، ولد في كشمير ومنها انتقل إلى كربلاء وهو في عمر السابعة ليشتغل بطلب العلم إلى أن وصل إلى درجة الاجتهاد، ليتصدّى للفتوى والمرجعية الدينية، إذ رجع إليه بالتقليد جماعةٌ من أهالي كربلاء والهند، كما تخرَّج على يديه ثلّة من العلماء المشاهير كالشيخ عبد الكريم الحائري مؤسّس الحوزة العلمية في قمّ المقدّسة، فضلاً عن ذلك كان عارفاً وصاحب كرامة، ويُروى أنَّ السيّد المرجع الديني الكبير السيّد محمّد كاظم اليزدي كان عندما يشتد عليه المرض يقول:" آتوني بثياب السيّد حسن الكشميري لأشفى من مرضي".

ومن الجدير بالذكر أنَّ للسيّد الكشميري كرامات عديدة سجلتها صحائف التاريخ، منها ما ذكره السيّد محمّد حسن الكليدار في كتابه (مدينة الحسين) "بأنَّ مجموعةً من أتراك إيران جاؤوا إلى كربلاء وسألوه عن قبر عبد الله الرضيع، فقال لهم: أمهلوني سواد هذه الليلة، وأخذ يتوسل بالإمام الحسين -عليه السلام- فأخبره -عليه السلام- في عالم المكاشفة أو عالم الرؤيا: بأنَّ عبد الله الرضيع موضوع على صدره. وفي اليوم التالي أخبرهم الجواب".

ويواصل حفيده السيّد الكشميري حديثه عن جدّه قائلاً: لقد ظلم التاريخ جدّي كثيراً، لأنه لم يكتب أحدٌ سيرةَ جدي بالتفصيل كما ينبغي، فقد كان ذا بيان فصيح وجميل، حيث يحمل أنَّ البعض كان يحضر صلاته من أجل سماع جمال تلاوته لسورة الفاتحة وحُسن أدائها، ناهيك عن خشوعه في صلاته، توفي سنة ١٣٢٨هـ

وكذلك السيّد حسن الكشميري الحائري من علماء مدينة كربلاء الأفاضل درس في بداية حياته على يد الملّا محمّد تقي الهراتي، والملا محمّد حسين الأردكاني، نال درجاتٍ عاليةً من العلوم الشرعية، حتى أصبح إماماً في الحضرة الحسينية المطهرة حتى وفاته سنة ١٣٢٩هـ.

أما على الصعيد الجهادي فمن أسرة آل الكشمري برز السيد محمد ابن السيد أحمد الكشميري، أحد رجالات ثورة العشرين الفاعلين، وأحد أعضاء المجلس الحربي الذي شكل في كربلاء أبّان الثورة، وكان من ضمن الثوار الوطنيين الذين نفوا إلى جزيرة هنجام.

مواقف علماء الشيعة ودورهم القيادي في الإعداد لثورة العشرين

• عبد الحليم الرهيمي

مع مطلع ربيع ١٩٢٠م أخذت مقاومة الاحتلال تشهد تطورات مهمة في مسارها واتساع نطاقها، ففي حين كان العلماء في المدن الشيعية المقدسة ورؤساء عشائر وزعماء الفرات الأوسط يحضِّرون لمواجهة شاملة ومسلَّحة ضد الاحتلال، كان عددٌ من العلماء والقادة السياسيين في بغداد، يتهيأون لتوسيع مقاومتهم السياسية السلمية للاحتلال، وفي الثلاثين من حزيران ١٩٢٠ بدأت -نتيجة لتلك التطورات بشكل أساس- سلسلةٌ من الأعمال والهجمات العسكرية ضد قوات الاحتلال ومواقعها في الفرات الأوسط، سرعان ما تحوَّلت إلى ثورةٍ شاملةٍ استمرت ما يقرب من خمسة أشهر، وامتدَّت خلالها إلى معظم مناطق العراق. وقد عُدَّ ذلك التاريخ بدايةً لقيام الثورة التي أصبحت تُعرف بـ « ثورة العشرين » أو « الثورة العراقية الكبرى ».



صورة تجمع رجال دين شاركوا لمحاربة الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ ابان ثورة العشرين

كانت الأسباب الرئيسة التي ساهمت في اتساع المقاومة وتطوّرها خلال ربيع وبداية صيف ١٩٢٠هي انكشاف مراوغة الانگليز ومماطلتهم في تنفيذ الوعود والتعهّدات التي أطلقوها غداة احتلالهم بغداد سنة ١٩١٧م، وكذلك نقمة الأهالي الشديدة، ولا سيما سكان مدن وعشائر الفرات الأوسط، جرّاء سياسة القمع والإرهاب التي كان يمارسها الحكّام السياسيون ضدّهم، فضلاً عن الأضرار الناجمة عن الإجراءات الإدارية والاقتصادية التي كانت تتخذها إدارة الاحتلال. أما السبب المهم الآخر فهو دور العلماء في توسيع نطاق المقاومة وتوجيهها، وفي تعبئة وتحريض الأهالي، وخلق حالة من العَداء الشديد ضد الإنكليز، وهو دورٌ أقلق إدارة الاحتلال التي عجزت عن إنهائه أو احتوائه.

لقد قام فريقٌ كبيرٌ من العلماء في كربلاء والنجف والكاظمية، بأدوار قيادية مختلفة، في توسيع نطاق مقاومة الاحتلال والإعداد لثورة العشرين. غير أنَّ الدور الأساس في ذلك كان للإمام الشيرازي، الذي كان يتمتع، فضلاً عن موقعه كمرجع أعلى، بكفاءة وأهلية شخصيتين، ويحظى بتأييد الرأي العام، وباحترام سائر العلماء واعترافهم بدوره.

وبعد أن تمكن الشيرازي خلال الشهور العشرة الأولى من توليه المرجعية العليا من توطيد زعامته الدينية والسياسية، ومن حلِّ بعض المسائل التي كانت تواجهها حركة المقاومة الإسلامية- والتي كانت الخلافات بين العشائر واحدة منها- فبدأت حقبة جديدة من العمل على توسيع نطاق هذه المقاومة، والإعداد لمواجهة شاملة ضد الاحتلال.

كانت الخطوة الأولى في هذا المجال، إصدار الإمام الشيرازي في الأول من آذار ١٩٢٠ فتوى، حرم فيها على المسلمين التوظف أو العمل في إدارة الاحتلال الإنكليزي، وهي فتوى أدت إلى حملة استقالات أخذت بالتزايد بمرور الوقت. فشكّلت الخطوة الأولى لأعمال ومواقف تهدف إلى توسيع نطاق المقاومة، وتحضِّر لمواجهة كبيرة للاحتلال.

في أعقاب هذه الفتوى، وبتوجيه من المرجع الشيرازي، عقد في أواخر جمادي الأولى عام ١٣٣٨هـ(أواسط آذار ١٩٢٠)، اجتماعٌ سريٌّ في مدينة النجف حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء عشائر وزعماء الفرات الأوسط، تقرر فيه إطلاق حملة تعبئة واسعة النطاق ضد الاحتلال، والدعوة إلى الاستعداد لمقاومته، ومن أجل تحقيق ذلك قرر المجتمعون إرسال عدد من رجال الدين والخطباء للقيام بهذه المهمة في صفوف القبائل.

وبعد مرور أقل من شهرين على ذلك الاجتماع، عقدت في كربلاء، خلال النصف الأول من شعبان ١٣٣٨هـ (حوالي الثلث الأخير من نيسان ١٩٢٠) سلسلةٌ من الاجتماعات حضرها عددٌ من رؤساء عشائر وزعماء الفرات، ترأسها الشيخ محمد رضا نجل

الإمـام الشـيرازي، والسـيد أبـو القاسـم الكاشـاني، أحـد العلماء الذيـن بـرزوا في حركـة الجهـاد، وقد كان هـدف هذه الاجتماعات هو التمهيد لاجتماع أوسع، وأكثر أهمية، يعقد بعده مباشرة.

وفي منتصـف شـعبان ١٣٣٨هـ / ٣ أيـار ١٩٢٠م عُقـد هـذا الاجتـماع بصورة «سريـة للغاية» في دار الإمام الشيرازي وبرئاسته، حضره عددٌ من العلـماء البارزين في النجـف وكربـلاء، وعددٌ آخر من رؤسـاء العشـائر والوجهاء، كما وحضر الاجتـماع أيضاً الحاج جعفـر أبـو التمـن، مندوبـاً عن « الحركة الوطنيـة» في بغداد، وقد أقـرَّ المجتمعـون، بعـد المداولـة، الإعداد للقيام بثورة شـاملة ضد الإنكليز، ورسم خطة ثابتة للعمل مـن أجلهـا، وقـد قضـت الخطة البـدء بمطالبة الإنكليز، سـلمياً، بتنفيذ وعودهم بمنح الاسـتقلال للعـراق، ومـن ثـم اللجـوء إلى القوة وإشـعال نار الثورة في حال رفضهم الاستجابة لهذه المطالب، وقـد أقسـم المجتمعـون بحضور الإمام الشـيرازي بالقرآن الكريم على استعدادهم لتلبية نداء دينهم ووطنهم وطاعة أوامر الإمام.

ثمَّة تطورٌ هـام حدث خلال هذه المـدة، ولا سـيما خـلال الإعداد لاجتـماع منتصف شـعبان، وهو العمل على توسـيع إطـار الحركة المناهضـة للاحتـلال، بتوحيـد عمل حركـة المقاومة الإسـلامية في المدن الشيعية المقدسة والفرات الأوسـط، والحركـة الوطنيـة في بغـداد وتنسـيق جهودهمـا، ومن ثم تحقيـق وحدة عمل المسـلمين الشـيعة والسـنّة ضـد الاحتلال، وقد كان للإمام الشـيرازي الدور الأساس في تحقيق ذلك.

وشـكلت الرسـالتان الجوابيتـان اللتـان بعث بهـما، بإسـم الحركة الوطنية في بغداد، كلٌّ من الشـيخ أحمد الـداود، أحـد علماء السـنّة في بغـداد، وجعفـر أبـو التمـن، أحد رجـال الأعمال الشـيعة، إلى الإمام الشـيرازي وأجابته عليها، فاتحة حقبة من التعاون والتنسـيق وتوسـيع نطـاق حركـة المقاومـة للاحتـلال، وكذلك فاتحـة حقبة جديدة في تطور العلاقات الشيعية – السنيّة. وإذ أثنى الشيرازي على رسالة الشيخ أحمد وأعرب له عن تقديره في أن يكون على رأس قادة المسـلمين، أشـاد في جوابـه لأبي التمـن، باتحـاد كلمـة البغداديين واندفـاع علمائهـم وأعيانهـم في المطالبة بحقوق الأمة.

لقـد أعقب هـذه الرسـائل تطورٌ مهمٌ في العلاقة بين العلماء وزعماء الفرات الأوسـط، وعلـماء بغداد والحركة الوطنية، تمثل في مواصلة تبادل الرسائل وزيارات المندوبين بـين الجهتين حيـث تمخّض ذلك عن اتخاذ علماء بغداد وقادة الحركة الوطنيـة قـراراً في اجتـماع عقدوه في ٣ شـعبان ١٣٣٨ هـ / ٢٢ نيسـان١٩٢٠م يقـضي بتكليـف جعفر أبو التمن ليكون نائباً عنهم لـدى الإمـام الشـيرازي وسـائر علـماء الإماميـة. وقـد سـافر أبو التمن إلى النجف فاجتمع إلى عدد مـن علمائها، ثم واصل سـفره إلى كربلاء فالتقى الإمام الشـيرازي، وحضر اجتـماع منتصف شـعبان الذي تقـرر فيـه الإعـداد للثورة

ضد الإنكليز.

وهكـذا بدأت حقبة من التنسـيق في عـدد مـن الأعـمال والمواقـف المشـتركة بـين كربـلاء والنجف والفـرات الأوسـط مـن جهـة، وبغـداد مـن جهـة ثانيـة، حيث ستترتب على ذلك نتائج غير قليلة الأهمية، سـواء على صعيد توسيع إطـار ونطـاق حركـة المقاومـة للاحتلال، أو على صعيد التقارب ووحدة العمل الإسلامي الشيعي ـ السني.

ففـي مدينـة بغـداد، وعـلى ضوء اجتـماع النصـف مـن شـعبان في كربـلاء الـذي حمـل مقرراتـه إلى زعمائها أبو التمـن، عُقد في ٩أيار ١٩٢٠م / ٢٠شـعبان ١٣٣٨هـ اجتماعٌ ضـمَّ قادةَ الحركة الوطنية، وعـدداً من علماء بغـداد، تقررت فيـه المبـاشرة بالدعـوة لإقامـة حكومة وطنية. في حين قرر حزب حـرس الاسـتقلال البـدء بإقامة حفـلات المولد النبـوي، وذكرى استشـهاد الإمام الحسين (مجالس تعزيـة) في جوامع بغـداد الكبيرة التي كانت تتحول، بعد ذلك، إلى مظاهرات سياسية. أما الدعوة لها فكانـت تتم عبر بطاقـات خاصة توجه للأهالي. وقـد بوشر بإقامة هذه الحفـلات لأول مرة، في آخر ليلـة مـن شـهر شـعبان ١٣٣٨ هـ / ١٩ أيـار ١٩٢٠. وتأكيـداً للوحـدة الإسـلامية الشـيعية – السنيّة، كانت جموع الأهالي تخرج إثـرَ كـلِّ حفلـة، يتقدمها السـيد محمد الصدر أحد علماء الشيعة في الكاظمية، والشـيخ أحمد الداود، أحد علماء السـنة في بغداد، ليرمزا إلى وحدة الطائفتين. وفي إحدى المظاهرات، انتخـب الأهالي لجنة مندوبـين تتألـف من خمسـة عشر شـخصاً لتمثيلهـم أمـام إدارة الاحتـلال، وقـد ضمَّـت اللجنةُ زعامـاتٍ دينيـة وسياسـية بارزة من السـنة والشـيعة، وعـبر لجنة المندوبـين المشـتركة واصلـت الحركـة الوطنيـة في بغـداد والكاظميـة معارضتها السـلمية للاحتـلال، بإقامـة المظاهـرات وتوزيـع المنشـورات، ومطالبـة سـلطات الاحتـلال ومفاوضاتها حـول اسـتقلال العـراق، حتـى شـنَّت عليهـا هـذه السـلطات، بـدءاً مـن ١٢ آب ١٩٢٠ حملـةً قمعيةً شتت شـملها، كما وألغت حفلات « المواليد » والمظاهرات، ولاحقـت أعضاء لجنـة المندوبين وقـادة المعارضة الآخريـن الذين لجأ عـددٌ منهم إلى مناطـق الثورة التي كانت قد اندلعت في الفرات الأوسط منذ نهاية حزيران.

أما حركـة المقاومة الإسـلامية في المـدن الشـيعية ومنطقـة الفرات الأوسـط، فقـد اتخـذت، بعـد اجتـماع النصـف مـن شـعبان، منحى تصعيدياً اتَّسـم بالمعارضة السـلميّة تـارةً، وبالتصـادم مـع سـلطات الاحتلال تـارةً أخرى، والاسـتعداد في الوقـت نفسـه، للمواجهة الشاملة.

ففـي أعقـاب هـذا الاجتـماع، وبعـد اتسـاع نطـاق المعارضة في بغـداد، وخاصة إثر البـدء بإقامة حفلات المولـد النبوي الشريف، وبعد انفجـار حالة من الغليان في بغداد إثر قتل سـلطات الاحتلال لأحـد المتظاهريـن، وجَّـه الإمام الشـيرازي في العـاشر مـن شـهر

رمضان ١٣٣٨ هـ / ٢٩ أيار ١٩٢٠م نداءً -إلى العراقيين كافة - دعاهم فيه إلى التضامن مع إخوانهم في بغداد، والاقتداء بعملهم في المطالبة بحقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق بحكومة إسلامية، وذلك بإرسال الوفود من المدن والمناطق كافة إلى العاصمة بغداد، وقد طبع هذا النداء بآلاف النسخ ووزع في أنحاء العراق.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فقد وزع العلماء وزعماء الفرات الأوسط إثر اجتماع النصف من شعبان منشورات في أنحاء الفرات كافة، تدعو للقيام بالثورة.

و بعد نداء الإمام الشيرازي في العاشر من شهر رمضان، فقد بدأت مدن ومناطق الفرات بتنظيم مضابط التوكيل لتقديمها لسلطات الاحتلال، وكانت كربلاء والنجف، وكذلك الحلة، من أهم المدن التي تحوَّلت فيها عملية تنظيم المضابط، إلى مقدمات مباشرة لثورة العشرين.

ففي مدينة كربلاء نظمت مضبطة توكيل حملت خمسة وستين توقيعاً بينهم عدد من العلماء البارزين، وقد وقَّعها أيضاً الإمام الشيرازي نفسه، وفي النجف نظمت مضبطة توكيل أخرى وقع عليها ثمانية وسبعون من العلماء ورؤساء العشائر والوجهاء، وكان من بين الموقعين شيخ الشريعة والسيد أبو الحسن الأصفهاني، وقد انتخبت لجنة سداسية لتنوب عن النجف وجوارها في تمثيل الأهالي أمام سلطات الاحتلال.

عدا ذلك، فقد اتخذت المواجهة مع سلطات الاحتلال في كل من كربلاء والحلة، وخاصة كربلاء طابعاً تصادمياً، أسفر عن تطورات خطيرة سرَّعت في قيام الثورة، فحيث نُظِّمت في مدينة الحلة مظاهرات واجتماعات، تُليت خلالها رسائل الإمام الشيرازي ونداؤه الصادر في العاشر من شهر رمضان، فأدى ذلك إلى إقدام سلطات الاحتلال على اعتقال وإبعاد ستة



السيد محمد سعيد الحبوبي مع مجموعة من الثوار

من الزعماء المحليين إلى جزيرة هنجام في الخليج، فقد اتخذت في كربلاء بعداً أكثر حدَّة . فبتوجيه من والده، قام الشيخ محمد رضا، بإرسال رسائل باسمه، وأخرى مختومة بختم والده، إلى مناطق الفرات، يدعو فيها المسلمين لأداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين والحركة الإسلامية، في حين قام من ناحية أخرى، بتنظيم مظاهرات حاشدة ضد الاحتلال، كان أهمها تلك التي انطلقت في ٤ شوال ١٣٣٨هـ / ٢١ حزيران ١٩٢٠ م في الصحنين الشريفين لمرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس-عليهما السلام- فأدَّت إلى اعتقاله مع أحد عشر رجل دين وشخصية سياسية آخرين وإبعادهم خارج العراق، بعد أن كانت سلطات الاحتلال قد طوقت مدينة كربلاء بقوة عسكرية من جنودها، وهذا ما أثار ردود فعل مستنكرة قوية، ولا سيما في مناطق الفرات وكربلاء والنجف.

غير أن الفعل الشديد والحاسم، صدر عن الإمام الشيرازي، فبعد أن رفضت سلطات الاحتلال الإجابة على المطالب التي قدمت في مضبطة كربلاء، وتطويقها المدينة عسكرياً، وبعد حملة الاعتقالات والإبعاد التي شنتها في الحلة وكربلاء، وشملت اعتقال وإبعاد نجل الإمام الشيرازي، شرع الشيرازي بتصعيد المواجهة فاستدعى الحاكم السياسي لمنطقة (الحلة) لمقابلته. غير أن رفض الحاكم السياسي ذلك، دفع الشيرازي إلى توجيه رسالة إليه، حذَّره فيها من مغبة استخدام القوة إزاء مطالب البلاد، وهدده من عدم قدومه إليه هذه المرة، بأن تصبح وصيتُه للأمة بخصوص مراعاة السلم مُلغاةً من ذاتها، ويترك الأمة وشأنها، وفي الوقت نفسه، وجه إلى علماء النجف ورؤساء العشائر رسائل يطلعهم فيها على الحالة العامة، ولا سيما في كربلاء، ويطلب إليهم الاتصال ببقية العلماء ورؤساء العشائر للعمل سوية على اتخاذ خطة لإيقاف هذه الأعمال والأساليب، واستجابة لهذه التوجيهات أرسل علماءُ النجف وزعماءُ العشائر بدورهم رسائل مرفقة برسالة الشيرازي إلى بقية العلماء والرؤساء، وقاموا بتوجيه رسالة احتجاج إلى حاكم النجف والشامية، حذروه فيها من نتائج الخواطر الهائجة بسبب استمرار اعتقال نجل الشيرازي، وتوجيه رسالة أخرى إلى مندوبي بغداد والكاظمية يطلبون فيها تضامنهم، ويبدون لهم الاستعداد للقيام بوجه السلطة طلباً للاستقلال وإطلاق سراح نجل الشيرازي، وكان علماء الكاظمية المندوبون الخمسة عشر قد بادروا للاحتجاج على ذلك لدى سلطات الاحتلال.

هذه التطورات التي أعقبت اجتماع النصف من شعبان، وما أسفر عنها من نتائج، أدّت إلى اشتداد الصراع مع إدارة الاحتلال، وإلى خَلقِ حالة من الاستعداد الكبير، ولا سيما لدى العشائر، للدخول معها بمواجهة شاملة.

مرّوا بكربلاء

الرحالة البريطاني جون أشر



• الشيخ محمد البيضاني

من الرحّالة الذين زاروا كربلاء وكتبوا مشاهداتهم فيها، الرّحالة البريطاني (جون أشر) Usher، وهو من علماء الآثار، ومن أعضاء الجمعية الجغرافية الملكية في لندن.

وصل (أشر) كربلاء عن طريق المسيب سنة ١٨٦٤م، عبرَ الفراتَ من خلال جسرها البسيط المصنوع من الزوارق المتراصفة، وأعجب بالبساتين الممتدَّة على جانبي الحُسينية، وذكر أنه شاهد عدداً من الكرود، التي أسماها (مكائن رفع الماء) منصوبةً على طول هذا الجدول من الجانبين. وكان الرَّحالة يحمل توصيات إلى قائممقام كربلاء، ولذا فُتح باب السور لقافلته رغم أنها وصلت بعد مغيب الشَّمس، ولاحظ أنَّ أزقَّة المدينة المقدسة ضيِّقة تضيءُ ظلمتَها الفوانيسُ التي أرسلها ممثل السلطة التركية لتُحمل أمامه، وقد استضافهم القائممقام في إحدى غرف داره، وكانت غرفة مهملة.

لاحظ أشر أيضاً أنَّ كربلاء مدينة مزدحمة بالزوّار الذين يفدون لزيارة ضريح الإمام الحسين-عليه السلام- وهي تحفلُ بالنشاط التجاريِّ الملموس.

وقد أورد لمحةً عن تاريخ مأساة الإمام الحسين-عليه السلام- مع يزيد بن معاوية، وحكاية قدومه إلى كربلاء في طريقه إلى الكوفة، وقتله ظلماً وغدراً من قبل (عبيد الله بن زياد) وأتباعه، ثم يذكر تفصيلات تاريخية نقلاً عن بعض المراجع الغربية، وبعد ذلك أشار إلى أنَّ المسلمين الشيعة يقيمون في كلِّ سنةٍ مراسمَ العزاء تخليداً لبطولة الحسين واستشهاده.

أعجب (أشر) بكربلاء كثيراً - فقال عنها أنه لم يشاهد فيها معالم الركود والانحطاط التي تميزت بها معظم مدن العالم الإسلامي المعروفة في عصره - فلاحظ أنَّ كلَّ شبرٍ فيها من الأرض كان مشغولاً بالبيوت المتراصة أو التي كانت في مرحلة التشييد، وقد وجد فيها عدداً من مسلمي الهند يقيمون في بيوت قريبة من المشهد المقدس، كما لاحظ أنَّ ثمّة زواراً آخرين من إيران وأفغانستان تجشموا عناء السَّفر الشاق من أجل التبرك بزيارة الإمام الشهيد.

وصف أشر المرقد الحسيني قائلاً ((إنَّ ساحة الصحن المحيط بالضريح المقدّس، والمُحاطة هي نفسها بالبيوت، لم تكن مبلّطة. وإن جنائز المتنفِّذين من الشيعة والموسورين الذين كان بوسعهم دفع الرسوم

والمصاريف المطلوبة كانت تدفن فيه. لأن ثمن هذا الإمتياز يمكن أن يكلِّف مبلغاً كبيراً جدّاً في بعض الأحيان، ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهّر كذلك بعد دفع مبالغ باهظة. لكن المألوف أن تزور الجنائز التي يؤتى بها إلى كربلاء ويطاف بها حول الضريح المقدّس، ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة. وتجبي الحكومة التركية ضريبة قليلة على الجنائز في باب البلدة، لكن محاولات كثيرة كانت تجري بين حين وآخر للتهرب من دفع الضريبة هذه بطرق شتى... وإنّ الجهات المسؤولة في باب المدينة لا تسمح بإدخال عدد كبير من الجنائز إلى البلدة مرّة واحدة، لأنها تصل بأعداد كبيرة في بعض المواسم بحيث يؤدي دخولها إلى انتشار الأمراض وازدحام الطرق والأزقّة في داخل البلدة بها. فقد تصل في قافلة واحدة من إيران ألف جنازة في وقت واحد، وكل واحدة منها يكون بصحبتها شخص أو أكثر من أقارب المتوفّى))

وأشار الرحالة البريطاني إلى أنَّ التقاليد الإسلامية لا تسمح للمسيحيين الإقامة في داخل أسوار كربلاء، فعانى صعوبةً في السماح له ولحاشيته بالدخول في بعض الأماكن رغم وجود اثنين من حاشية القائممقام في صحبته.

أتيح للرحالة البريطاني التجوال في البساتين الكائنة في خارج أسوار كربلاء، وقد وجد فيها سواقي المياه تخترق تربتها الخصبة بكثرة. ووصف هذه البساتين بأنها تعدُّ منتجعات لأهالي كربلاء في الصيف، يتناولون فيها الشاي والقهوة وما أشبه.

كما وصف الهندية(طويريج) قائلاً ((تقع على فرع الهندية من نهر الفرات، وعلى مقربة منها تل أثري قديم. وفرع الهندية ظل ردحاً طويلاً من الزمان يفيد الأراضي الممتدة على جانبيه بمياه الري والغرين الذي يحمله. لكن الإهمال وسوء الحكم قد أديا به إلى أن يفيض فيغرق مساحات كبيرة من الأرض، فتكونت من ذلك بمرور الزمن مستنقعات لا يعيش حولها أو في الجزر الصغيرة الموجودة في وسطها إلّا بعض الأعراب الذين يزرعون الرز.

وقد كانت تراقب فرع الهندية وتعنى بالمحافظة على صدوره وسدوده قبيلة عربية صغيرة تتعيش بالزراعة، غير أنّ التعسّف الذي لاقته من والي بغداد قبل نصف قرن من زيارته قد أدى بهذه القبيلة أن ينفذ صبرها فترحل عن المكان وتتخلى عن القيام بهذا الواجب الحيوي. ويبلغ طول البحيرة المتكونة من هذه المستنقعات حوالي ستين إلى سبعين ميلاً))


قافلة تنقل جثامين الموتى إلى كربلاء، كما جاء في رحلة جون أشر

فهارس المخطوطات



من ارشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة

• صلاح مهدي السراج

بعض المخطوطات التي تخص التراث الكربلائي

(٤٢)

مجموعة

١- حاشية الوافية = شرح وافية الأصول (١ظ، ١٢٢ ظ)

(أصول الفقه)

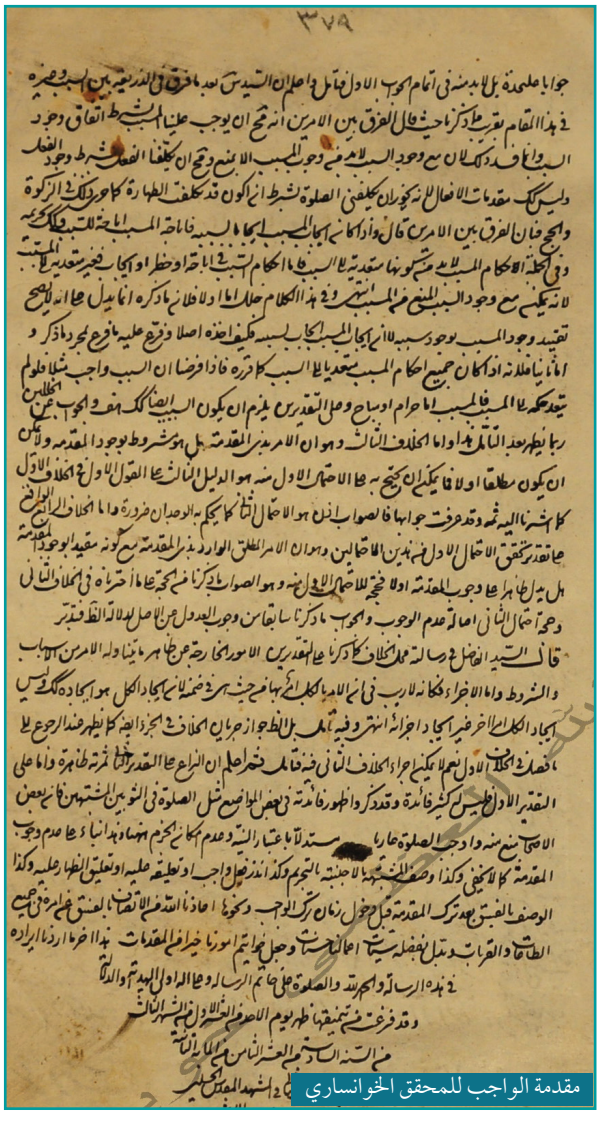
المؤلف: محمد بن محمد باقر الرضوي القمي (ت ١١٦٠ه)

أوله : الحمد لله الذي أوضح لنا منهاج الدين بمصباح الحق من مشكاة اليقين والصلاة على رسوله المبعوث لارشاد الخلائق وعلى آله الكرام مفاتيح الحقائق أمّا بعد ..

آخره: فأتممت بركعة ثم سرنا فأتيتُ أبا عبد الله -عليه السلام- فذكرت له الذي كان من أمرنا، فقال لي كنت أصوب منهم فعلاً إنما يعيد من لايدري ما صلى هذا آخر ما أردناه والحمد لله أولاً وآخراً..

عدد الأوراق: ١٢٢

عدد الأسطر: ٢٩



مقدمة الواجب للمحقق الخوانساري

٢- الفوائد الحائرية الأصولية القديمة = الفوائد العتيقة (١٢٤ ظ، ١٥٠ و)

(أصول فقه)

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوله: الحمد لله رب العالمين حمداً لا يقوي على إحصائه إلّا هو ربنا والصلاة على محمد وآله الطاهرين صلاةً يرضون بها عنا

منتهى الرضا ويشفعون بها لنا..

آخره : بل وربّما يورث القساوة كما ورد الحديث في معرفة النحو ونشاهده في غيرها مع أنّ تهذيب الأخلاق من أوجب

الأشياء كما لا يخفى..

عدد الأوراق: ٢٧

عدد الأسطر: ٢٩

٣- الفوائد الحائرية الأصولية الجديدة = الفوائد الجديدة (١٥٠ ظ، ١٦٢ ظ)

(أصول فقه)

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ربِّ وفّق وأيّد وانفع إذا ظهر من فعل الشارع أو قوله المطلق

أن شيئاً جز العبادة، فالأصل كونه ركناً تبطل العبادة بتركه عمداً أو سهواً ..

آخره : فهذا الخاص داخل وإلّا فهو خارج ومقتضى هذا أنّ الألفاظ تنصرف إلى الافراد المتبادرة خاصة كما ذكر عن

بعض في الفوائد ولعله الأقوى..

عدد الأوراق: ١٣

عدد الأسطر: ٢٩

٤- مقدمة الواجب (١٦٣ ظ، ١٨٢ و)

(أصول فقه)

المؤلّف: المحقّق الخوانساري، حسين بن محمد (ت١٠٩٩ هـ)

أوله: الحمد لله الذي جعل امتثال أوامره سبباً لاقتناص الثواب وصيّر الانتهاء عن نواهيه شرطاً للخلاص من العقاب والصلاة

والسلام على خاتم الرُّسل وهادي السُّبل محمد مظهر خوارق العادات..

آخره: أعاذنا الله من الاتصاف بالفسق من أمره في جميع الطاعات والقربات وبدَّل بفضله سيئات أعمالنا حسنات وجعل

خواتيم أمورنا خيراً من المقدمات ..

عدد الأوراق: ٢٠

عدد الأسطر: ٢٩

الملاحظات: ناسخ المجموعة أبو القاسم بن حسن كنجي الرشتي في شهر ربيع الأول سنة ١١٧٦ هـ في المشهد المقدس الحسيني في كربلاء ماعدا الرسالة

الثانية يوم الأحد من شهر شوال سنة ١١٧٥ هـ، والنسخة مصححة ومشحونة بالحواش تحتها (منه رحمه الله، من طاب ثراه)، وفي آخرها إجازة حسين بن السيد أبي القاسم الموسوي للميرزا أبي القاسم (ظاهراً صاحب القوانين أبي القاسم القمي) تاريخها ١١٧٧ في النجف الأشرف، وهي بخط المجيز حين سفره إلى بيت الله الحرام، النسخة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد الخوئي (قدس سره) العامة في مشهد المقدسة برقم ٨٨، مصوَّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٤٣)

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

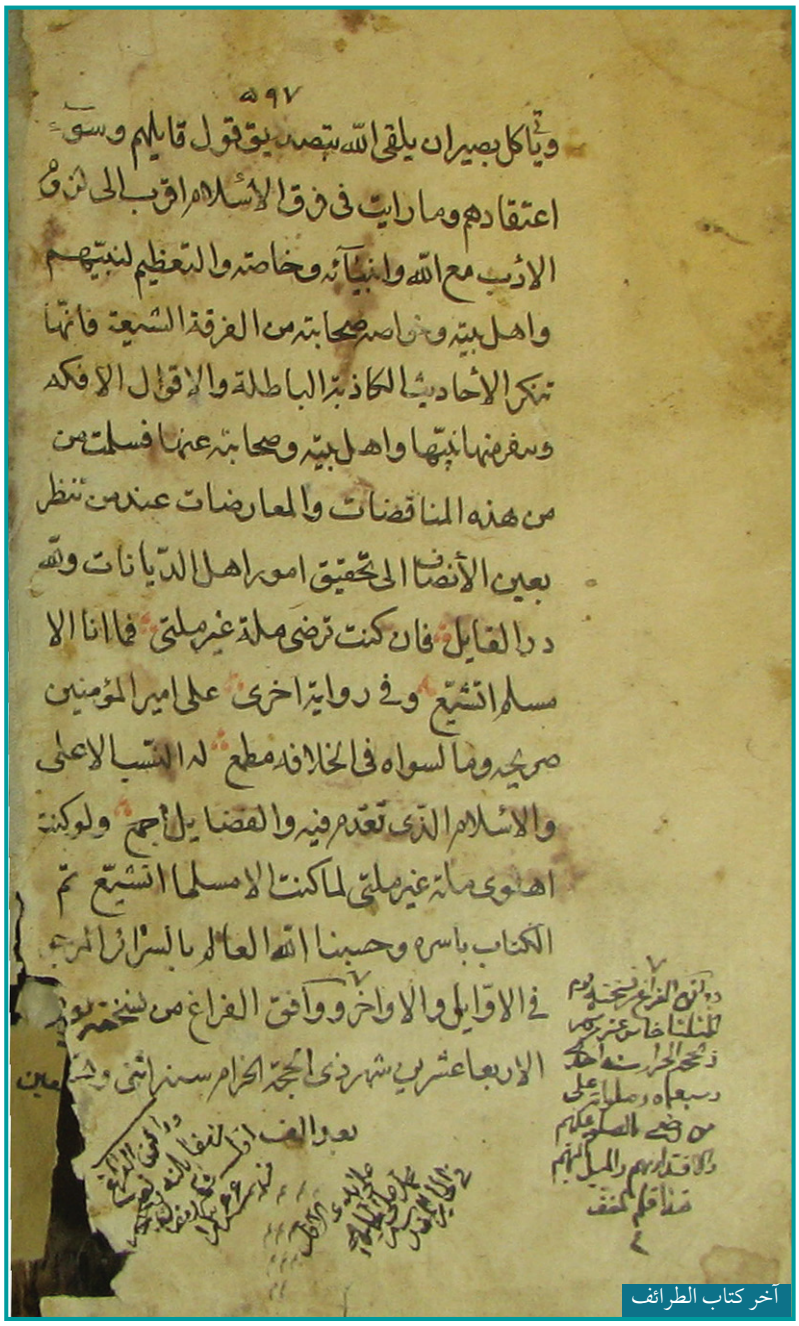
(عقائد)

المؤلف: ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)

أوله: الحمد لله كما يستحقّه لذاته ويستوجبه بإحسانه إلى مخلوقاته وأشهد أن لا إله إلّا هو كما دلَّ عليه بواضح دلالاته وأنه بعث رُسلا ..

آخره : فلو كنتُ أهوى ملّة غير ملّتي لما كنتُ إلّا مسلماً أتشيّع، تم الكتاب بأسره وحسبنا الله العالم بالسرائر المرجو في الأوائل والأواخر ..

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، الاربعاء ٢٠ شهر ذي



آخر كتاب الطرائف

الحجة سنة ١٠٩٢ هـ

عدد الأوراق: ٣٠٨

عدد الأسطر: مختلف

الملاحظات: أكمل النقص محمد علي بن الحسن الحائري وقد أوقف النسخة وقفاً خاصاً بتاريخ ١٣٥٦ هـ، وقد أتمَّ مقابلة وتصحيح الكتاب في أول شهر رمضان سنة ١٣٦٦ هـ في الحائر المقدس، النسخة مصححة وعليها حواش وجاء في نهايتها فهرس بمحتويات الكتاب وبعدها فوائد عقائدية، أصل النسخة في مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) (الطبسي الحائري) في قم المقدسة برقم (١٥٨) ومصوَّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٤٤)

منتهى المطلب في تحقيق المذهب (فقه)

المؤلف: العلاّمة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهّر (٧٢٦ ه)

أوله: الحمد لله المتفضّل فلا يبلغ درجته الحامدون المنعم فلا يحصى نعمه العادّون الكريم فلا يحصر مدى كرمه الحاصرون

الكامل في ذاته وصفاته فلا يقدر على إدراكه المجتهدون ..

آخره ناقص : ثم يمضي إلى الثالثة وهي جمرة العقبة يختم بها الرمي فيرميها كما .



آخر الجزء الرابع من منتهى المطلب

الناسخ وتاريخ النسخ: محمد بن يعقوب النجفي في كربلاء (آخر الجز الرابع)، بلا

عدد الاوراق: ٣٨٦

عدد الأسطر: ٣٣

الملاحظات: النسخة لبداية الجزء الخامس الفصل السابع (وهي في بقية أفعال الحج)، عليه تملك أحمد بن حسن بن علي بن حسن الخواجة النَّجفي سنة ١١٤٣ هـ، وتملك آخر في ١٢٦٩ هـ، وتملك الشيخ حسن العبودي في ١٣٣٣ هـ، وتملك علي نقي بن علي الغروي، وتملك آخر باسم محسن، عليها ختم مكتبة جامعة أدبيات اصفهان برقم ثبت (١٠٧٠٩) وهي في مكتبة جامعة اصفهان برقم (٦١٦) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٤٥)

مجموعة

١- الوافي في شرح الوافية = حاشية وافية الأصول (١ظ- ٦٢ظ)

(أصول الفقه)

المؤلف: السيّد محمّد مهدي بن مرتضى الطباطبائي، المعروف ببحر العلوم (١٢١٢ ه)

أوّلها :الحمد لله رب العالمين... قوله اللفظ ان استعمل فيما وضع له فحقيقة جعل المقسم مطلق اللفظ المتناول

للمفرد والمركب لأنَّ كلّاً منهما ينقسم إلى الحقيقة..

آخرها : كان داخلاً في المجاز لأن الاستعارة من أقسام المجاز لكنه خلاف التحقيق ومما يدلُّ على فساده ..

الناسخ وتاريخ النسخ: ابراهيم ابن المرتضى الحسيني الزنجاني، الاربعاء١٦ محرم سنة ١٢٤١ هـ بكربلاء المعلى

عدد الأوراق: ٦٢

عدد الأسطر: ٢٤

٢- حجيّة الشهرة (٦٢ظ- ٦٨و)

(أصول الفقه)

المؤلّف: علي بن محمد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١ هـ)

أوّلها: الحمد لله ربّ العالمين.. هذه رسالة مقررة في بيان حجية الشهرة وجواز الاعتماد عليها في اثبات الأحكام ..

آخرها : بين خصوصيات لابدَّ من اعتبارها حتى ينفع ذلك الاجمال ويتعين بذلك المشترك ..

الناسخ وتاريخ النسخ: وقت الظهر السبت ١٩ محرم

عدد الأوراق: ٧

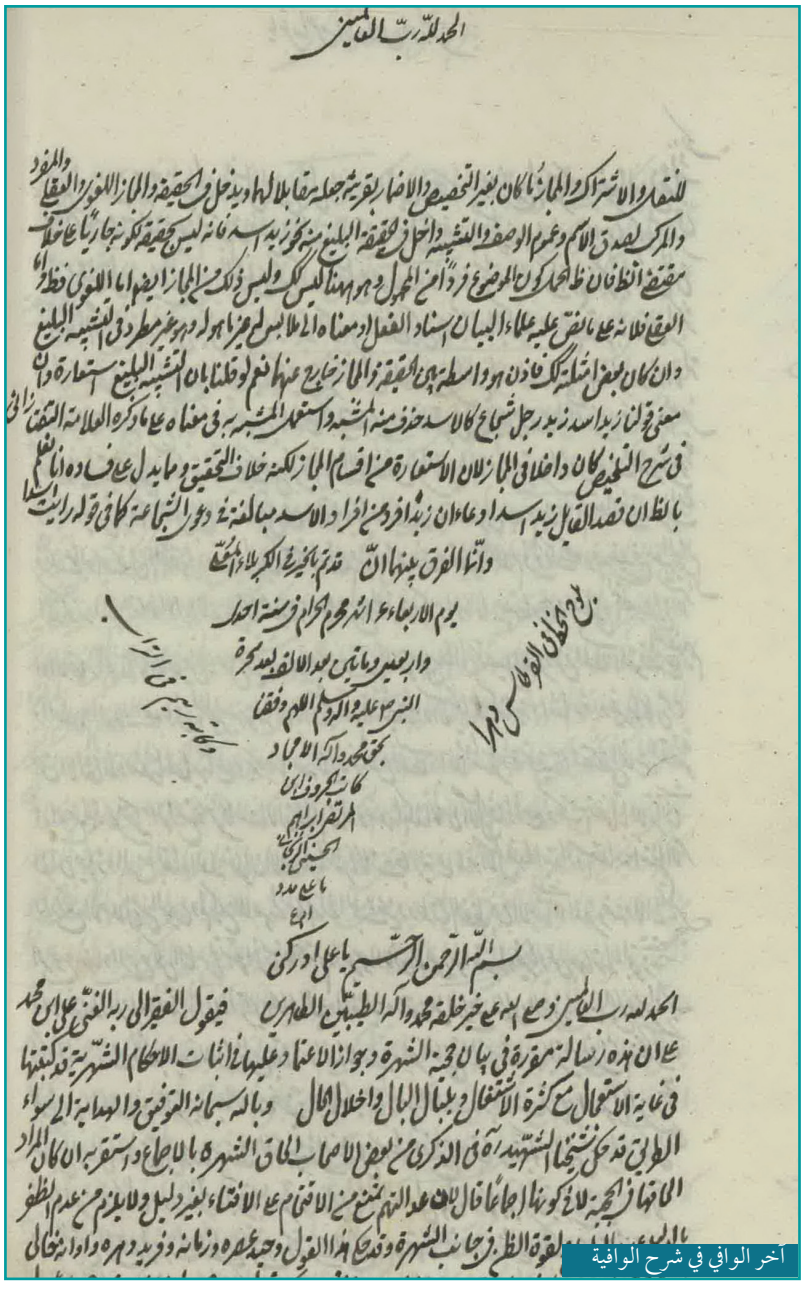
عدد الأسطر: ٢٤

٣- عوائد الأيام من مهمات أدلّة الأحكام (٦٨ظ، ٨٠ظ)

(أصول فقه)

المؤلف: احمد بن محمد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥ هـ)

أوّلها: إعلم أنّ من باب تعارض الخاص والعام من وجه ما إذا تعلّق الأمر بإحداهما والنهي بالآخر فانه لا يمكن اجتماعهما في واحد ولو من جهتين.


آخر الوافي في شرح الوافية

آخرها: راجحاً لما كان وجه لتركه قلنا إنه أيضاً قد يشتغل لما يورث من الضعف أو يشغل عن الصوم في يوم آخر تمت الفائدة من تصانيف ..

الناسخ وتاريخ النسخ: ابراهيم الزنجاني، ١٢٤١ هـ في الحائر الحسيني

عدد الأوراق: ١٣

عدد الأسطر: ٢٤

٤- جواز الأمر مع العلم بانتفاء الشرط و عدمه (٨١ظ، ٨٥ و) (أصول الفقه)

المؤلف : شريف العلماء، محمد شريف بن حسن علي المازندراني (ت ١٢٤٦ هـ)

أوّلها: اختلف الاصوليون في جواز الأمر مع العلم بانتفاء الشرط وعدمه الأشاعرة على الأول والإمامية على الثاني وهو المعتمد وتحقيق المراد فيه يتوقف على بيان أمور ..

آخرها: و الاستطاعة الشرعية وذلك لأصالة عدم تحقق الشرط واللزوم وقاعدتها لزوم التحرز عن الأصلين المذكورين وان احتمل ابتداءً لا قضاءً من لزوم الفحص في بعض الصور..

الناسخ وتاريخ النسخ: ابراهيم الحسيني الزنجاني، ٢٥ رجب المرجب سنة ١٢٤١ هـ في الحائر الحسيني

عدد الأوراق: ٥

عدد الأسطر: ٢٤

٥- أصالة الطهارة = حاشية ذخيرة المعاد في شرح الارشاد (٨٥ظ)

(أصول فقه)

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الأصل طهارة الأشياء وهو من المسلّمات عند المجتهدين والاخباريين ناقش في ذلك صاحب الذخيرة قائلاً بأن الطهارة حكم شرعي يتوقف على النص..

آخرها: مع أنَّ الأدلّة الفقهية ربما يكون بعضها غير وافٍ بجميع المطلب لابدَّ من ثبوت الحكم كيف كان ..

الناسخ وتاريخ النسخ: ق ١٣ هـ

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: مختلف

٦- {في عدم جواز استعمال اللفظ في المعنى الحقيقي والمجازي} (٨٦و)

المؤلف:؟

أولها: كما انه لا يجوز استعمال اللفظ في المعنى الحقيقي والمجازي بطريق الحقيقة والمجاز كذلك لا يجوز استعمالها فيها بطريق المجاز أيضا ..

آخرها: وإن لم يكن جائزاً بحسب القاعدة كما عرفت إلّا أنه قد يكون جائزاً بحسب السماع كما في قولنا فلان يعلم النحو وقد عرفت بيانه فلا يحتاج إلى بيان مرة أخرى تمت..

الناسخ وتاريخ النسخ: ليلة الاثنين في رجب المرجّب في الحائر الحسيني سنة ١٢٤١ هـ

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: ٢٥

الملاحظات: جاء في نهاية النسخة بيت من الشعر بالفارسية بطلب من الآخوند ملّا خان محمد الزنجاني .

٧- أصالة الصحة والفساد في المعاملات (٨٧و، ٨٨ظ)

(أصول الفقه)

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الحمد لله رب العالمين .. أما بعد فاعلم يا أخي أن المهم والمقصد الأصلي في المعاملات هو الصحة في كثير من المواضع يحكم الفقهاء بالفساد والغافل عن حقيقة الحال ..

آخرها: دلَّ على الرضا والإمضاء والتقرير، وكذا الحال بالوفاء، لا لتضمنه عقداً واقتضائه، وقس عليها حال غيرها .

تمت بعون الله سبحانه، والحمد لله رب العالمين ..

الناسخ وتاريخ النسخ: ق ١٣ هـ

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: ٢٤

٨- عدم جواز تقليد الميت = تعليقة على كتاب مفاتيح الشرايع = عدم حجية قول المجتهد الميت(٨٨و)

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها : والحمد لله... في المفاتيح وأن لا قول للميتين وأن لاياتوا في ذلك شيء مبين وإن الأقل الأذل محمد باقر بن محمد أكمل معنى عد القول ..

آخرها ناقص: إلى ما ورد في الكتاب والسنّة من النهي عن العمل بغير دليل والعمل.

تاريخ النسخ: ق ١٣ هـ

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر:

٩- تقريرات في الأصول (٨٩ و، ١٣١ و)

(أصول الفقه)

المؤلف: ؟ (ق١٣ هـ)

أوّلها : اختلفوا في ان الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده أم لا على أقوال تجب الإشارة إليها إنْ شاء الله تعالى وتحقيق

القول في المسألة موقوف على تقديم مقدمات أربع ..

آخرها: والثالث في بحث اسم الجنس كما فعله الفاضل المذكورة أيضا وسنتكلم في المسألة إن شاء الله تعالى هناك رعاية لأصحاب التحصيل حتى لايلزم في الكلام تطويل ..

تاريخ النسخ: ليلة الأحد في المدرسة الحائرية الحسينية،١٢٤١ هـ

عدد الأوراق: ٤٢

عدد الأسطر: ٢٤

١٠- الفوائد الأصولية (١٣٥ ظ، ١٤٠ ظ)

(أصول الفقه)

المؤلف : السيّد محمّد مهدي بن مرتضى الطباطبائي، المعروف ببحر العلوم (١٢١٢ ه)

أولها: فائدة قد جرت عادة الأصوليين بتعريف أصول الفقه بكلا معنييه الإضافي والعلمي وأما الثاني فالوجه فيه..

آخرها ناقص: في أنها هل تقتضي انتفاء التالي عند انتفاء المقدّم إلّا أن يمنع عنه مانع أو لا يقتضي ذلك ذهب القائلون بحجيّة مفهوم الشرط إلى الأول..

عدد الأوراق: ٦

عدد الأسطر: ٢٣

١١- الفوائد الحائرية الأصولية القديمة = الفوائد العتيقة (١٤٣ ظ، ١٤٦ ظ)

(أصول فقه)

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أولها: أما بعد فإنه لما بعد العهد عن زمان الأئمة -عليهم السلام- وخفي أمارات الفقه والأدلة، على ما كان المقرر عند الفقهاء،

والمعهود بينهم بلا خفاء..

آخرها ناقص: وإلّا لـزم الإغـراء بالجهل وتكليف مالا يطاق وهما قبيحان قطعاً ..

عدد الأوراق: ٤

عدد الأسطر: ٢٣

١٢- تـقـريـرات في الأصـول (١٥٠ظ، ١٩١و)

المؤلف : ؟ (ق١٣هـ)

أولها : الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فاعلم أن الشارع في كلِّ علم لابدَّ له من معرفة أمر ثلاثة العلم والثمرة والموضوع ونحن

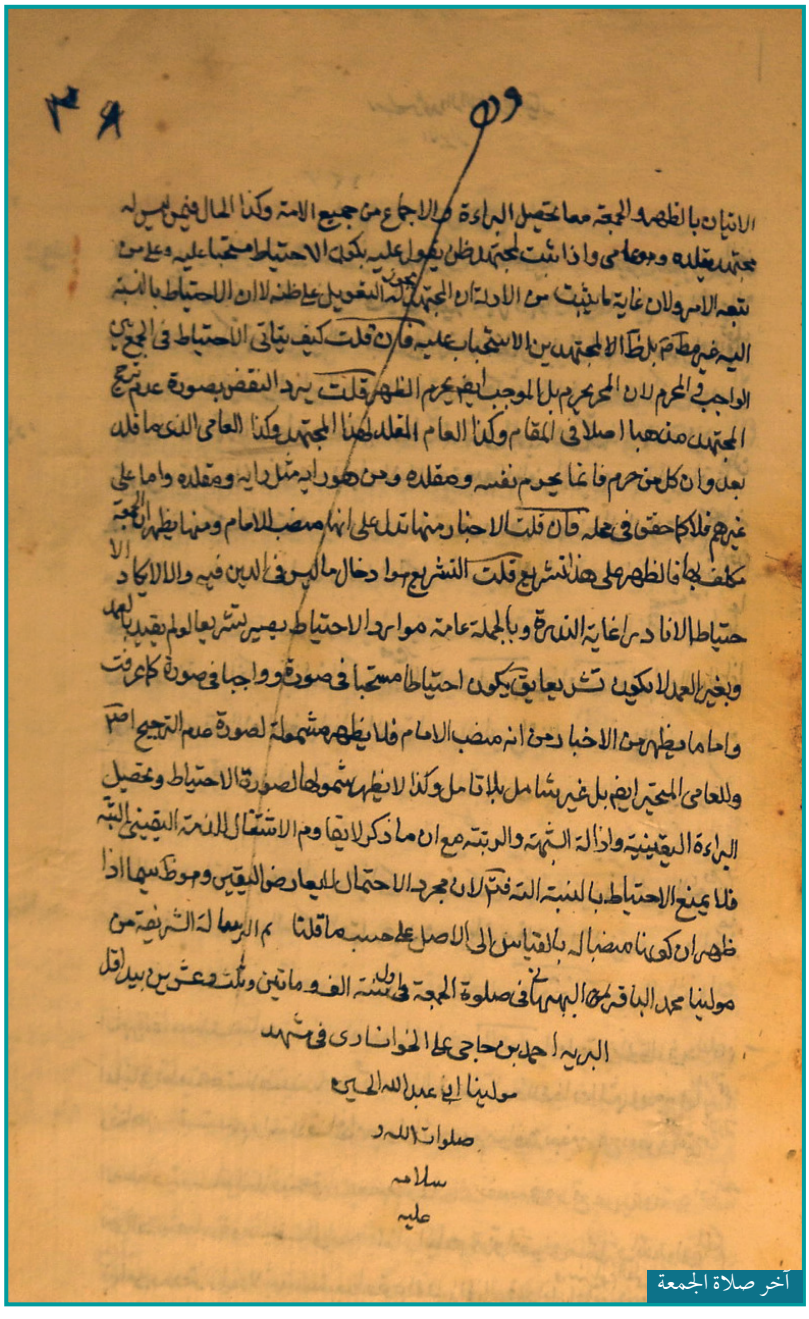
نذكر أولاً سر لزوم معرفة تلك المذكورات..

آخـرهـا : فـان كـان الأول فانا كالسيد المرحوم في قوله الأول بمعنى نحكم أنّ المطلق حقيقة في القدر المشترك ..

الناسخ وتـاريـخ الـنسـخ: ابن المرتضى الحسيني الزنجاني، ليلة الأربعاء بعد انتصاف الليل ٨ ربيع الثاني سنة ١٢٤٢ هـ

عدد الأوراق: ٤١

عدد الأسطر: ٢٣



آخر صلاة الجمعة

الملاحظات: كتبت بعض رؤوس المطالب في الحواش، مصححة، عليها حواش تحتها (منه رحمه الله، منه سلمه الله،

جاء بعد الرسالة الخامسة فائدة في أقسام الأحكام بمقدار نصف صفحة، النسخة محفوظة بمكتبة

مجلس الشورى بطهران برقم (١٣١٦٤) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

مجموعة (٤٦)

١- الفوائد الحائرية الأصولية القديمة = الفوائد العتيقة (٢ظ، ٤٢و)

(أصول فقه)

راجع الرسالة الثانية من المجموعة رقم ٤٢

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، الخميس شهر صفر المظفر سنة ١٢٢٢هـ في قم المقدسة

عدد الأوراق: ٤٠

عدد الأسطر: ٢٤

٢- رسالة في توقيفية الاحكام (٤٢ظ، ٤٣و)

(أصول فقه)

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أولها: الحمد لله رب العالمين... هذه فوائد تشتمل على بعض مسائل الأصول الفقهية الأول: الحكم الشرعي توقيفي موقوف

على النص من الشرع ..

آخرها : إنَّ هذا الأصل لا دليل على حجيته في أمثال المقام فلابد من التأمل التام في دليل حجيته ولما أشرنا إليه تمت الرسالة ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي الخوانساري، الخميس

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: ٢٣

٣- رد الاخباريين (٤٣ظ، ٤٩و)

(أصول فقه)

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوله: في بيان طريقة الاخباريين وابطال أدلتهم عقلاً ونقلاً أولها دليل رئيسهم أعني ملا محمد أمين ..

آخره : من انّ حكمه حكم السالك في الطريق واجتنابه لآخر حال معارضتها له من دون معرفة حسن المسلوك وقبح المجتنب

أعاذنا الله واخواننا المؤمنين ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، ١٢٢٣هـ في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

عدد الأوراق: ٦

عدد الأسطر: ٢٥

٤- صلاة الجمعة (٤٩ظ، ٦٣و)

(فقه)

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّلها: الحمد لله رب العالمين... الحكم الشرعي توقيع موقوف على النص من الشرع وإن استقل به العقل لأنّه من حيث حكم العقل به عقلي ..

آخرها : وتحصيل البراءة اليقينية وإزالة الشبهة والرتبة مع أنّ ما ذكر لا يقاوم الاشتغال للذمة اليقيني البته فلا يمنع الاحتياط بالنسبة إليه ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، أوّل سنة ١٢٢٣ هـ في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

عدد الأوراق: ١٤

عدد الأسطر: ٢٣

٥- حجية الشهرة (٦٣ ظ- ٦٨ و)

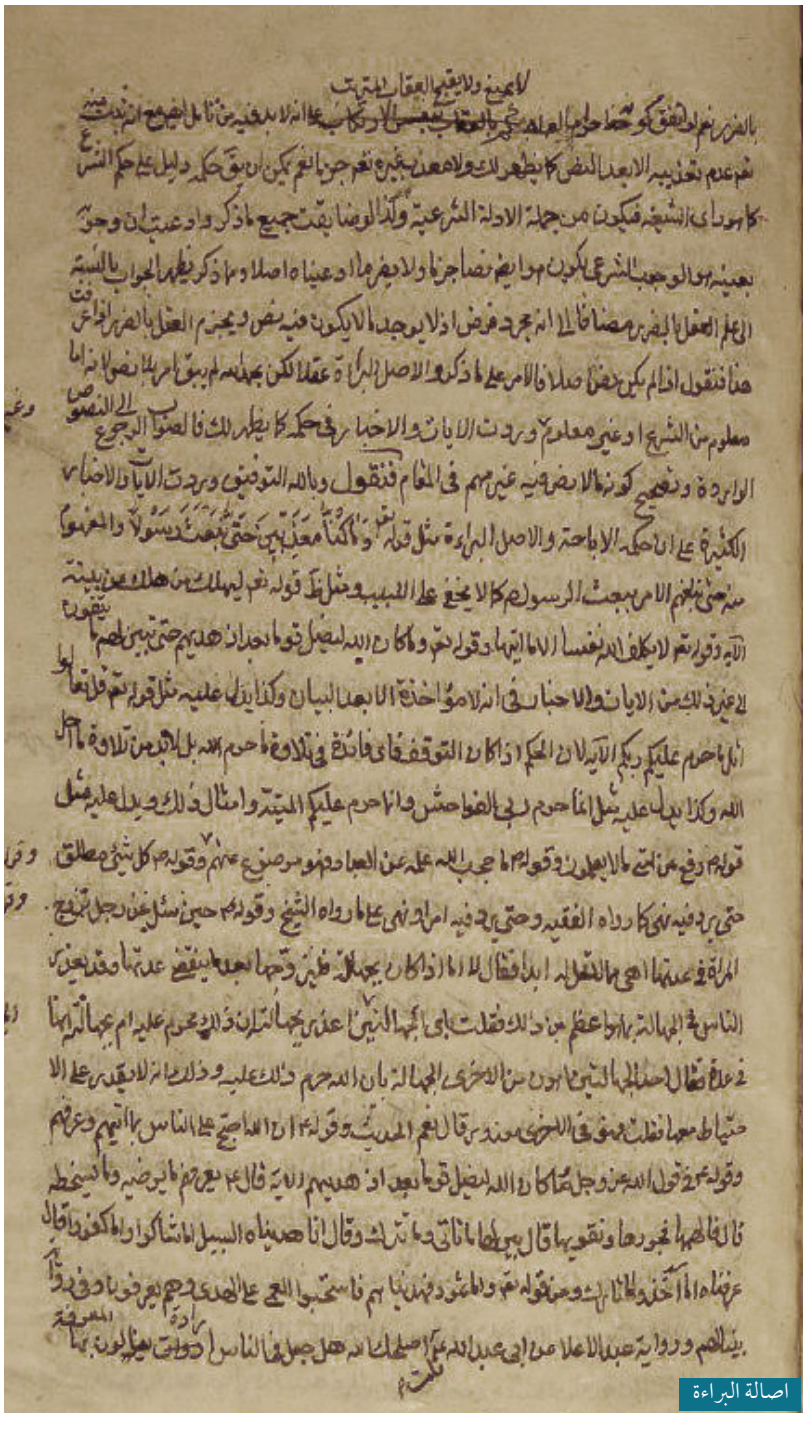
أصول فقه

راجع الرسالة الثانية من المجموعة ٤٥

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، الأحد ٦ صفر المظفر ١٢٢٣ هـ في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

عدد الأوراق: ٦

عدد الأسطر: ٢٣



اصالة البراءة

٦- حجية الأدلة الأربعة
(٦٨ظ- ٧٤و)
اصول فقه
المؤلّف: علي بن محمد علي الطباطبائي (ت١٢٣١هـ)
أوّله: اعلم أنّ الأدلة عند الأصحاب أربعة الكتاب والسنة والإجماع والعقل ومنه أصل البراءة اتفاقًا والاستصحاب على
المشهور بينهم وستعرف أنّ دليلها غير منحصر..
آخره : مع عدم التمييز ومن أجله صرحوا بعدم تكليفهما من غير إشارة منهم في بيان أنّ الدليل على تعلق التكليف بهما إلى أن
هذا القيد له مدخليه في السبب ..
الناسخ وتاريخ النسخ: الاثنين من شهر صفر سنة ١٢٢٣هـ في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).
عدد الأوراق: ٦
عدد الأسطر: ٢٣

٧- حاشية معالم الأصول
(٧٤ظ، ١٠٤و)
أصول فقه
المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)
أوّله: قوله وبالأفعال إلى آخره إن قلت من جملة الأفعال فعل المعصوم -عليهم السلام- وهو حجة كقوله والعلم به في الأحكام
الشرعية الفرعية فقه فكيف يخرج عن تعريف الفقه..
آخره : وبالجملة إذا قال أي شيء كذا فلا بد من الحكم بعدم كونه ..
الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، سنة ١٢٢٤ ه،
عدد الأوراق: ٣١
عدد الأسطر: ٢٤

٨- الفوائد الحائرية الأصولية الجديدة = الفوائد الجديدة
(١٠٤ظ،١٢٩ظ)
أصول فقه
راجع الرسالة الثالثة من المجموعة رقم ٤٢
في أوّلها فهرس ما اشتملت عليه النسخة من الفوائد، وعليها عبارة (كتبت هذه من النسخة التي قرأها كاتبها مرة
عند المصنف ومرة عند غيره انتهى)
عدد الأوراق: ٢٦
عدد الأسطر: ٢٤

٩- أصالة البراءة (١٢٩ظ، ١٤٠ظ)
أصول فقه
المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)
أولها: الحمد لله رب العالمين ... هذه مسألة في أصالة البراءة ونتكلم فيها بالقياس إلى مواضع الأول فيها لا نص فيه قال
المجتهدون وهم المعظم إنّ الأصل

في البراءة..

آخرها: والاحتياط مسلك النجاة ومطلوب من الأئمة الهداة ولاسيما في الفروج إذ ورد عنهم (عليهم السلام) أن أمر الفروج شديد ومنه يكون الولد ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، ١٩ صفر المظفر سنة ١٢٢٢ ه،

عدد الأوراق: ١٢

عدد الأسطر: ٢٤

١٠ - الجمع بين الأخبار المتعارضة (١٤١ و، ١٤٨ و)

أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الحمد لله رب العالمين ... قوله فيحمل على الاستحباب مراده بالحمل على الاستحباب بناء على المقدمة المشهورة

عندهم من أنّ الجمع أولى من الطرح وإلى الآن ما اطلعت على دليل لها ..

آخرها: فهو أمر آخر فتأمل هذه الأقسام من الجمع ما سنح بخاطري الفاتر وأما غيرها من أقسام الجمع ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، السبت ٢٣ صفر المظفر سنة ١٢٢٢ ه،

عدد الأوراق: ٨

عدد الأسطر: ٢٤

١١ - حجية الإجماع (١٤٨ ظ، ١٥٧ ظ)

أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الحمد لله رب العالمين... اعلم أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لما بعث للرسالة، فبلغ ما أنزل الله إليه في مدة ثلاث وعشرين سنة

انتشر كثير من أحكامه بين الأمة وصارت من الانتشار كالشمس ..

آخرها: فمن يعتقد التحقق لا يخرج عن القولين ومن لا يعتقد يخرج وحال الزائد من القولين حال القولين في جميع ماذكرت

والله هو العالم بحقائق أحكامه..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، سنة ١٢٢٣ ه، في الكاظمين (عليهما السلام)

عدد الأوراق: ١٠

عدد الأسطر: ٢٤

١٢ - أصالة الطهارة = حاشية ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد (١٥٧ ظ، ١٥٨ و)

أصول فقه

راجع الرسالة الخامسة من المجموعة رقم (٤٥)

١٣ - أصالة الصحة والفساد في المعاملات (١٥٨ و، ١٥٩ و)

أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى

محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

راجع الرسالة السادسة من المجموعة رقم (٤٥)

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري

١٤- عبادة الجاهل (١٥٩ ظ، ١٦١ ظ)

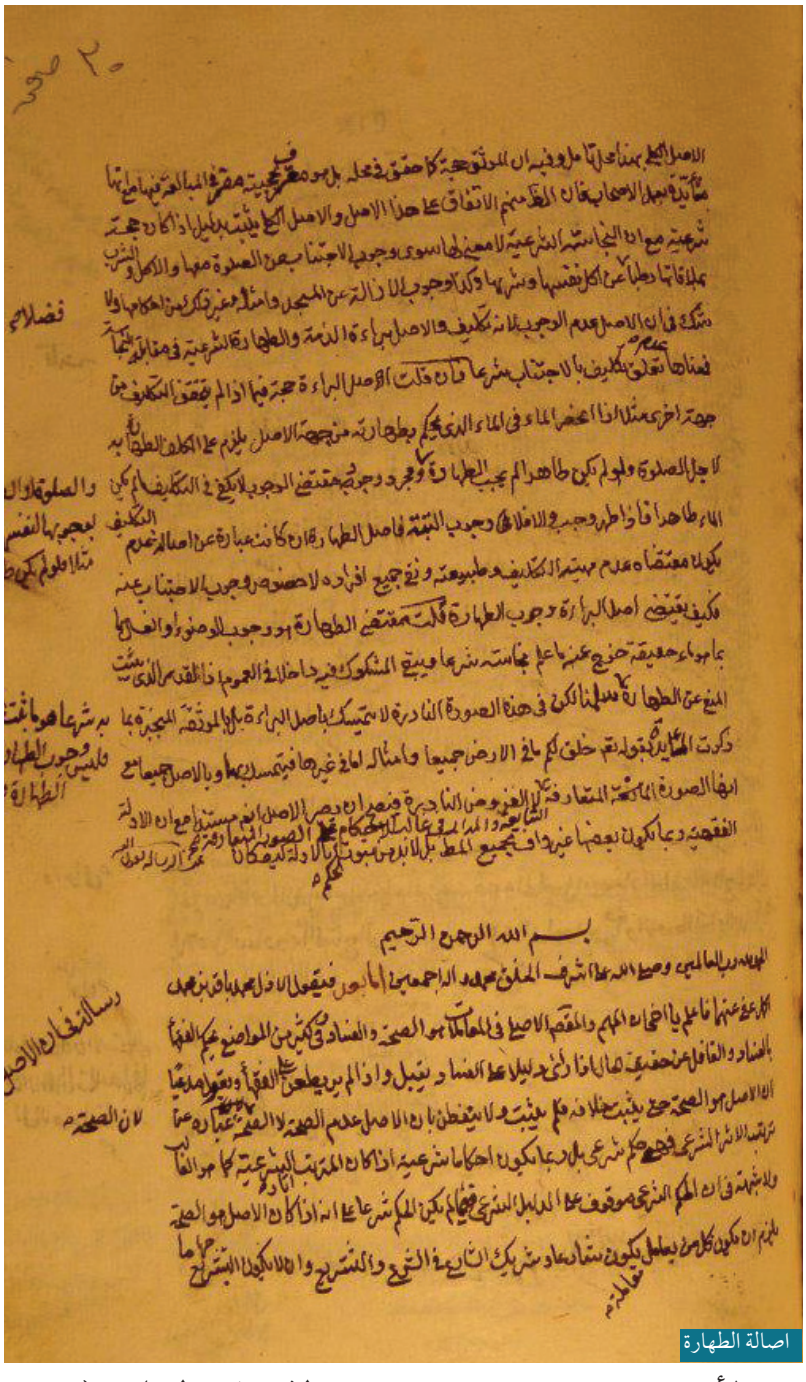
أصول فقه

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الحمد لله رب العالمين... اعلم يا أخي إنّ من يقول بصحة عبادة الجاهل إن كان يقول إنّه مكلف بما حصل به ظنّه ..

آخرها: ولا يكلف الله نفسًا إلّا وسعها مع إنّ الاحتياط حسن واحتياط على كل حال لو علم أنه احتياط والله العالم..

الناسخ وتاريخ النسخ: بيد أقل الطلبة في جوار الإمامين الهمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) سنة ١٢٢٣ هـ



اصالة الطهارة

عدد الأوراق: ٣

عدد الأسطر: ٢٤

١٥- الاجتهاد والتقليد (١٦٢ و، ٢٠١ ظ)

أصول فقه

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الحمد لله الذي أوجب على عباده الجهد والاجتهاد في تحصيل المعارف الدينية من أصول الدين وفروعه والتمييز بين الحق والباطل ..

آخرها: إشباع الكلام في المقام والتوجيه إلى جميع ما يتعلق بالاجتهاد والتقليد يوجب الملل والسأم فالاقتصار على ما حررنا أولى والعاقل تكفيه الإشارة ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، الجمعة ١١ جمادي الآخرة سنة ١٢٢٣ ه، في الكاظمين (عليهما السلام)

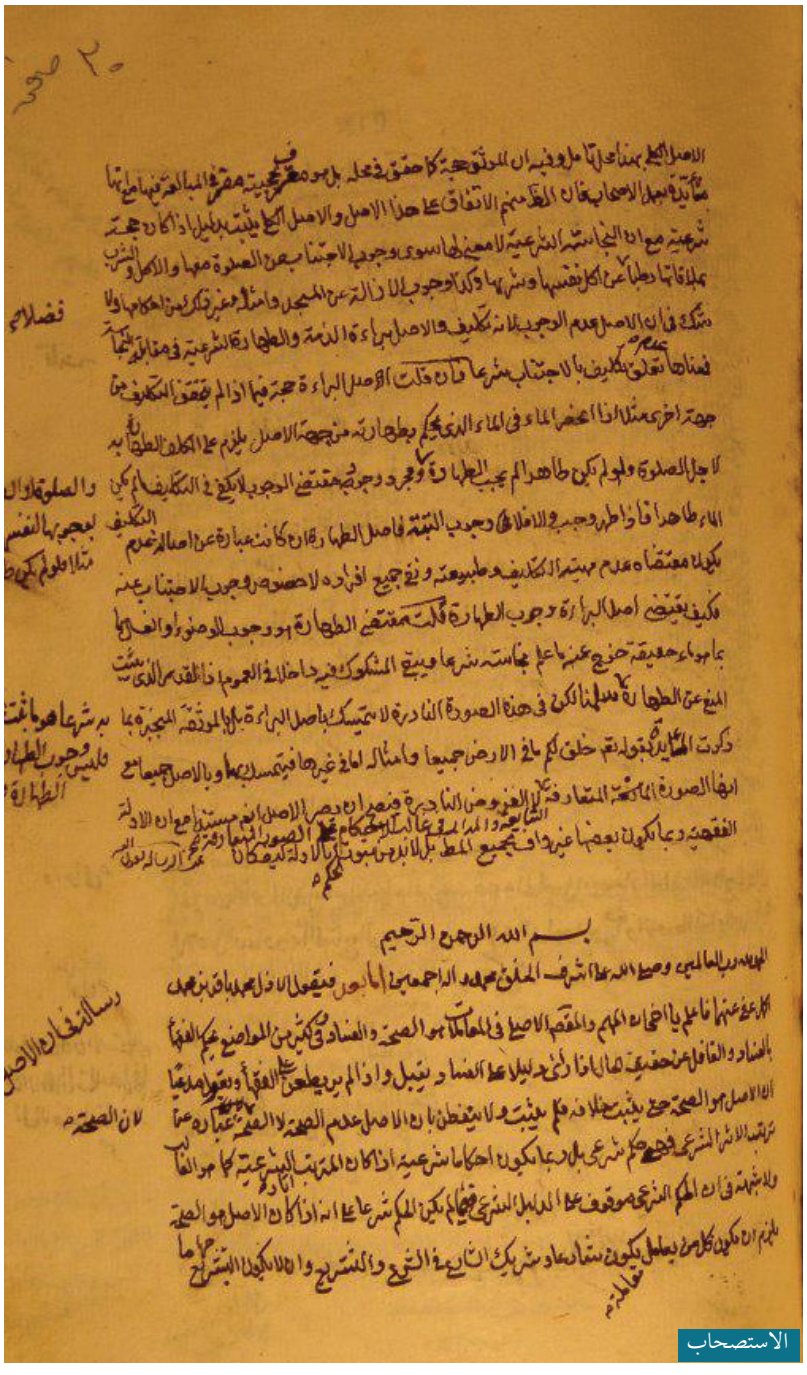
عدد الأوراق : ٤١

عدد الأسطر: ٢٤

١٦- القياس = ابطال القياس = رسالة في تحقيق القياس (٢٠١ظ، ٢٠٢ظ)

أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل



الاستصحاب

(ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: تحقيق في القياس حظر بالخاطر الفاتر القاصر وأنا العبد الأقل ... وهو من تتمة حاشيه كتبتها على الذخيرة وهو إن إذا ورد من الشارع حكم ..

آخرها: لو لم نقل بثبوت العدم ومما ذكرنا ظهر حال منصوص العلة والكلام فيه..

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا،

١٢٢٣ هـ

عدد الأوراق: ١

عدد الأسطر: ٢٤

١٧- الاستصحاب (٢٠٢ظ، ٢٠٦ظ)

أصول فقه

المؤلف: الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر ابن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ)

أوّلها: الحمد لله رب العالمين... مسألة الاستصحاب عبارة عن الحكم باستمرار كان أمره يقيني الحصول في وقت أو حال

ومشكوك البقاء بعد ذلك الوقت أو الحال..

آخرها: في موضع تعارض الاستصحاب مع استصحاب آخر أو يقاومه قاعدة أخرى والظن من جهة مصادقة ما هو أقوى منه وأضعف ولا بد من المجتهدين من ملاحظة ذلك ..

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن حاجي علي الخوانساري، في ليلة الجمعة سنة ١٢٢٣ ه، في الكاظمين (عليهما السلام)

عدد الأوراق: ٤

عدد الأسطر: ٢٤

الملاحظات: النسخة مصححة وتمت مقابلتها مع نسخة مقروءة على مؤلّفها، وكاتب النسخة هو مالكها وقابلها أيضًا مع نسخة صحيحة، جاء في أوّل النسخة فهرس ما فيها من رسائل، عليها ختم بيضوي(عبده الراجي محمد الموسوي)، وختم مكتبة المدرسة الفيضية، النسخة محفوظة بمكتبة المدرسة الفيضية بقم المقدسة برقم (١٥٦٥) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٤٧)

الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة

فقه

المؤلّف: البحرانيّ، الشيخ يوسف بن أحمد الدرازيّ (ت١١٨٦ هـ).

أوّله: كتاب الطهارة، وفيه أبواب أربعة، الباب الأوّل في المياه، وينقسم الماء على مطلق ومضاف، والأوّل منهما على جارٍ وراكد..

آخره: لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع والردّ عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمّام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه.

عدد الأوراق: ٤٨٤

عدد الأسطر: ٢٩

الملاحظات: العناوين ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، أوقفها الحاجّ أبو طالب محمّد حسن الصدوغان على كافّة الطلبة بكربلاء المقدّسة، وفيها ورقة خطّيّة بأنّ أحدهم أخذ تولية النسخة بيده بإجازة من آية الله العظمى السيّد مهديّ الشيرازيّ، عليها ختم المكتبة الجعفريّة والنسخة تابعة للمكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية في كربلاء المقدسة، برقم (٧٦) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

فهارس الكتب

يعرض في هذا الباب فهرسة لبعض الكتب التي تتحدث عن مدينة كربلاء المقدسة



• محمد جاسم الموسوي

١- تاريخ كربلاء المعلى

وهو كتيب صغير من تأليف عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ذكر فيه نبذة من تاريخ كربلاء ومنها وصف جامع الحسين-عليه السلام-ولمحة في بناء المسجد والقبر الشريف ونبذة عن تاريخ كربلاء القديم والحديث. طبع الكتاب على نفقة عباس الصحّاف الأصفهاني والسيد عيسى الزروق، في النجف الأشرف، المطبعة العلوية، سنة ١٣٤٩ هـ.

٢- كربلاء في الأرشيف العثماني(١٨٤٠-١٨٧٦ هـ)

تأليف دِلَك قايا، ترجمه عن التركية: أ. حازم سعيد منتصر و أ. مصطفى زهران، بإشراف وتقديم: أ.د. زكريا قور شون، ذكر فيه البنية الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية لكربلاء والأماكن المقدسة فيها وتعرض للصراعات فيها ولمعاهدة أرضروم ١٨٤٧ م وللبنية الإدارية للمدينة بين (١٨٤٣-١٨٧٢ م). الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، سنة ١٤٢٨ هـ.

٣- مدينة الحسين مختصر تاريخ كربلاء

تأليف محمد حسن مصطفى الكليدار آل طُعمة، وفيه ثمانية أجزاء، وجعل الجزء الثامن للفهارس الفنية والموضوعية، وفصل فيه تفصيلاً جيداً عن كربلاء منذ الفتح الإسلامي وعرج على التشييد ومراحله و الحروب والأوضاع الاقتصادية والأوبئة وذكر شيئاً من الأنساب والأحساب، طبعة أولى، الناشر مركز كربلاء للدراسات والبحوث، لسنة ١٤٣٧ هـ.

٤- صفحات من تاريخ كربلاء

تأليف السيد علي أحمد السيد العاملي، الكتاب مقسم على أبواب والأبواب على فصول وتعرض فيه إلى الكثير من الأحداث منذ وفاة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وشهادة

الإمـام علي -عليه السـلام- وخلافة الإمام الحسن -عليه السلام- ونهضة الإمـام الحسـين -عليـه السـلام- وأصحـاب الإمـام، ومـا بعـد ذلـك مـن مواقف وعبر، وما قيـل في الإمام الحسـين وفي نهضتـه المباركـة وجعل فيه فهرسـين إجمالي وتفصيلي. طبعة أولى، دار البلاغ، سـنة ١٤٢٠هـ.

٥- تاريخ عزاء طويريج

تأليـف الدكتور جـودت القزويني، تحـدث فيه عـن ذكريات هـذا العزاء ومـن أيِّ دار انطلـق ويتحـدث عن تراث آل القزويني وكيف بدأت فكرة التأسيس للموكب وحادثة ١٣٦٨هـ للعـزاء وذكـر الكثـير من الأشـعار وبعـض المصادمـات والنزاعـات العشـائرية، وذكـر بعـض أعـلام طويريج والعلـماء والأدباء والمتصرفين والقائممقـام والعسـكريين، وختم كتابـهُ بأرشـيف من الصـور للأسرة القزوينية. طبعة أولى، الخزائن لأحياء التراث، لسنة ١٤٣٥هـ.

٦- كربلاء الحضارة والتاريخ

تأليـف الدكتـور رؤوف محمـد علي الأنصـاري، تعـرض فيـه للمراحـل التاريخيـة لكربـلاء ومراحـل التطور العمراني والمبـاني الدينيـة والتاريخية والتراثيـة، وقـدَّم فيـه دراسـة للواقع العمـراني الحـالي للمدينة والأسـس العلميـة لإعادة تخطيطهـا وتطويرها ثـم ختـم كتابـه بالفصل السـادس متحدثاً عن السياحة في المدينة وأهم المقترحات والتوصيات لذلك. طبعة أولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، سنة ١٤٣٧هـ.

٧- الزعماء الذين زاروا كربلاء

تأليف سـعيد رشـيد زميزم، تحقيق ومراجعة: شـعبة التأليف والترجمة في مركـز كربلاء للدراسـات والبحوث، ذكـر فيه قرابة المئة وسـتة عشر زعيماً مبتدئـاً بسـليمان بـن صُرد الخزاعي وخاتمـاً بالزعيم الهنـدي يمين الدولة علي خـان ثـم ذكـر بعـده الأميرات اللواتي زرن كربلاء ثم مسـؤولي الدول الإسـلامية، ثـم شـيئاً عـن الرحّالة العـرب والمسـلمين والأجانب الذين زاروا المدينـة. طبعة أولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، سنة ١٤٣٧هـ.

٨- قرآنيو كربلاء المقدسة

تأليـف مركـز تـراث كربـلاء التابع لقسـم شـؤون المعـارف الإسـلامية والإنسـانية في العتبـة العباسـية المقدسـة، ترُجم فيه لقرآنيـي مدينة كربلاء قرابة المئة وسـتة وثمانين مقرئاً وقارئاً مبتدئا بالسـيد أحمـد التهامي وخاتماً بالشيخ يوسف المؤذن، اضافة إلى ذكـر الحفـاظ والقـراء. ويعد هذا الكتاب مـن الكتب التي أولت حَمَلَة القـرآن الكريـم اهتمامـاً كبـيراً ومن تشرف بالانتماء لكربـلاء منهم. طبع طبعـة أولى، دار الكفيـل للطباعـة والنشـر والتوزيع، سنة ١٤٣٨هـ.

٩- كربلاء والحركة الوطنية في القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٠)

تأليف سـعيد رشـيد زميـزم، تكلَّم فيـه عـن الجمعيـات والأحـزاب السياسـية في كربـلاء، والأسر الكربلائية، والمؤتمرات، والانتفاضات الوطنية، وعن كربلاء في اثناء معاهدة بورتسـموث-١٩٤٨م- والعوائـل الكربلائيـة التي عمـل أبناؤها ضد نظـام البعث في الخـارج. طبعة أولى، مركـز كربلاء للدراسـات والبحوث، سنة ١٤٣٦هـ.

يهتم هذا الباب بعرض الدراسات الأكاديمية التي تخص مدينة كربلاء المقدسة والقضية الحسينية

الحائر الحسيني - دراسة تاريخية (٦١ - ٦٥٦هـ/ ٦٨٠ - ١٢٥٨م)

م. أحمد فاضل المسعودي

كتبت هذه الدراسة في كلية الآداب جامعة الكوفة في سنة١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، للباحث في التاريخ الإسلامي أمير جواد كاظم علي بيج وقد أشار الباحث إلى السبب الذي دفعه إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة فعزاه لعدم وجود دراسات أكاديمية في اختصاص التاريخ الإسلامي عن تاريخ مدينة كربلاء بصورة عامة وعن الحائر الحسيني بصورة خاصة، وأغفلت أقلام الباحثين للدراسة في هذه المواضيع، فضلاً عن كون قبر الإمام الحسين -عليه السلام- يُعد مَعْلماً تاريخياً بارزاً لا يخفى ولا يمكن تجاهله، و رغبة الباحث في معرفة التطورات التاريخية التي جرت عليه في هذه المدة، والآثار التي ترتبت على وجوده في هذه المدينة، فكانت حافزاً آخر لدراسة الموضوع.

وأضاف الباحث أنه قام بتقسيم بحثه على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، اهتم الفصل الأول بدراسة مفهوم الحائر الحسيني وموقعه ونشأته، وشمل الفصلُ أربعة مباحث، فالأول منها تناول معنى كلمة (الحائر) لغة واصطلاحاً، وجاء الثاني لتحديد منطقة الحائر وموقعها بين قرى كربلاء المتناثرة، وتطرق الثالث إلى نشأة الحائر من حادثة دفن الإمام الحسين ومن استشهد معه من أهل بيته وأصحابه -عليه وعليهم السلام- مستعرضاً بعد ذلك أهم الروايات الواردة بشأن مكان دفن الرأس الشريف للإمام الحسين -عليه السلام- وأشهرها إعادته إلى جسده الشريف ودفنه في بكربلاء، أمّا الرابع فقد أشار إلى أهم الروايات التي وردت عن أئمة أهل البيت -عليهم السلام- الخاصة بلفظ (الحائر) في

كتب الحديث والأخبار وبالأخص ما ورد منها عن الإمام الصادق -عليه السلام- (ت١٤٨هـ/ ٧٦٥م) فقد أعطى نصوصاً مستفيضة في هذا السياق.

وقد خصص الفصل الثاني لدراسة التطورات التاريخية التي طرأت على الحائر الحسيني في العصرين الأموي والعباسي فجاء بأربعة مباحث، تطرق الأول منها إلى التطورات التاريخية التي جرت عليه في العصر الأموي (٦١-١٣٢هـ/ ٦٨٠-٧٤٩م)، وعقد الثاني للتطورات التي حدثت في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٤٩-٨٦١م)، أما الثالث فقد جاء مكملاً للتطور العمراني الحاصل عليه في العصر العباسي الثاني (٢٤٧-٦٥٦هـ/ ٨٦١-١٢٥٨م)، في حين أشار الرابع إلى أشهر من زار الحائر الحسيني من خلفاء بني العباس، وأمراء، ووزراء، وغيرهم من رجال الدولة المبرزين، ثم عطف المبحث على ذكر من تشرف بالدفن إلى جوار الحائر والشخصيات التي تم نقلها من محل دفنها فأصبح مثواها الأخير بجوار الحائر الحسيني.

أما الفصل الثالث فقد ركز على الآثار التي ترتبت عن وجود الحائر الحسيني وأثرت في مدينة كربلاء وقسِّم على ثلاثة مباحث، فالأول منها كرِّس لدراسة الآثار الاجتماعية، وتم التطرق لأبرز قاطني المنطقة وسكانها، وفي الثاني تم الحديث عن الآثار الإدارية بما فيها نظامي النقابة والسَّدانة وغيرها من الوظائف مع ذكر أبرز النقباء الذين تولّوا نقابة الحائر الحسيني مع تعداد بعض الأسر التي تولَّت النقابة فيه، أما الثالث فقد عُقد لدراسة الآثار العلمية المترتبة على وجود الحائر مع الإشارة إلى أبرز الشخصيات الفكرية التي آثَرَتْ السكن بجوار القبر الشريف، ثم جاءت محصِّلة هذه الفصول بخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات التي خرج بها الباحث من دراسته.

وقد استعمل الباحث لإكمال هذه الدراسة عدداً كبيراً من المصادر المتنوعة التي أغنت الرسالة بمعلومات قيّمة فاستفاد منها في رحلته في هذا البحث، منها مصادر التاريخ الإسلامي ككتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبري(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وكتاب "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) و كتاب "الكامل في التاريخ" لأبن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) وتمت الاستعانة بالكثير من كتب التاريخ والرجال والتراجم والطبقات، وكتب الأخبار والحديث، وكتب الأنساب واللغة والأدب والجغرافية، وفضلاً عن استعمال تلك المصادر استعمل الباحث مجموعة من المراجع الحديثة يأتي في طليعتها كتاب "تاريخ كربلاء وحائر الحسين - عليه السلام- للسيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة، و كتاب "تاريخ مرقد الحسين والعباس - عليهما السلام- للسيد سلمان هادي آل طعمة.

وخاتمة القول إنّ الأطروحة اشتملت على معلومات مفيدة عن تاريخ المرقد الشريف، وقد تعرَّفنا من خلالها على الكثير من التطورات التاريخية والعمارات التي جرت عليه، وغيرها من المعلومات التأريخية.

من ذخائر ونفائس متحف العتبة الحسينية المقدسة





سـلاح (القناصة) الخاصة بالشـهيد علي چياد عبيد المكنّى أبو تحسـين الصالحي، ضمن مقتنيات متحف العتبة الحسينية المقدسـة، يذكر أن القناص الشـهيد أبا تحسين الصالحي تمكن من قتل ٣٧٦ عنصراً من داعش الإرهابي خلال عمليات تحرير الأراضي العراقية.



رقائـق من الذهـب معمول بطريقة الطـرق تزين جوانـب الأضرحة، كتب في وسطها (يا أبا عبد الله)



مجموعـة من الصحون مصنوعة مـن النحاس مزينة بالزخـارف النباتية من الخارج والداخل، كتـب عليها آيات قرآنية وأسماء الأئمة الأطهار -سلام الله عليهم- وبعض الأدعية المباركة، تاريخ إهدائها بين (١٠٠-٢٠٠) عام .



مبخـرة مصنوعة مـن النحاس المطـلي بالنيكل، القاعـدة مزينة بزخارف هندسـية، الرأس مزخرف بطريقة التخريم، يرجع تاريخ صناعتها إلى عام (١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م) .

من ذخائر ونفائس متحف العتبة العباسية المقدسة





ساعة منضديّة دقّاقة قديمة، الغلاف الخارجي مصنوع من الخشب، عليه نقوش وزخارف نباتية، وعليه من الأمام ومن الجوانب زخارف مصنوعة من النحاس يعلوها مجسّم لشجرة الصنوبر، وثبتت عليها من الأسفل الوقفية وتاريخ الوقفية سنة ١٢٧٩هـ .



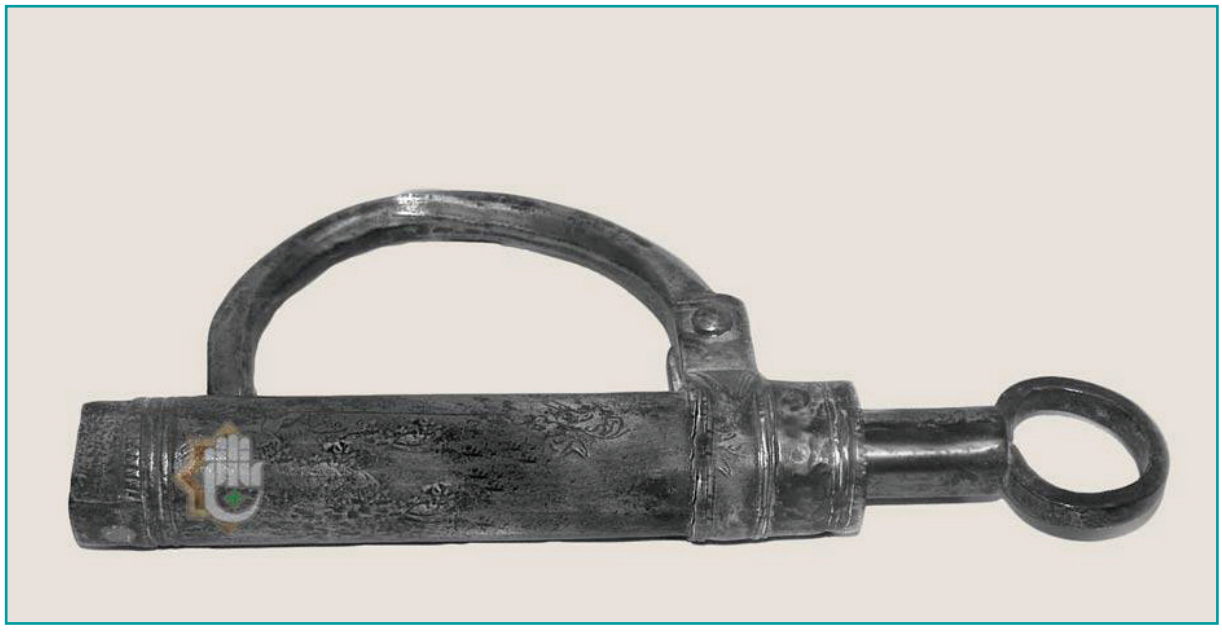
النصل مصنوع من مادة الحديد على شكل نصف دائرة أعلاه تجسيم على شكل رأس بقرة، أما القبضة فهي كذلك مصنوعة من الحديد ومغلفة بغلاف من الفضة عليها زخارف ورسوم نباتية.



صفحة من المصحف الشريف (مجلد واحد)، ثلاثون ورقة في كل ورقة كُتب جزء كامل من المصحف بخط النسخ، وبداية الأسطر تبدأ بحرف الألف قياس الصفحة(٥ , ٢١×٣٢)سم .



راية من قماش الستن الأحمر كتب عليها يا قمر بني هاشم، رفعت في الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١م.

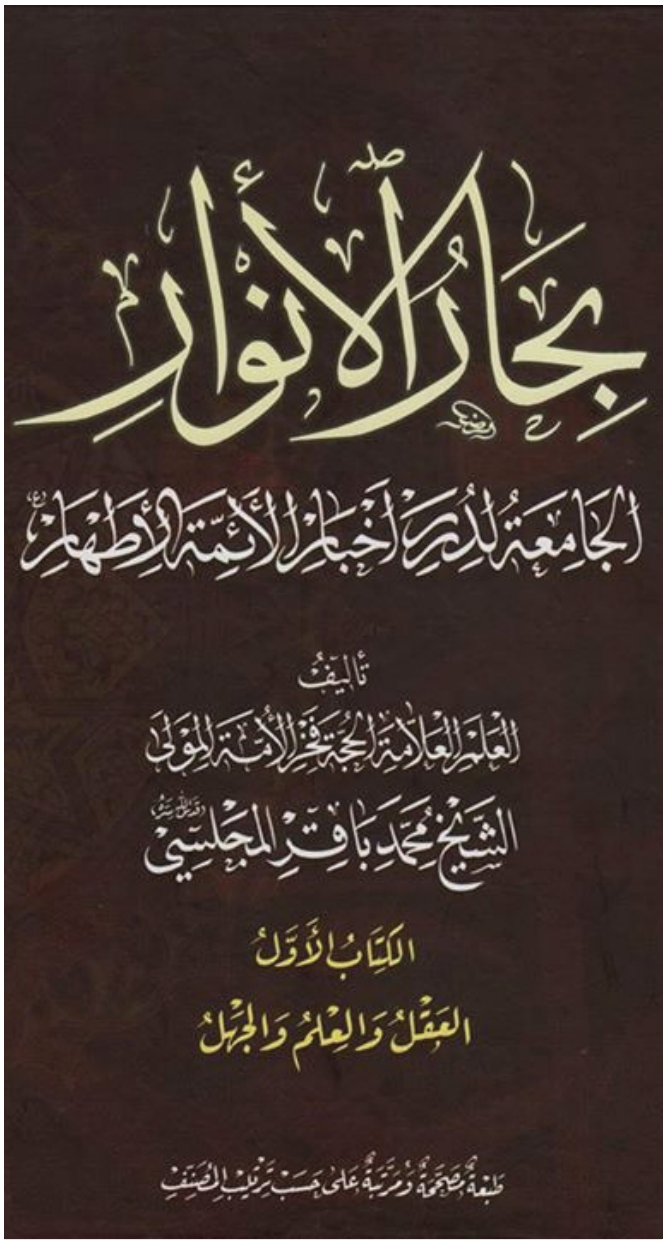


قفل قديم مصنوع من الحديد عليه نقوش وزخارف وكتب عليه عمل - أبو القاسم- وفيه وقفيه لحضرة أبي الفضل العباس -عليه السلام- .

مكتبة
السيد محمد رضا البهبهاني

• إيلاف ناصر نعمة

كانت مكتبة نفيسة للغاية، حوت الآلاف من الكتب العلمية والدينية بين مطبوعة ومخطوطة، بضمنها مجموعات من الكتب والمصنّفات المتعلّقة بتراث المذهب الجعفري الإمامي، ذات المجلدات الكثيرة، مثل كتاب «بحار الأنوار» للعلّامة المجلسي، والذي يتألّف من عشرات المجلّدات، وقد كانت النسخة الموجودة في هذه المكتبة من كتاب «البحار» نسخة نفيسة وقديمة جداً.



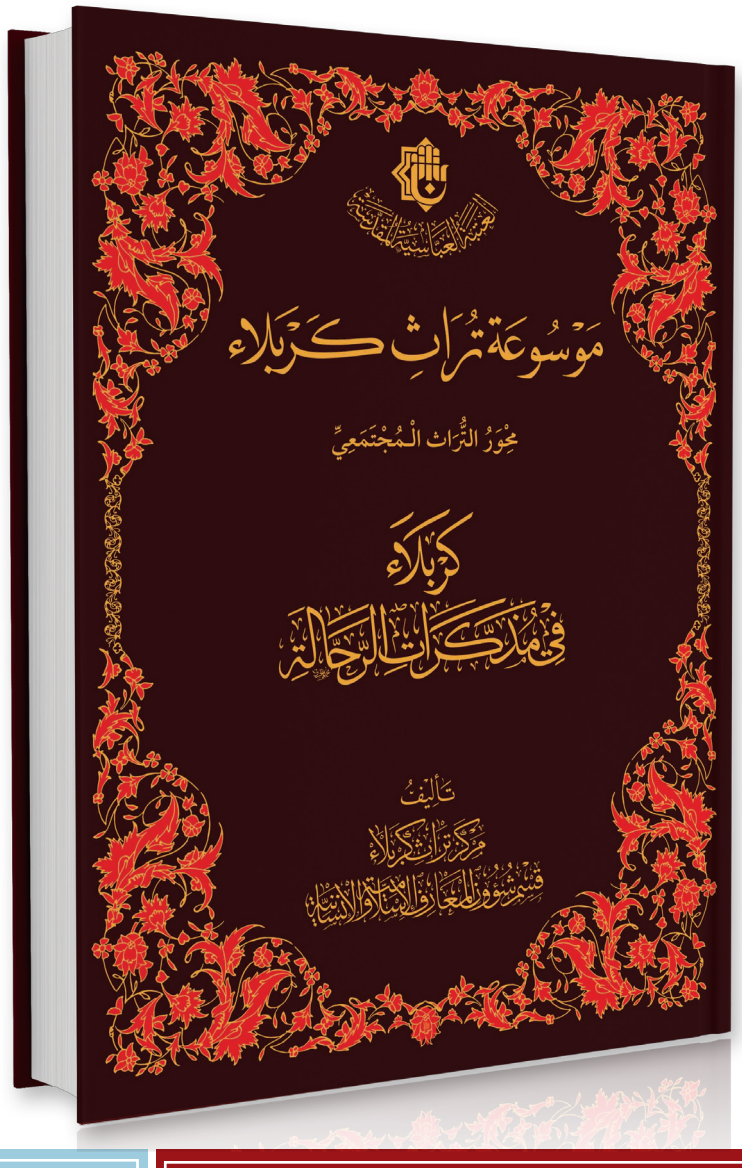
ورث المكتبة العلّامة الكبير الحاج السيد محمد رضا البهبهاني عن أسلافه من آل البهبهاني الذين اشتهروا جميعاً في كربلاء بالعلم والفضل والمقدرة والضلوع بالقضايا الدينية، وقد قام هو نفسه بإقتناء جملة من أنفس وأثمن المطبوعات والمخطوطات خلال تواجده في كربلاء، فزاد بذلك من أهمية وقيمة مكتبته العلمية.

لا يُعرف مصير المكتبة الآن، لأن آل البهبهاني انتقلوا في فترات متعاقبة إلى إيران، وقد تكون كتبها قد وزِّعت وتفرقت بين أبناء وأحفاد العلاّمة السيد محمد

رضا البهبهاني، الذي سبق غيره في الرحيل عن كربلاء خلال العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري، واستوطن آنذاك في طهران، إذ برز ولمع اسمه بين مشاهير علمائها وأجلّاء فضلائها وأئمة الجماعة فيها، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في حجِّه للديار المقدسة سنة ١٣٨٩ هـ.



قراءة في كتاب تراثي



• كاظم الناشي

اسم الكتاب: موسوعة تراث كربلاء (كربلاء في مذكّرات الرحّالة).

المؤلف: مركز تراث كربلاء.

الناشر: العتبة العباسية المقدّسة- قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

عدد الأجزاء: ١

عدد الصفحات: ٢٦٧

سنة الطبع: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م.

تعدُّ الرحلات من مصادر المعلومات المهمة التي تساعد على معرفة تاريخ البلدان والمدن التي تم وصفها من قبل الرحّالة الذين مرّوا بها، وما يُذكر في تلك الرِّحلات لا يمكن تجاهله لكونه غنيٌّ بالمعلومات والمشاهدات، وفي أزمنة مختلفة، فكان الرحّالة يتجوّلون في البلدان التي يرغبون، ويصفون مشاهداتهم بدقّة، مثل الأحداث المهمة التي تؤرّخ للمدن التي يزورونها، و وصف رجال الدولة، والشعوب، والأزياء، والعادات والتقاليد، والأخلاق، والضيافة، والمأكل، وغيرها.

ففي هذا الكتاب سلّط مؤلفاه الشيخ محمد ناظم البيضاني، والباحث أحمد فاضل المسعودي من وحدة الدراسات في مركز تراث كربلاء الضوء على أبرز الرّحالة العرب والأجانب الذين زاروا كربلاء أو مرّوا بها والأسباب التي كانت وراء هذه الرّحلات، فذكرا ستين رحّالة حسب التسلسل الزمني مع وضع صور ولوحات وخرائط التقطها أو قام برسمها بعض الرحّالة، لمعرفة واقع المدينة والتطور الذي طرأ عليها على مرَّ العصور، كون هؤلاء الرَّحالة دوَّنوا ما شاهدوه وبالتالي يصبح لدى القاريء الكريم تصورٌ كامل عن تاريخ المدينة من وجهة نظر الرَّحالة، كما نقل المؤلفان -قدر الإمكان- النصوص كما وثقت في كتب الرحلات، كي لا يكون هناك اختلاف في الألفاظ أو الصياغات أو الترجمات، مما يؤثر على تصور القارئ، كما ذكرا تاريخَ كلَّ رحلةٍ هجرةً وميلاداً، أو تاريخ وفاة الرحالة، أو القرن الذي عاش فيه، حين لم يهتديا إلى تاريخ الرحلة.

لكتاب (كربلاء في مذكّرات الرحّالة) أهمية كبيرة لدراسة تراث هذه المدينة وشعبها وعمارتها وطبيعتها في الأزمنة السابقة، فهو يعطي الصور الدقيقة لحياة الكربلائيين التي زامنها الرحالة، إذ تتمتع هذه المدينة بخصوصية تميزها عن باقي المدن كونها مركزاً دينياً، ومحطاً لمفترق، إضافة إلى أهميتها الاستراتيجية الكبيرة، فهي مزارٌ مهمٌ للمسلمين وغير المسلمين من مختلف بلدان العالم، كما تبرز أهمية هذا الكتاب لأنه يظهر القيمة القدسية لهذه المدينة التي كانت سبباً في قدوم الرحّالة للإطلاع عليها وعلى أثرها العالمي في مجالات الحياة المختلفة.

زوِّد الكتاب بفهرس بالأعلام، وفهرس بأسماء البلدان والأماكن، وفهرس بالقبائل والفرق، وفهرس بالكتب التي ورد ذكرها في الكتاب، كما زوّد بقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت فيه.

في رثاءِ أبي الشُّهداء

الشيخ إبراهيم قفطان

أُنيختْ لهم عند الطفوفِ ركابُ ... ونادَاهمُ داعي القَضا فأجابوا

ولمّا استطابوا من سَما الحربِ نَقعَها ... أثارتْهُ شيبٌ منهمُ وشبابُ

يقودون للحربِ العوانِ[1] شوازباً[2] ... لها بين أرجاءِ الفضاءِ هبابُ[3]

تقل عليها من لويٍّ فوارسٌ ... شدادٌ على وَقعِ النِّصالِ صلابُ

لقد شُغفوا بالبيضِ وهي صوارمٌ ... وفي نغم الشادين وهو ضرابُ

لهم حَسَبٌ زاكي الفخار وهاشمٌ ... لهم نَسَبٌ لا عامرٌ وكلابُ

مواضٍ مواضٍ قد تحلّوا بمثلها ... أسودٌ لها زُرقُ الأسنّةِ غابُ

ينيلون من قد نال منهم فلا يرى ... لهم بسوى الرفدِ[4] العَميمِ عقابُ

وثابتْ إلى نصرِ ابن بنت نبيِّها ... ضراغمُ غيلٍ في الهياجِ غضابُ

هوى لِثوابِ اللهِ منهم وطالما ... إلى كلِّ ما فيه الإثابةَ ثابوا

إذا ظمأ الخطّيُّ في حَومةِ الوَغى ... فليس سوى ماءِ القلوبِ شرابُ

وإنْ جانَبَ الهنديُّ في الحربِ غِمدَهُ ... فما الغمدُ إلاّ هامةٌ ورقابُ

يميسونَ شوقاً للمواضي كأنّما ... حُدودَ المواضي مَبسمٌ ورِضابُ

كأنَّ قَناهم وهي تخترقُ الكلى ... لها بين أفلاذِ الضَّمير طلابُ

إلى أنْ هووا فوق الثَّرى فتسنّمت ... عليهم من المجدِ العريقِ قِبابُ

بنفسي بدوراً بالنَّواويسِ أشرقتْ ... علاها وحاشاها الأفول فغابوا

وجاءت بنو حربٍ تخوّف أصيداً ... من الموتِ، ضلوا في السبيل فخابوا

رأوا أنه يعطي الدنية خشيةَ الـ ... ـمنية، كلاّ إنَّ ذاك سرابُ

فديتُ الذي يستعطفُ القومَ عتبُهُ ... وكيف، وهل يثني العُتاتَ عتابُ!

ويقرعُ بالوعظ الجميلِ مسامعاً ... وهل يُسمعَ العُجمَ الرُّعاعَ خطابُ

يناديهمُ هل من نصيرٍ، فلم يكن ... سوى السُّمر والبيض الرِّقاق جوابُ

فجرَّ عليهم من كتائبِ عَزمِهِ ... كتائبَ حربٍ دونهنَّ حِرابُ

وأذكى لظى الهيجا عليهم وقد غَدا ... على الشَّمسِ من نسجِ العجاجِ حجابُ

وسامَهُمُ عضبَ[٥] الشبا فكأنّهم ... فَراشٌ ومصقول الفرند[٦] شهابُ

كأنَّ لعينيه المواضي خرائدٌ[٧] ... لها من دماء الدّارعينَ خضابُ

إلى أنْ دنا ما حتّمتْهُ يدُ القضا ... وما خطّه في العالمين كتابُ

فخرَّ على وجهِ الثّرى عِلّةُ الورى ... فللّهِ خطبٌ قد عرا ومصابُ

بنفسيَ عارٍ بالعراءِ وللعِدى ... ذهابٌ على جُثمانهِ وإيابُ

الشاعر: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين بن نجم السعدي الرياحي النّجفي، الشهير بـ (قفطان) عالمٌ جليل، وأديبٌ مشهور، وشاعرٌ في الطليعة من شعراء عصره، ولد في النجف عام ١١٩٩هـ ونشأ بها على أبيه، اختلف على رعيلٍ من أرباب الاختصاص، فدرس عليهم جملة من العلوم، وأهمهم: الشيخ علي والشيخ حسن ابنا الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ عبد الحسين الطريحي، وحضر حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري في الأصول والفقه، كما درس عنده رعيلٌ كبيرٌ من العلماء الأعلام بعض العلوم وفن الأدب. توفّي عام ١٢٧٩هـ.

(١) المتوسطة العمر.
(٢) الخيل الضامرة.
(٣) نشاط.
(٤) القدح الكبير.
(٥) السيف القاطع.
(٦) السيف.
(٧) البكر من النساء. أو اللؤلؤ.

ممثلو كربلاء في المجلس النيابي

• وحدة الإعلام

النائب سعد صالح
ودوره السياسي والاجتماعي

يظهرُ للمتتبِّع للتجربة البرلمانية التي عاشها بلدنا منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١ ، وحتى تغيير النظام الملكي عام ١٩٥٨ أن هناك تجربة مشرقة ومميزة لبعض النواب، وخاصة نواب لواء كربلاء، الذين كان لبعضهم دورٌ فاعلٌ ومميّز في بناء الدولة المدنية الحديثة وسن الدستور سنة ١٩٢٥ ، و قانون الانتخابات، ومن خلال استعراض أسماء هؤلاء النواب، يتّضح أنّ أغلبهم كانوا إمّا من أُسر دينية معروفة لها نفوذ ومحبة لدى الناس، أو من شيوخ العشائر و وجهائها.

ومن هؤلاء النوّاب النائب سعد صالح الذي مثَّل لواء كربلاء في الدورة الانتخابية الرابعة سنة ١٩٣٢ م، ثم أُعيد انتخابه في الدورات الخامسة والسادسة والثانية عشرة لمجلس النواب، ويُعدُّ من أهم وأنشط النوّاب الذين مثَّلوا لواء كربلاء في مجلس النوّاب، ودافعوا عن حقوق الشعب العراقي أوّلاً وحقوق مناطقهم ثانياً.

ولد سعد صالح في النجف الأشرف عام ١٩٠٠م من أسرة عربية عريقة ينتهي نَسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- تُدعى آل جريو، وتعلَّم القراءةَ والكتابةَ في أحد الكتاتيب، وأخذ يعد نفسه للدراسة على الطريقة القديمة، ثم قرَّر أن يكمل دراسته في المدارس الحديثة، فجاء إلى بغداد سنة ١٩١٩م، ودخل دار المعلمين، وساهم في أثناء دراسته في النشاطات الوطنية، وانتمى خلال تلك المدّة إلى جمعية حرس الاستقلال المناوئة للاحتلال البريطاني، وعلى أثر اندلاع ثورة العشرين الخالدة، التحق بالثوّار، وعند احتلال النجف الأشرف من قِبل القوّات البريطانية، استطاع سعد صالح هو وثلاثة من أصحابه وهم، الشاعر أحمد الصافي، ومحمد علي كمال الدين، وعلي الكتبي، أن يخرجوا منها إلى الكويت، ثم عادوا إلى العراق بعد أن توسَّط لهم السيد طالب النقيب.

أكمل سعد صالح دراسته في دار المعلمين، وتخرَّج فيها سنة ١٩٢١م، دخل بعدها كلية الحقوق وأكمل الدراسة فيها سنة ١٩٢٥م، وكان خلال تلك المدّة على صلة وثيقة بالزعماء الوطنيين، فأصبح معروفاً في الأندية السياسية في بغداد، وقد عمل سعد صالح في وظائف أهلية وحكومية عديدة، فعند تخرّجه من كلية الحقوق تم تعيينه مديراً لناحية (الجربوعية)، وهي ناحية الطليعة الحالية التابعة لمحافظة بابل، ووقف مع الفلاحين الذين كانوا يتذمَّرون من ثقل الضرائب، ممّا أدى إلى سحب يده من الوظيفة، ثم عُيّن بعد ذلك مديراً لناحية (العكيكية) في لواء المنتفگ.

استقال من الوظيفة عام ١٩٢٨م، وتوجَّه إلى العمل في المحاماة، فحقق فيها شهرة واسعة، عُيّن بعد ذلك مفتِّشاً إدارياً سنة (١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩)، وقد اهتم كثيراً بعمله، وعمل على عدم ترحيل العشائر من أراضيها لمجرَّد دعوى المدَّعيين بسند الطابو، كما أوصى بضرورة تعديل الحدود الإدارية بين الألوية، واهتم بشؤون الزراعة والرَّي.

أصبح سعد صالح متصرِّفاً للواء الحلة سنة ١٩٣٩م، والكوت سنة ١٩٤٠م، والحلة مرة أخرى سنة ١٩٤١م ثم المنتفگ سنة ١٩٤٣م، والعمارة في نهاية تلك السنة، وكان خلال عمله أنموذجاً للموظف النزيه، وساهم في ايجاد الحلول لمشاكل سكان تلك المناطق طيلة مدّة عمله، وأصبح وزيراً للداخلية في وزارة توفيق السويدي في ٢٣ شباط ١٩٤٦م، وبصفتِهِ وزيراً للداخلية أطلق سعد صالح الحريّات السياسية وألغى القوانين الاستثنائية، وكذلك أفرج عن المعتقلين السياسيين، وأسهم مع توفيق السويدي في تأسيس حزب الأحرار عام ١٩٤٧م، ثم تولّى رئاسته بعد استقالة السويدي منه، وظل سعد صالح طيلة حياته المهنية والنيابية والسياسية وفيّاً لمبادئه، ولطالما فضح الفساد الحكومي وسوء الأوضاع العامة حتى وفاته سنة ١٩٥٠م.

أضواء على الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة

من (٩٠٠ – ١٢٠٥) هـ

• م. زينب خالد الياسري



حلقة الشيخ المرحوم عبد الرضا الصافي في المدرسة الحسنية

أصبحت كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجري، الموافق أواخر القرن الثامن الميلادي تزدحم بكثرة العلماء والفقهاء، وبدأت أعداد كبيرة من العلويين يفدون إليها، وخاصة من ذرية الإمام موسى الكاظم -عليه السلام- في عهد الدولة البويهية، فقد رحل إليها طلاب العلم والفضيلة من كلِّ الأقطار والمدن البعيدة، فنشطت في أرجائها الحركة العلمية، وباتت حلقات الدرس والبحث تعقد في جهات متعددة من صحن الروضة الحسينية المقدَّسة، وفي البيوت التي كانت تحيط بالروضة الحسينية المقدسة، ومما زاد من تطوّر حركة العلم والمعرفة والفضيلة في مدينة كربلاء، وفتح الطريق لظهور أعرق ما قدم من الحوزات العلمية للشيعة الإمامية على أرضها، هو ظهور نجم عالم كبير، وفقيه متبحِّر، له دوره التاريخي في دفع مسيرة العلم بأدوارٍ متقدمة إلى الإمام هو أبو القاسم حميد بن زياد بن هواز الدهقان النِينوي، والذي تمكّن في سعيه وجهده من تربية جيل عظيم من العلماء والفقهاء، وبذلك تُعدُّ الحوزة

العلمية في كربلاء، التي أسست على يد هذا المحدث الفقيه من أقدم وأول الحوزات العلمية العريقة، تليها نشأة حوزات أخرى في العراق وإيران تخرج فيها العديد من أجلة الفقهاء وأعلام الطائفة، فصارت حوزة كربلاء مقراً وتجمعاً لأصحاب العلم والتحقيق، يقصدها الأعلام المبرزون من مختلف أرجاء العالم كالشيخ الكُليني ت: ٣٢٩ هـ صاحب كتاب الكافي، وفرات بن إبراهيم الكوفي ت: ٣٢٥هـ، وأبي غالب الزراري ت : ٣٦٨هـ، وأحمد بن محمد، وغيرهم من الأعلام الذين قصدوا حوزة كربلاء للاستفادة من الشيخ حميد بن زياد، وسماع الحديث الشريف منه، ثم تواصلت حركة العلم في مدينة كربلاء على مرِّ العصور المختلفة.

و في القرن الخامس الهجري، الموافق العاشر الميلادي، ظهر العلّامة هشام بن الياس الحائري، وكان عالماً فاضلاً صالحاً له كتاب المسائل الحائرية، واصل التدريس في حوزة كربلاء، حيث ذكره المؤرخ عباس القمي بقوله: (انه من أساتذة الحوزات الدينية في كربلاء) وفي القرن الثاني عشر الميلادي ظهر الشيخ عماد الدين، محمد بن علي حمزة الطوسي، وله تصانيف عديدة في الفقه واللغة، وأشرف على تدريس المئات من طلبة العلوم الذين كانوا يتوافدون إلى مدينة كربلاء للدراسة والتعلم من مختلف بقاع العالم. يقول ابن الفوطي عن البيئة العلمية في كربلاء: (كان الحائر الحسيني والمقامات الدينية والمساجد والمراقد تعجُّ بالدارسين الوافدين على كربلاء من البلاد الإسلامية، لما فيها من علماء وفقهاء مبرزين من أمثال عز الدين العبدلي الذي كان يسكن الحائر الحسيني ويدرس فيه، كما أثّر في الحركة العلمية الدينية في كربلاء العلّامة أحمد بن فهد الحلي الذي جاء من مدينة الحلة، ومن أشهر علماء القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، فقد تبنّى الحركة العلمية في كربلاء، وأسس الحوزات الدينية، وازدهرت المراكز العلمية، واكتظت قاعات الدرس فيها، وراح طلاب العلم يتلقون فيها العلوم والمحاضرات من الفقهاء والعلماء من آراء وأفكار، ويدور النقاش حول هذه المسائل العلمية)، ومن الجدير بالذِّكر أنه برز في البيئة العلمية في كربلاء واحد من فطاحل العلماء في القرن السابع الهجري الموافق الثاني عشر الميلادي وهو السيد فخار بن معد فخار الموسوي الحائري، وهو عالم ومحدِّث وأديب، له أثر في الحياة العلمية في كربلاء، كتب كتاب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) ويروي عنه عددٌ من العلماء منهم ابن إدريس الحلي، وشاذان بن جبرائيل القمي، وغيرهم.

زيارات الملوك و السلاطين والأمراء لكربلاء

• د. سلمان هادي آل طعمة



السيد ميرزا مهدي الشيرازي في أثناء تفقده أهالي كربلاء مع طلبة العلوم الدينية

لمدينة كربلاء منزلة خاصة في قلوب المسلمين وغير المسلمين، فلا جرَم وهي مدينة السبط الشهيد المضرجة بدمائه الزكية، العبقة بأرواح شيعته القدسية، الزاخرة بالمعالم الإسلامية، وهي لهذا منتجع الملوك، ومرتاد الخلفاء والأمراء، يؤمونها زرافات ووحداناً، تيمناً بتربتها المقدسة تقرّباً وزلفى لله تعالى بزيارة أضرحة الأئمة الأطهار، وكان لهم شرف الخدمة في تقدير موقف الحسين -عليه السلام- وصحبه للدفاع عن العقيدة والإباء والإنسانية.

فكان أوّل من زار الحائر الشريف من السلاطين الديالمة هو عز الدولة البويهي وذلك في سنة ٢٦٦ هـ، ثم زار الحائر عضد الدولة البويهي في سنة ٢٧١ هـ وأقام فيه مدة. وقيل عند زيارته ما نصه: (كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروي والحائري في شهر جمادى الأولى سنة ٢٧١ هـ، وورد مشهد الحائر مولانا الحسين صلوات الله عليه لبضع بقين من جمادى الأولى، فزاره صلوات الله عليه وتصدَّق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق درهماً، وكان عددهم ألفين ومائتين اسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرّق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم).

وزار الحائر الشريف كلٌّ من الأخوين الملقَّبين بجالبي الحجارة الدّاعي الكبير حسن بن زيد العَلوي ملك طبرستان وديلم، فباشر هذا بتشييد الحضرة الحسينية واتّخذ حولها مسجداً ولم يكن الزمن كفيلاً بإنجازه إذ توفي سنة ٢٧١ هـ وتولّى بعده أخوه الملقَّب بالدّاعي الصغير محمد بن زيد العلوي الذي ملك طبرستان وديلم وخراسان، فزار الحائر وأمر بتشييد قبة مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- وبنى حوله مسجداً وسوَّر الحائر واستغرق إنجاز هذا البناء عشر سنوات إذ تم عام ٢٨٣ هـ. ويذكر لنا المؤرخون أن الزعيم القرمطي أبا طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي وكان كثير التردد على كربلاء عند غزواته للكوفة سنة ٣١٣ هـ قد توجّه إلى الحائر الحسيني فزار قبر الإمام الحسين-عليه السلام- وطاف حوله مع أتباعه وأمّن أهل الحائر ولم يمسّهم بأي مكروه بالرغم من أن أبا طاهر كان كثير العبث بالحجيج.

وزار الحائر السلطان أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي سنة ٤٣١ هـ ترافقه حاشية كبيرة من أهله وأتباعه ومواليه من الأتراك وبضمنهم الوزير كمال الملك أبو المعالي عبد الرحيم، وكان في أكثر الطريق يمشي على قدميه طلباً لمزيد الأجر والثواب، ومكث في كربلاء مدة من الزمن أجزل خلالها العطايا والنِّعم على سكان الحائر، ثم قصد زيارة الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- في النجف.

وزار الحائر من السلاجقة السلطان أبو الفتح جلال الدولة ملك شاه بن أبي شجاع محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، إذ توجّه قاصداً زيارة الحسين بن علي -عليهما السلام- في كربلاء سنة ٤٧٩ هـ ومعه حاشية كبيرة كان منهم الوزير خواجة نظام الملك، وقد أجزل السلطان لدى زيارته أكثر من ثلاثمائة دينار على سكان الحائر وأمر بعمارة سوره ثم توجه إلى النجف، إذ زار مشهد الإمام علي -عليه السلام-.

وفي سنة ٥١٣ هـ زار كربلاء الأمير دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد أبو الأعز الأسدي، وكان شجاعاً أديباً شاعراً ملك الحلة بعد والده وحكمها زهاء(١٧) عاماً وقتل سنة ٥٢٩ هـ بتحريض السلطان مسعود السلجوقي، ولما قصد الأمير دبيس كربلاء دخل الحائر الحسيني باكياً

حافياً متضرِّعاً إلى الله أن يمنَّ عليه بالتوفيق وينصره على أعدائه، ولما فرغ من مراسيم الزيارة قصد مرقد الإمام علي -عليه السلام- في النجف وعمل ما عمل في كربلاء.

وفي سنة ٦٩٦ هـ قدم العراق من بلاد الجبل السلطان محمود غازان خان ماراً بالحلة فالنجف فتوجه إلى كربلاء إذ قصد زيارة الإمام الحسين بن علي -عليه السلام- وفي هذه المرحلة أمر بتوزيع آلاف من أقراص الخبز في اليوم للأشخاص المقيمين بجوار قبر الإمام الحسين -عليه السلام -وكذلك قصد السلطان غازان خان العراق سنة ٦٩٨ هـ وقدم إلى زيارة كربلاء والنجف وفي رحلته هذه كان قد عبر الفرات في ١٠ جمادى الأولى متوجهاً إلى الحلة ومكث بها ستة أيام، وهناك أمر الخواجة شمس الدين صواب الخادم السكورجي أن يحفر نهراً من أعالي الحلة يأخذ الماء من الفرات ويدفعه إلى مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- ويروي سهل كربلاء اليابس القفر، ووهب غلّات هذا النهر إلى العلويين والفقراء الذين يأتون إلى المرقد الحسيني الشريف، وعددهم كان عديداً.

ويؤكد المستشرق الإنكليزي براون Broun بقوله: وفي سنة ٧٠١ هـ أو سنة ٧٠٣ هـ توجه السلطان غازان إلى الحلة وانحدر منها إلى كربلاء لزيارة المشهد الحسيني وأهدى إلى المشهد هدايا سلطانية وزيّن الروضة بالتحف النفيسة وأمر للعلويين المقيمين فيها بأموال وفيرة، وقد ولد السلطان محمود فجر يوم الجمعة سنة ٦٧٠ هـ وتوفي سنة ٧٠٣ هـ، وفي دور الدولة الأيلخانية الجلائرية التي أسست إمارتها في العراق على عهد الشيخ حسن الجلائري المتوفى سنة ٧٥٧ هـ وأعقبه في الحكم نجله السلطان أويس قام بتشييد بناية الروضة الحسينية المقدسة، وقد زار الحائر نجله السلطان أحمد بهادر خان بن أويس الذي تم على يده بناء الروضة الحسينية في تلك المدة.

يروي لنا بعضُ المؤرِّخين: عندما أيقن السلطان أحمد بعدم مقدرته على صدِّ جيوش تيمور لنك اضطر إلى ترك بغداد والانسحاب منها بجيشه الذي كان نحو ألفي مقاتل، فخرج من بغداد بعساكره ليلاً وحمل ماقدر عليه من الأموال والذخائر ونزل في سهل كربلاء فاستولى تيمور على بغداد في ألسنة نفسها (سنة ٧٩٥ هـ) وفتك بأهلها فتكاً ذريعاً، ثم أرسل جيوشه في أثر السلطان أحمد فدارت بين الفريقين معركة شديدة في سهل كربلاء انهزم في آخرها السلطان أحمد إلى مصر مستجيراً بسلطانها الملك الظاهر برقوق.

وأول من زار الحائر من الصفويين السلطان إسماعيل الصفوي وذلك بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ . ويروي المسترلونكريك في كتابه(أربعة قرون من تاريخ العراق) بهذا الخصوص ما هذا نصه :« فأسرع الشاه في القضاء على الحكومة الآق قويونليه التركمانية في العراق فخضعت بغداد لحكمه في أواخر سنة ٩١٤ هـ علي يد القائد حسين بك لاله، وإن دخول العراق في حوزة العرش الشيعي الجديد جاء بالشاه مسرعاً لزيارة العتبات المقدسة، إذ لم تكد تستقر جنوده في بغداد حتى قدم لزيارة الأضرحة المقدسة في


زيارة الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله إلى العتبة الحسينية ١٩٥٧م

كربلاء والنجف.

وفي سنة ٩٤١ هـ تم احتلال العراق على يد السلطان سليمان القانوني الذي احتلَّ بغداد في ١٨ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ وزار مرقد الإمامين الهمامين الجوادين -عليهما السلام - في ظاهر بغداد، ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين -عليهما السلام- وكانت زيارته لكربلاء في ٢٨ جمادي الأولى من السنة المذكورة، وأمر بشق نهر كبير من الفرات وأوصله إلى كربلاء وجعلها كالفردوس، الأمر الذي زاد في محصولاتها وأثمار أشجارها وأنعم على الخدَمة والسكان، كما وأنعم على ساكني دار السلام ..

كما زار الحائر الشاه عباس الكبير حفيد الشاه إسماعيل الصفوي وذلك في سنة (١٠٣٢ هـ)، ويؤيد ذلك صاحب كتاب (عالم آراي عباسي) كما في قوله: (بعدما قضى الشاه عباس زيارة الحسين -عليه السلام- توجّه عن طريق الحلة إلى النجف للثم عتبة الحرم الحيدري).

وفي بداية سنة ١٠٨٨ هـ، توجّه الوالي قبلان مصطفى باشا إلى زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف الأشرف وذلك في شهر شعبان، وأنعم على الخدم ثم عاد إلى بغداد، وعند عودته ورد أمر عزله.

ثم زار الحائر السلطان حسن باشا سنة ١١١٧ هـ ويروي لنا ابن السويدي في كتابة (تاريخ بغداد) عن وصف زيارة السلطان المذكور بقوله: وفي شوال من هذه السنة رفع اللواء بالمسير إلى كربلاء لزيارة سيد الشهداء، وإمام الصلحاء، وسيد شباب أهل الجنة، أبي عبد الله الحسين -عليه السلام- وإلى زيارة الليث الجسور، والشجاع الغيور، قاطع الأنفاس من ضال كالخناس، أبي الفضل العباس، فدخل كربلاء وزار أصحاب الكساء، واطلعت المباخر وظهرت المفاخر، فأجزل على خدّامها وأجمل في فقرائها، ودعا بحصول المراد وزوال الأنكاد، ودعا له بما يروم وأنجح في سعيه بالقدوم، وبقي يوماً واحداً لضيق القصبة بأحزابه وأعوانه وأصحابه، ثم ارتحل قاصداً أرض الغري.

وممن زار كربلاء أيضاً السلطان نادر شاه الأفشاري، فانه توجه نحو العراق عن طريق خانقين إلى بغداد سنة ١١٥٦ هـ ومنها إلى الحلة، ثم منها إلى النجف، دخلها يوم الأحد في الحادي والعشرين من شوال، وارتحل عنها يوم الجمعة ودخل

كربلاء يوم السبت، وأقام فيها خمسة أيام هو ووزراؤه وعساكره وأرباب دولته، ومعه نديم ميرزا زكي.

وزار الحائر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه وذلك في سنة ١٢٨٧ هـ فقيل عن لسانه في تاريخ زيارته (تشرفنا بالزيارة)، وقد دون ما أسعفته الذاكرة في رحلته المطبوعة بالفارسية باسم (سفرنامه ناصري)، ويقال أنَّ معتمد الملك هو الذي كتب وصنف هذه الرحلة عن لسان السلطان المذكور. جاء في (المنتظم الناصري) وصف زيارته للحائر قوله: في سنة ١٢٨٧ هـ في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد السلطان ناصر الدين شاه زائراً النجف وخرج يوم العشرين منه عائداً إلى كربلاء، وأنعم على المجاورين للروضة المطهرة وقدم لأعتاب تلك الحضرة المقدسة فص الماس مكتوباً عليه سورة الملك على يد متولي الحضرة الشريفة .

ومن جملة الإصلاحات التي أنجزت في عهده توسيع صحن الإمام الحسين من جهة الغرب، وتشييد الجامع الناصري العظيم فوق الرأس الشريف إضافة إلى تذهيب القبة السامية، كما يستدلُّ من كتيبة القسم الأسفل من القبة، وقد نقشت بماء الذهب. ويؤيد ما ذهبنا إليه صاحب كتاب (تحفة العالم) بقوله: في سنة ١٢٧٦ هـ جاء الشيخ عبد الحسين الطهراني إلى كربلاء بأمر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، وجدّد تذهيب القبّة الحسينية وبناء الصحن الشريف وبناء الإيوانات بالكاشي الملوّن وتوسعة الصحن من جانب فوق الرأس المطهّر، ولما فرغ من ذلك مرض في الكاظميين وتوفي سنة ١٢٨٦ هـ ونقل إلى كربلاء.

ويروى أنه لدى وصول السلطان ناصر الدين شاه لكربلاء، كان في



الأمير عبد الإله وعبد الرسول الخالصي متصرف لواء كربلاء وعدد من خدام العتبة الحسينية المقدسة

استقباله داخل الحضرة الحسينية المرحوم السيد محمد علي ابن السيد عبد الوهاب آل طعمة -رئيس بلدية كربلاء آنذاك - فاحتفى به وأنشده هذين البيتين بالفارسية:

قبهء سبط نبي در ارض ني
برتوش برقبها افكنده في
كفتهء شهزادهء اقليم ري
جون بنات النعش بردور جدي

وعند ذاك منحه السلطان المذكور وساماً فضياً مزيَّناً بشعار الحكومة الايرانية.

وممن زار الحائر الحاج حسن باشا والي بغداد، وكانت ولايته من عام ١٣٠٨ هـ - ١٣١٤ هـ، إذ جاء إلى كربلاء ثم تشرَّف بزيارة النجف وكان قد زارها مراراً عديدة.

كما زار الحائر أيضاً السيد محمد خان الكناهوري أحد سلاطين الهند. وذلك في سنة ١٣١٠ هـ.

وزار الحائر في سنة ١٣٢٦ هـ مير فيض محمد خان تالبر أمير مقاطعة خير بور السند وهو شيخ كبير ومعه عدد من وزرائه وعساكره.

وفي ١٩ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ زار الحائر السلطان أحمد شاه ابن السلطان محمد علي شاه القاجاري ملك إيران، وزينت المدينة تزييناً رائعاً وخرج الأشراف والأعيان لاستقباله.

وزار كربلاء الملك فيصل الأول ابن الشريف حسين ملك العراق، وذلك في شوال سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩٢١ م وذلك عند توليه عرش العراق لأول مرة، واستقبل بحفاوة بالغة من قبل أعيان البلد ووجهائه، وزينت الشوارع والطرق بالسجاد الثمين.

وزار كربلاء سنة ١٣٤٢ هـ رضا شاه بهلوي رئيس وزراء إيران وقائد الجيش الإيراني، فاستقبل استقبالاً رائعاً، ولدى عودته إلى إيران تولى العرش.

وزار الحائر الشريف الأمير عبد الله بن الحسين ملك الأردن وذلك في يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ هـ .

وزار الحائر أيضاً عباس حلمي ملك مصر السابق في رمضان سنة ١٣٥١ هـ .

وزار الحائر ملك العراق غازي الأول وذلك في يوم الاثنين ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ هـ واستقبل بحفاوة وتكريم عظيمين.

وزار الحائر السيد علي رضا خان الرامبوري وذلك في يوم الأحد ٢٥ رجب سنة ١٣٥٣ هـ عائداً من النجف.

كما جاء الحائر أيضاً السيد طاهر سيف الدين زعيم الطائفة الإسماعيلية في الهند وأفريقيا وذلك في سنة ١٣٥٨ هـ.

وزار الحائر أيضاً السلطان محمد ظاهر شاه ملك الأفغان في اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ هـ ثم توجه إلى النجف الأشرف.

وزار الحائر ملك العراق فيصل الثاني مع خاله عبد الإله في ١٧ من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٩ هـ، كما زار الحائر زيارات متتالية أخرى.

وبعد إعلان ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ م / ١٣٧٨ هـ، زار كربلاء عدد كبير من رؤساء وملوك الدول الإسلامية وما زالوا يزورونها، وذلك لقدسيتها ومكانتها العلمية والأدبية.

قراءة تأريخية في بعض الأحداث السياسية والاجتماعية لمدينة كربلاء

• ثائر جاسم محمد السعدي

بدأ اسم كربلاء يتردد بين الناس منذ أن حدثت على أرضها ملحمة الطف الشهيرة التي استشهد فيها سبط النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- الإمام الحسين-عليه السلام- مع مجموعة من أهل بيته وأصحابه في العاشر من شهر المحرم الحرام سنة ٦١هـ. وتعدُّ تلك الملحمة هي البداية الفعلية لتاريخ مدينة كربلاء المشرق، إذ بدأ الناس يترددون عليها لزيارة الحسين-عليه السلام- وفي وقت لاحق بدأوا في السكن بجوار القبر الشريف، وفعلاً بدأت ملامح المدينة تتضح حيناً بعد حين حتى أصبحت مركزاً مهماً، ومحطَّ أنظار العالم أجمع.

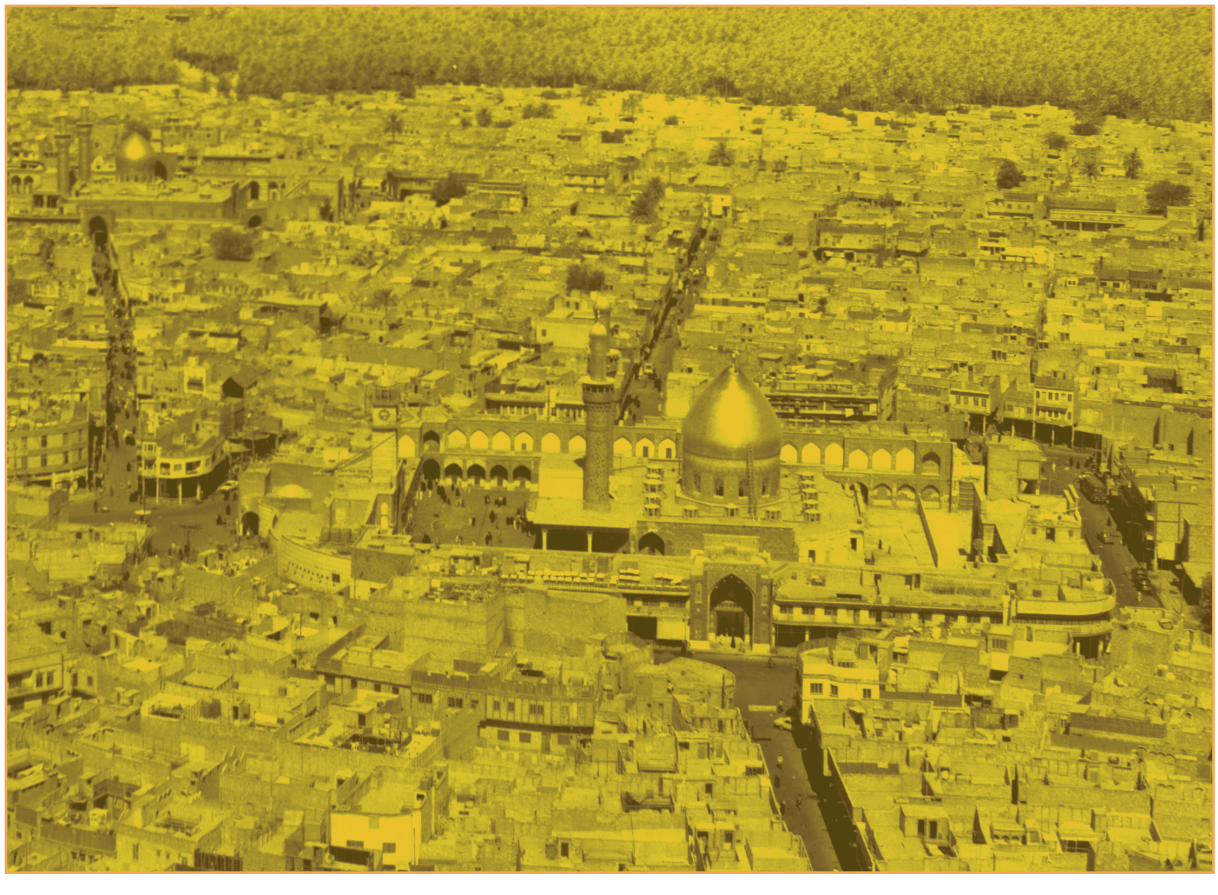
فقد شهدت كربلاء العديد من الأحداث السياسية و الاجتماعية على مدى قرون، وسنتطرق في هذا المقال إلى المدة من بداية القرن الحادي عشر حتى الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري، إذ واجهت فتوراً في الوضع السياسي والإجتماعي الذي آلت إليه البلاد الإسلامية بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص، لكثرة النزعات السياسية والعسكرية والحروب الطاحنة بين أمراء تلك البلدان، ولا سيما الصراع العثماني الصفوي الذي أخذ صبغة طائفية ومذهبية، وكانت تلك الصراعات ترمي بظلالها على وضع المنطقة بشكل كامل، حتى إن بعض أمراء العشائر استطاعوا أن يكوِّنوا أمارات صغيرة على حساب الدولتين وضم بعض المناطق إلى اماراتهم، وهذا ما حدث عندما شهدت كربلاء سيطرة أمير عشائر جشعم المعروف بـ(ناصر بن مهنا) الذي سيطر على كربلاء عام ١٠١٣هـ وبسط زعامته على المدينة حتى عام ١٠٣٢هـ عندما قضى عليه الشاه عباس الصفوي، ويذكر الرحَّالة البرتغالي(بيدرور تكسيرا) ما جرى بكربلاء في أثناء زعامة بن مهنا عليها بأنها كانت تعيش حالة من الفوضى.

يضاف إلى هذا أن تكسيرا شاهد

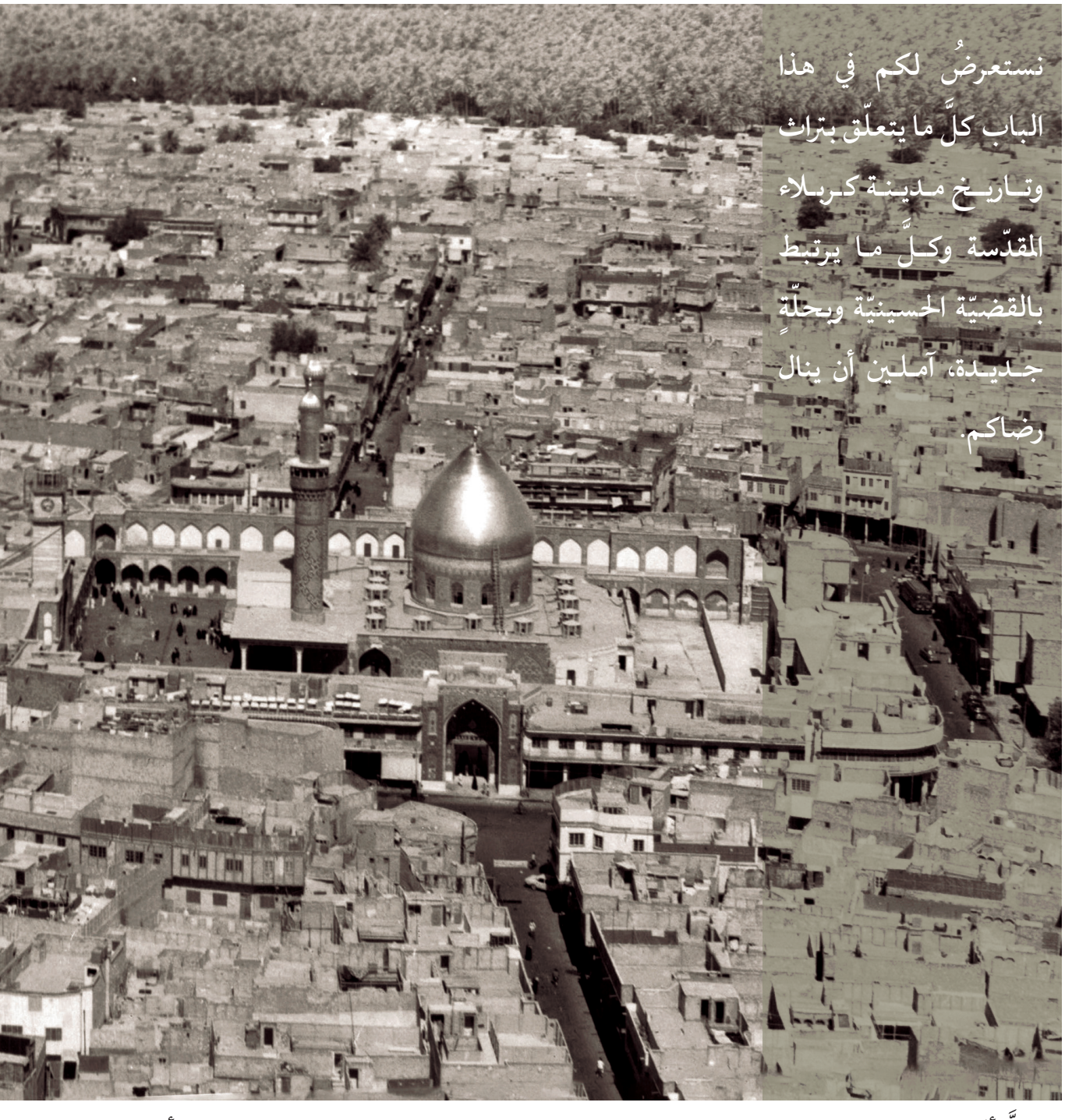
بنفسه الأعـراب التابعين للمير نـاصر يبيعون في وضـح النهار خيولَ وملابسَ وأثـاثَ وأسلحةَ أربعة وثلاثين تركياً من رجال الحكومة التركية في كربلاء بعد أن قتلوهم وسلبوهم ما يملكون، وهـذا يـدلُّ بلا ريـب على مقدار الـفـوضى الـتـي كـانـت تضـرب أطنابها في تلك الجهات، وهو يعزو هذا إلى انشغال الحكومة يومذاك بالحرب مع إيران.

كانت كربلاء إحدى محاور الصـراع العثماني الصفوي، إذ فتحتها قوات الـسـادة الصفوية الـذيـن يرجع نسبهم إلى الإمام موسى الكاظم -عليه الـسـلام -بـقـيـادة الشاه عـبـاس الـصـفـوي عـام١٠٣٢هـ بعد أنْ قضـى عـلى وجـود ابن مهنّا فيها، وزار المراقد المقدسة في كـربـلاء، ثـم قـام ببناء ضريح للإمام الحسين -عليه السلام- من الفضة وقام بكسوته بالحرير الفاخر.

ولابد هنا من الإشارة إلى أنّ مدينة كـربـلاء كـانـت زاخـرة بالأفكار الدينية الشيعية التي جعلت من المدينة محطّاً لترحال طلبة العلم من كلِّ مكان، بالإضافة إلى أنها كانت مقصداً للعديد من رجال الحُكم في تلك المدة، كما شهدت ثورة فكرية وعلمية كبيرة بعد أن انتقلت إليها زعامة الحوزة الدينية في النصف الثاني من القرن الثاني عشـر الهجري، إذ شهدت المدينة ظهور عـالمٍ جليلٍ، هو الوحيد البهبهاني في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، زعيم المدرسة الأصولية.



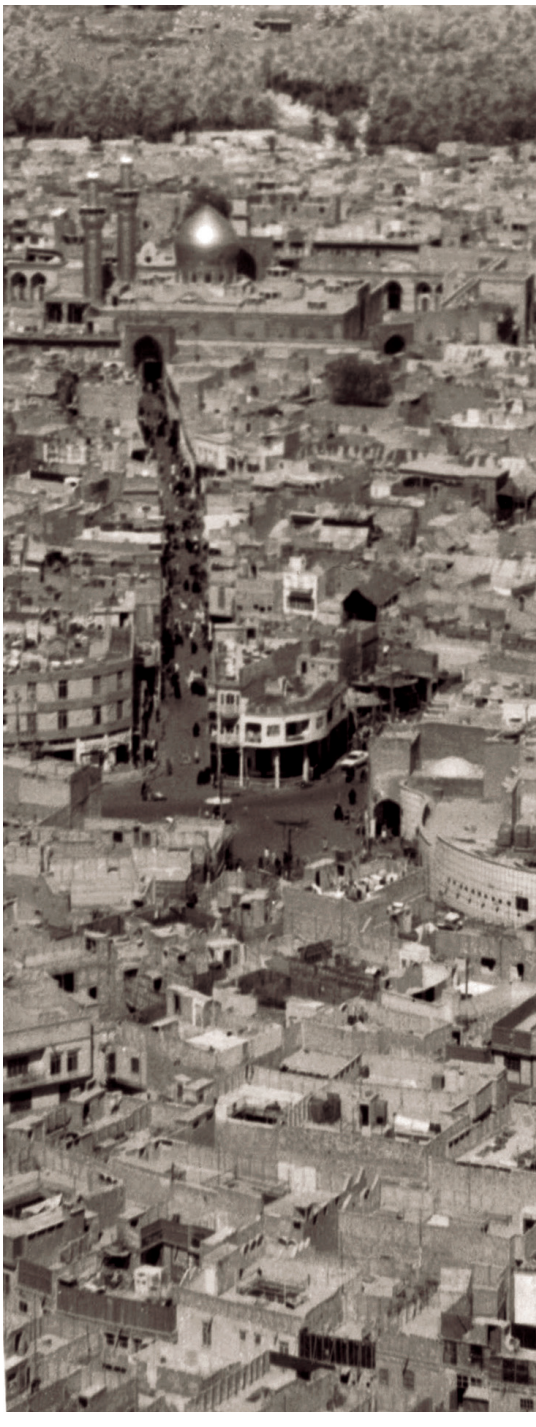
هل تعلم



نستعرضُ لكم في هذا الباب كلَّ ما يتعلّق بتراث وتاريخ مدينة كربلاء المقدّسة وكلَّ ما يرتبط بالقضيّة الحسينيّة وبحلّةٍ جديدة، آملين أن ينال رضاكم.

١ـ إنَّ أوّل مؤسس لحوزة العلم في كربلاء، أول زعيم ديني برز في القرن الثالث هو القفيه المحدث الشيخ حميد بن زياد النِينوي الحائري المتوفى سنة ٣١٠ هـ.

٢ـ إنَّ أوّل شاعر ينضم بثلاث لغات : هو الشاعر الأديب الشيخ محمد بن سليمان الفضولي الحائري المولود في كربلاء سنة



٨٩٤هـ والمتوفى سنة ٨٩٥ هـ والمدفون بها

٣ـ إنَّ أوّل صحيفة في كربلاء كانت باسم الاتفاق، قام بإخراجها كوكبة من العلماء والمثقفين في المدينة عام ١٩١٤ م.

٤ـ إنِّ أوّل من نهب وسلب كربلاء هو المتوكل العباسي وكان يقول إنَّ القبر لا يحتاج إلى المال والخزينة.

٥ـ إنِّ أول صحفي في كربلاء هو حميد بن مسلم.

٦ـ إنِّ أول عالم كربلائي يعين وزيراً للمعارف في بغداد هو المجتهد الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني الحائري المتوفي سنة١٣٨٦ هـ .

٧ـ إنَّ أول مسجد في كربلاء شيده عمران بن شاهين في سنة ٣٦٩ هـ.

٨ـ إنَّ أول مدرسة حكومية في كربلاء هي المدرسة الحسينية أسست ١٩٠٧ م وكان مديرها السيد هادي الشهرستاني الحائري المتوفى ١٣٥١ هـ.

٩ـ إنَّ أول متصرف لكربلاء هو أحمد أغا العثماني في سنة ١٠٥٢ هـ.

١٠ ـ إنَّ أول من قرأ المقتل وبث في الراديو هو سماحة العلامة الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي الحائري المتوفى ١٣٩٤ هـ وذلك في سنة ١٣٧١ هـ وحضر كل من المراجع والعلماء أمثال السيد مهدي الشيرازي والشيخ الخطيب والسيد حسين المحامي وقاضي كربلاء السيد هادي الصدر وجمع غفير من وجهاء المدينة وكسبة كربلاء بالإضافة إلى زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وطبع المقتل على نفقة أهالي كربلاء.



الشيخ عبد الزهرة الكعبي

أنهار مدينة كربلاء قديماً



• الشيخ عقيل الحمداني/باحث اسلامي

كربلاء مدينة عراقية، ومركز محافظة كربلاء، تقع في منطقة الفرات الأوسط، وتعدُّ أحدى المدن المقدسة، وذلك لوجود ضريح الإمام الحسين بن علي وآل بيته وأصحابه- عليه وعليهم سلام الله- الذين استشهدوا معه في واقعة الطف الخالدة، وتعدُّ المدينة السابعة من حيث الكثافة السكانية في العراق.

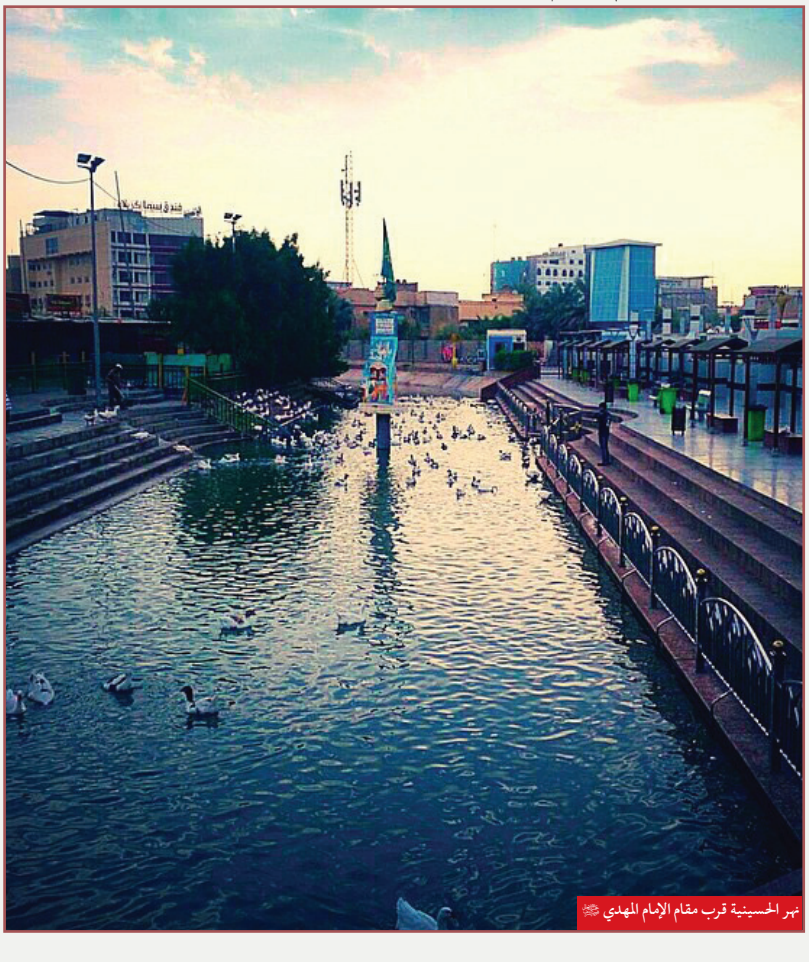
وتقع مدينة كربلاء إلى الجنوب من العاصمة بغداد وتبعد عنها بحوالي ١٠٥ كم، وترتفع المدينة ٣٠ متراً عن مستوى سطح البحر، وهي تقع في موقع مهم، ترتبط من الجنوب بالحدود السعودية عن طريق النخيب، ومن الشمال ترتبط بالعاصمة بغداد من خلال طريق يسمى (يا حسين) ومن الجنوب ترتبط بالنجف الأشرف ومن جهة الشرق بالحلة.

تعتمد مدينة كربلاء منذ نشوئها في الإرواء والشرب والزراعة على مياه الأنهار والجداول

المتفرعة من نهر الفرات، بالإضافة إلى مياه الأمطار التي تشكّل عاملاً مهماً في الزراعة، ومن أشهر هذه الأنهار قديماً:

النهران

جاء ذكر النهرين في الكامل في التاريخ بالقول: تحرّك بسواد الكوفة قومٌ يُعرفون بالقرامطة، وكان ابتداء أمرهم فيما ذكر أنّ رجلاً منهم قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة بموضعٍ يقال له "النهرين" يظهر الزهد والتقشف، والنهران اللّذان تقدّم ذكرهما عند المؤرخين العرب هما: العلقمي ونهر نينوى، وهذان النهران يتفرّعان عن الفرات، فأمّا نهر العلقمي فإنّه يتفرع عن الفرات شمال جرف الصخر "المعاصرة" ثمّ يتجه جنوبًا فيغذي "هور حسين" شمال المسيّب وغربها، ومنه يبرق غرباً باتجاه مقاطعة "الوند" في ناحية الحسينية، فيدخلها شمالاً، ثمّ ينحدر شمال مرقد الإمام عون بموازاة الشارع العام كربلاء – المسيّب، ثمّ ينعطف باتجاه كربلاء قرب شريعة الإمام الصادق-عليه السلام- وبعد أن يسير جنوباً يلتقي في نقطةٍ عند مقاطعة الفريحة الجنوبية" نهر نينوى " فيسيران بمجرى واحد حتى الكوفة، في حين ينبع نهر نينوى من عمود " نهر سورا " الذي يسقي الحلة بعد أن يتفرع عن الفرات جنوب جرف الصخر فمنبعهُ جنوب نهر العلقمي، ويسير باتجاه جنوبي غربي، ويقع صدر مجراه الآن جنوب نهر الحسينية الحديث وبموازاة معه حتى عرقوب نينوى، إذ ينحدر جنوباً باتجاه جنوبي غربي فيغذي هور إمام نوح، ويخترق هور اللّايح، ثمّ هور السيب الأعلى، ويلتقي بنهر العلقمي في مقاطعة الفريحة الجنوبية.


نهر الحسينية قرب مقام الإمام المهدي عليه السلام

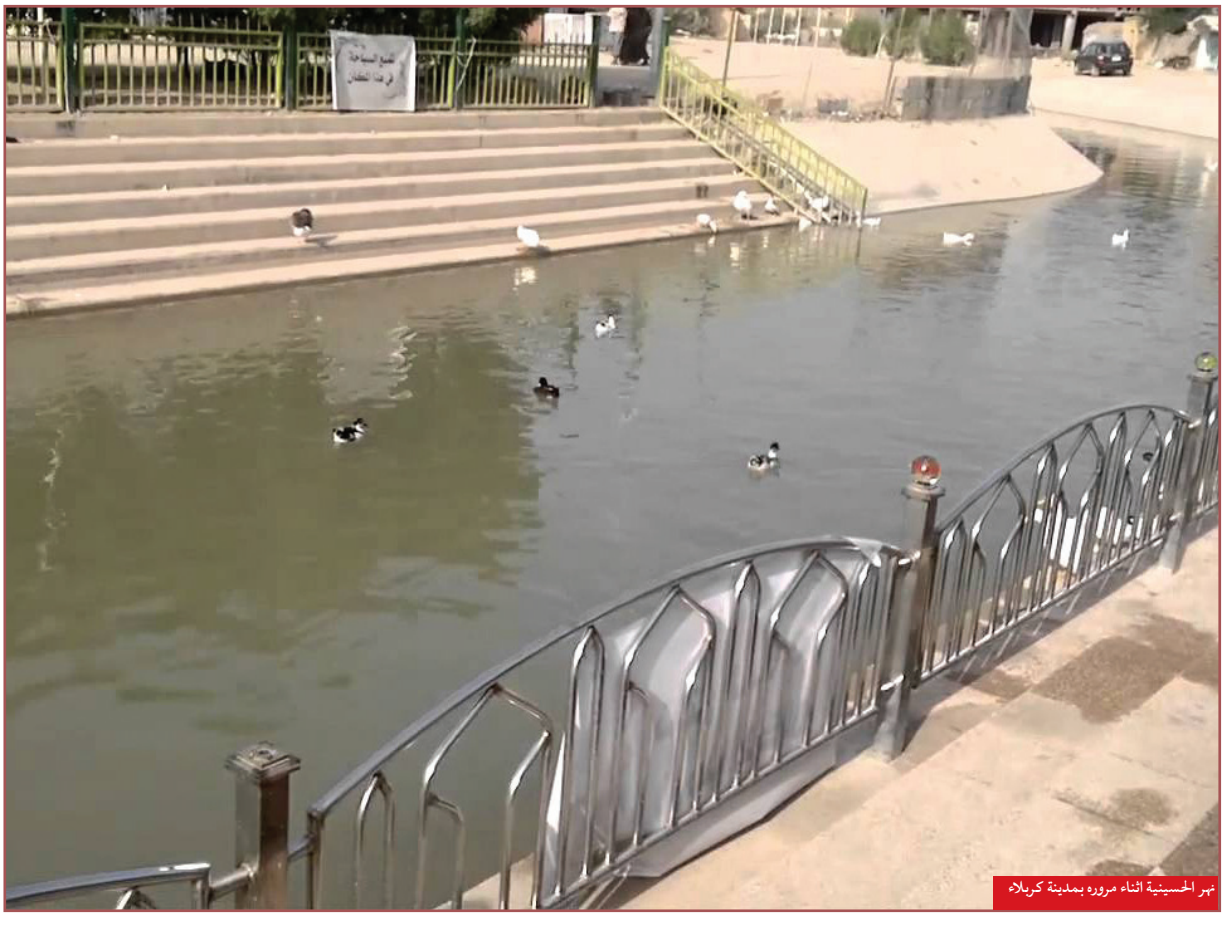
ومن المحتمل أنّ البابليين هم

الذين حفروا نهر نينوى مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمة الآشوريين في أدوار حضارتهم.

نهر سورا

من الأنهار التي تأخذ من نهر الفرات ببابل ثمّ تتجه باتجاه ناحية الحسينيّة في كربلاء قديماً، وهناك إجماع على أنّ نهر الفرات إذا جاوز نهر كوثى انقسم على قسمين: الغربي وهو النهر الأيمن، وكان يماس مدينة الكوفة وينتهي إلى البطائح. والشرقي، وهو النهر الأيسر، سماه ابن سرابيون وغيره من البلدانيين العرب نهر سورا أو سوران. ثمّ كان يتشعب إلى أنهر تصب في البطائح، ولدينا أكثر الأخبار ثقة أنّ نهر سورا يحمل الكمية الأكبر من مياه نهر الفرات، فهذا ابن سرابيون يقول: إنّ نهر سورا، كان في أيامه نهراً عظيماً، أعظم من نهر الكوفة وأعرض منه.

إنّ خارطة السير ويلكوكس تشير إلى أنّ الفرع البابلي أو القسم الشرقي من نهر جيحون(الاراهتو البابلي) أو كما سمّاه العرب نهر سورا، ينشطر هو الآخر في نقطة تقع شمال غرب بابل عند مدينة المسيّب المعاصرة تقريباً إلى فرع يتجه إلى جنوب غرب بابل (يحتل



نهر الحسينية اثناء مروره بمدينة كربلاء

المنخفض الطبيعي للبلكوتاس) أو نهر الهنديّة المعاصر، ويبدو من الخارطة أنّ مجراه يضيع وسط البطائح، كما أنّه ينقسم على عدة قنوات فرعية تنتهي جميعاً بالبطائح، والتي تمتد كبحرٍ من جنوب شرق بابل غرب الكوفة حتى موقع مدينة السماوة المعاصر، ومنه يتفرع نهر نينوى.

إنّ نهر نينوى الذي يرتبط بنهر السدود بلكوتاس – جنوب بلدة المسيّب المعاصرة – يتفرع عن نهر الفرات البابلي اراختو أو نهر سورا – كما يسمّيه العرب– من مكان قرب المسيب، وربّما أخذ مجرى الفرات الحالي (الهندية) ابتداءً من المسيّب حتى السدّة المعاصرة، ثمّ ينحرف إلى الغرب من منخفض بلكوتاس ويسير متعرجًا حتى يبلغ نينوى في أراضي الفريحة.

نهر الغازاني

هو نهر قام بحفره أهالي كربلاء بعد جفاف نهر العلقمي، فقام السلطان غازان خان عام (٦٩٨هـ) بعد أن زار كربلاء باحتفار صدر جديد لنهر العلقمي يقربه من الفرات وإهمال صدره القديم والذي ينبع جنوب مدينة الأنبار، شمال جرف الصخر الحالية، فبتروا أعالي النهر وأوصلوا القسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الحلّة ولم يستسيغوا بقاء اسم العلقمي على هذا النهر لا سيما وقد طرأ عليه كثير من التغيير والتبديل فأطلقوا عليه اسم الغازاني، تخليداً لذكرى حافره غازان.

ذكر ابن الفوطي في حوادث سنة ثماني وتسعين وستمائة بقوله: فيها سار السلطان غازان إلى العراق وجعل طريقه على جوخا وسيّر بعض العسكر إلى بطائح واسط فحاصروا الأعراب وأكثروا القتل فيهم والنهب والسبي وغنموا أموالهم، وعيّن جماعةً لملازمة أعمال واسط ومنع من تخلّف من العرب عن الفساد، ثمّ توجه إلى الحلة وقصد زيارة المشاهد الشريفة وأمر للعلويين والمقيمين بها بمال كثير، ثمّ أمر بحفر نهر بأعلى الحلّة فحفر وسمي النهر الغازاني، تولّى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة، ثمّ سار إلى بغداد، وسمي بالغازاني تخليداً لذكرى حافره غازان المذكور.

نهر السليماني (الحسينية)

نهرٌ أنشأه السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤م، يقول المحامي عباس العزاوي: نهر الحسينية هذا النهر من أعظم أعمال السلطان سليمان القانوني، كان يسمى باسمه (النهر السليماني) والآن يسمى بالحسينية، أجراه إلى كربلاء فأحياها، ولم يوفق السلاطين السابقون أيام غازان وغيره ومنهم الشاه إسماعيل والشاه طهماسب .

وظلّ هذا الاسم متداولاً بين الناس حتى مجيء الحكم الصّفوي إلى العراق، والذي عمد إلى تغيير المسمّيات العثمانية في العراق ومنها نهر السليماني الذي أطلق عليه نهر الحسينيّة، وشاع هذا الاسم فيما

بعد وكان منفذ نهر السليماني ينتهي إلى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلدة، على مسافة بضعة أميال والفرع الذي اختص لإرواء السكان المجاورين كان يطوق المدينة من ثلاث جهات، حيث الشمال والغرب ثمّ ينعطف إلى الجنوب ويتجه شرقاً حتى يصل إلى منفذه الرئيسي في هور السليمانية.

نهر كري سعدة

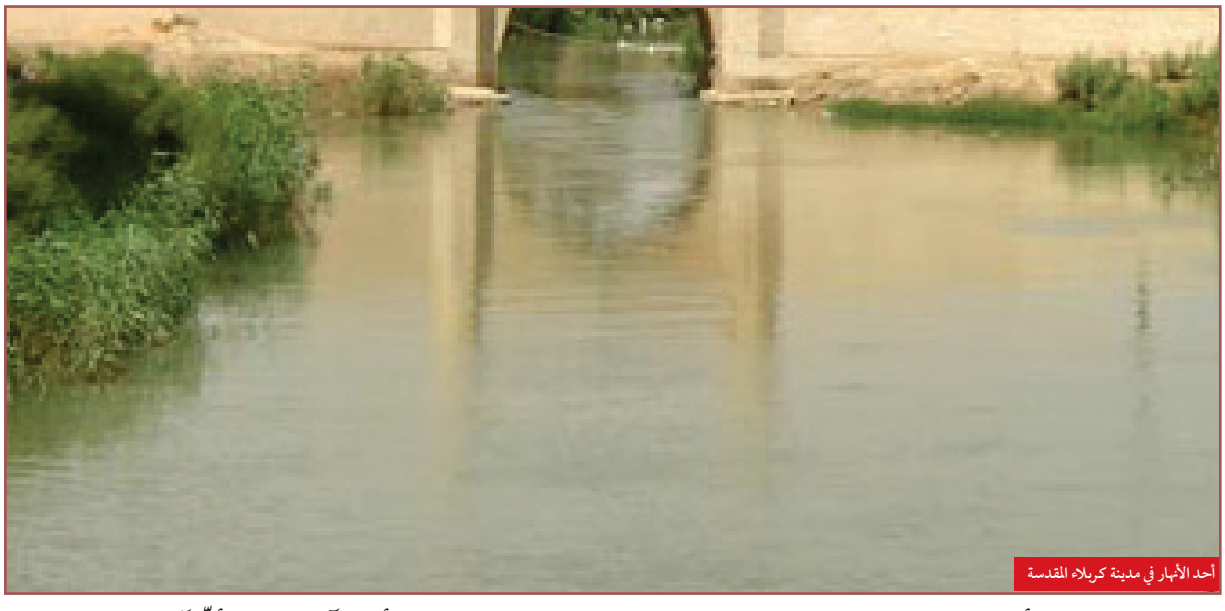
من الأنهار التي تنشأ عند مرور مياه نهر العلقمي والتقائه بنهر نينوى. وقد أكّد الرحّالة أوليفيه(١٧٥٦-١٨١٤م) في أثناء زيارته للكوفة. إنّ الكوفة يتمّ ارواؤها من قناة كري سعدة - وهو شاهد متأخر نسبياً- قال: وعلى بُعد تسعة فراسخ جنوب الحلة، كانت تقوم سابقاً مدينة عربيّة تسمّى الكوفة، لم يبقَ منها سوى بعض الأطلال، ولقد كانت واقعة على قناة مستمدة من الفرات، في أرضٍ خصبة ومزدهرة، وهذه القناة هي اليوم بدون ماء ويسميها البدو "كري سعدة" إنها البالاكوباس التي يقول أريان بأنها تتصل بهور كبير حتى الفرات، وذلك على الضفّة اليمنى من هذا النهر جنوب بابل.

نهر نينوى

ينبع نهر نينوى قبل فيضان السنة السابعة الهجرية من نهر سورا الأعلى إذ تقع فوهته في الزاوية التي ينحرف فيها نهر سورا القادم من الشمال باتجاه الشرق عند المسيّب الحالية.

ولم يكن نهر نينوى إلّا قناة فرعية تزداد أهميتها كلما زاد خطر طغيان نهر الفرات، إذ يتمّ تصريف مياهه الفائضة عبر هذه القناة إلى البطائح والأهوار التي يمر النهر بها؛ لحماية العاصمة البابلية من الفيضان.

ينطلق النهر شرق هور حسين وهور أظفار، ثمّ يشق ضيعة أم عروق وأم الحمام، في أقصى شمال شرق محافظة كربلاء، فيشكّل مجراه الآن حدّاً فاصلاً بين مقاطعة أم عروق التي تقع شماله وهور البركة الذي يقع إلى الجنوب، ويلحظ إنّ خط سيره ابتداءً من مقاطعة أم الحمام الغربيّة خصوصاً في أجزائه الجنوبية والشرقيّة، إنّ مجراه، صدر مجرى بني حسن حتى فوهة هذا الجدول مع الفرات، ثمّ يعرج خط سيره إلى الشمال، وربما يضيع واديه القديم في مجرى نهر الفرات الحالي حتى الحصاصة شمال سدة الهندية، أمّا في جنوب مقاطعة أم الحمام الغربيّة فيشكّل مجراه حداً فاصلاً مع هور البركة التابع لناحية السدّة، ونلاحظ أنّ المقبرة التاريخية التي تقع على كتف نهر نينوى ومستوطنة (أبو كصايب) بحوالي (٦٠٠ م)، يقعان إلى الشرق تماماً من طريق السدة الترابي الذي يخترق مقاطعة (أم الحمام، وأم عروك) بمسافة قدرها (٢٥٠ م) فقط، إذ يتعامد


أحد الأنهار في مدينة كربلاء المقدسة

بزاوية قائمة مع أتجاه نهر نينوى، أمّا طول نهر نينوى الإجمالي من شاطئ الفرات حتى نقطة اندماجه بنهر العلقمي جنوب نينوى يبلغ حوالي(٣٢,٥٠٠ كلم) تقريباً.

نهر الرشتية(الرشدية)

وهو نهرٌ ساهمَ بحفرهِ السيّد كاظم ابن السيّد قاسم الرشتي، وكان قد طلب المساعدات من بعض وجوه إيران بغية توسيع هذه (الشاخة) وإيصال الماء إلى مرقد الحر الشهيد الرياحي، وبعد وصول المساعدات أكمل توسيع هذا الفرع الذي يبدأ من قنطرة باب الطاق فسمي بالرشتية، وعرف فيما بعد بالرشديّة، وقد أشرف على كري هذا النهر المرحوم السيّد مهدي ابن السيّد محمّد الطباطبائي الشهير بالنهري، وتعرف أسرته اليوم بآل السندي.

نهر الهنيدية

نهرٌ يسيُر باتّجاه جنوب كربلاء حُفر بتبرّع من زوجة محمّد شاه القاجاري ملك إيران.

قال الرحّالة الميرزا أبو طالب خان بن محمّد الأصفهاني الذي قدم إلى بغداد في غرة شوال ١٢١٧هـ (١٧ كانون الثاني ١٨٠٣ م): والثاني من النهرين يقال له نهر الهنيديّة أو الآصفي لأنّ آصف الدولة حفره على نفقته، وهو أعرض من النهر الحسيني، والغاية من حفره إيصال الماء إلى مرقد الإمام علي- عليه السلام- وقد بلغت نفقات هذا الجدول حتى الآن عشرة لكوك من الروبيات، مع إنّه لم يصل بعد إلى النجف، لأنّ باشا بغداد والرجل الذي ولّاه الباشا الإشراف على العمل جعلا النهر يمرُّ بالكوفة وغيرها من المدن عوضاً عن جعله يجري مستقيماً، وقد بقيت أربعة أميال لإيصاله إلى المحل والأعمال متداولة عليها.



محطات كربلائية

فضل أرض كربلاء
في روايات الإمام الصادق -عليه السلام-

• م.د. جمعه ثجيل الحمداني

تحتاج كلُّ مدينة إلى سببٍ لوجودها أو بداية تكونها، كما تحتاج في أنْ تمتاز عن غيرها من المدن ببعض المميزات، والتي ربما تكون سلبيةً أو ايجابية، كثيرةً أو قليلة، ولا يختلف اثنان في أنَّ ظاهرة نشوء المدن وتمايزها لم تأتِ عن فراغ، أو من باب الصدفة والاتفاق، وإنما هناك عوامل كانت وراء تكونها وتمايزها، سواء أكانت هذه العوامل تاريخية، أم اقتصادية، أم عسكرية، أم دينية، أم غيرها، هذا بصورة عامة.

أما بخصوص المدن الإسلامية فيذكر الكثير من الباحثين أن أسباب تكوّن ونشوء المدن كان سببه أمرين جوهريين هما: إنها كانت حواضر قديمة قبل الإسلام، وبعد أن استقرَّ بها المسلمون منحوها طابعاً إسلامياً، أو إنها أمصار أسسها المسلمون بعد الفتوحات الإسلامية.

وسوف نتحدث في هذا العدد عن أفضلية مدينة كربلاء المقدسة، إذ امتازت أحاديث أئمة أهل البيت -عليهم السلام- بعد واقعة كربلاء بالسِّعة في تعريف الناس بشرف أرض كربلاء المقدسة، وبما تحمل من خصائص، ومن أهم تلك الخصائص: إنها ضمَّت الجسد الطاهر للإمام الحسين وأولاده وأهل بيته وأصحابه -عليه وعليهم السلام- وبذلك اشتهر هذا المكان بين الناس، لتوجيه الناس إلى التحلّي بالآداب واللياقة عند توجههم لزيارة صاحب التربة ومشرِّفها الإمام الحسين -عليه السلام - لنقل الجنبة المعرفية عند أهل الإيمان من مرحلة العلم بحقيقة الشيء إلى مرحلة العمل.

فقد ورد عن الإمام الصادق -عليه السلام- أنَّه قال: (قبر الحسين -عليه السلام- عشرون ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة) فالعقل يحكم باحترام تلك الأرض المقدسة التي داستها قدما الإمام الحسين -عليه السلام- وأما الشرع فقد وردت الأخبار الكثيرة الآمرة باحترامها، وإنَّ فيها الشفاء، والملائكة تتهادى فيما بينها بتربته، كما ورد أنَّ الرسول الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- أهدى إلى زوجته أم سلَمة شيئاً من تربته في قارورة، كما أنَّ الإمام الحسين-عليه السلام- أعطاها قارورة أخرى فيها من تراب قبره، وقد تحوَّلت إلى دمٍّ في يوم مصرعه-عليه السلام-.

فقد أخرج الحافظ أبو نعيم في (دلائل النبوّة) بإسناده عن أبي وائل شقيق بن سلَمة، عن أم سَلَمة، قالت: (كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- في بيتي، فنزل جبرائيل، فقال يا محمد إنَّ أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، فأومأ إلى الحسين، فبكى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وضمَّه إلى صدره، وأتاه بتربة فشمّها، ثم قال: ريحُ كرب وبلاء، وقال: يا أمَّ سلَم، وديعة عندك هذه التربة، إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنَّ ابني قد قتل، فجعلها في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: (إنَّ يوماً تتحولين دماً ليوم عظيم).

وهناك أحاديث كثيرة وردت بهذا الخصوص وبهذا المضمون وبطرق مختلفة، إنَّ تربةً كهذه تهتم بإحضارها الملائكة العظام، كجبرائيل وملك القطر وملك الصفيح الأعلى الذي لم ينزل إلى الأرض من قبل، ونزلها شوقاً إلى رؤية النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- وبعد ذلك يأخذ النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- هذه التربة ويقبِّلها ولها آثار تكوينية من فيض الدموع عند شمِّها، وأيضاً أخذ أم سلمة من هذه التربة والاحتفاظ والاهتمام بها أمام ناظرها واقرارها لها على ذلك، بل أمرهُ إياها بالاحتفاظ بها كما في بعض الأخبار، وفي موقفٍ آخر يقول لها: (وديعة عندك هذه التربة، إنْ تحوَّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنَّ ابني قد قُتل). كلُّ ذلك وغيره الكثير الكثير من الأحاديث



صورة حديثة لمقام الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - من الداخل

التي نصت في هذه المعاني المشار إليها، والتي تؤكد وجود الخصوصية لهذه الأرض الطيبة.

وباتت لتربة هذه الأرض قدسية وبركة لجميع عشاق الإمام الحسين- عليه السلام- ومواليه وشيعته؛ لأنها امتزجت بدم الحسين الشهيد- عليه السلام - فأصبحت بلسماً و دواءً لهم، ومن هنا اكتسبت أرض كربلاء عاملَ جذبٍ روحيٍّ ومعنويٍّ قويٍّ جداً.

لقد كان الإمام جعفر الصادق -عليه السلام- يتجشَّم عناء السفر الطويل ويغادر محل سكناه أينما كان لزيارة قبر جده الإمام الحسين -عليه السلام - وكان يشدِّد ويركِّز في الحث على الزيارة ومعرفة الإمام -عليه السلام- معرفة تامة.

وقد قدم لزيارة جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- سنة ١٤٤ هـ ولما أدى مراسيم الزيارة وأتمها توجه لزيارة مرقد أبي عبد الله الحسين -عليه السلام- فلمَّا وصل كربلاء ذهب إلى مكانٍ قرب الغاضرية، شمال كربلاء، يبعد عن المرقد الشريف أكثر من(١٥٠٠) متر، فاغتسل ولبس أطهر ثيابه وتوجّه لمرقد جده -عليه السلام- يتلو زيارة وارث وانكبَّ على القبر الشريف.

لذا أنشئ في المكان الذي أقام فيه مزاراً يسمى بـ مقام الإمام جعفر الصادق -عليه السلام - وقد سُميت المنطقة بالجعفريات، والمقام يعرف باسم شريعة الإمام الصادق -عليه السلام- وقد شيّد هذا المقام عام ٩٧١ هـ وأصبح مزاراً يتردد عليه الناس ويتوسلون بوجاهة الإمام -عليه السلام - وقد حدثت فيه معاجز كثيرة.

انتقل الإمام جعفر بن محمد الصادق-عليه السلام- إلى مدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن الثاني الهجري، أيام الحاكم العباسي أبي العباس السفاح(١٣٢-١٣٦ هـ)



صورة حديثة لمقام الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - من الخارج

ثم عاد إلى المدينة المنورة أيام المنصور (١٣٦-١٥٨هـ).

وحين نزل الإمام جعفر بن محمد الصادق -عليه السلام- كربلاء المقدسة، سكن جنوب نهر العلقمي، وكان يلقي دروسه ومحاضراته العلمية على أصحابه وتلامذته في داره على ضفاف نهر العلقمي، وكذلك في أروقة الروضة الحسينية، ثم اتخذ شيعته داره المذكورة مقراً للدراسة والتدريس، ومقامه مقدّساً من بعده يقصده الزائرون، وذوو الحاجات لكشف الملّمات، وقضاء الحوائج، والتوسل والتضرّع إلى الله بوليه الإمام الصادق -عليه السلام- وحسب القول المشهور عند أهالي كربلاء المقدسة أنَّ الإمامَ الصادق -عليه السلام- قد اشترى لشيعته أراضي ضفتي العلقمي، ثم كتب وقفيته لشيعته والزائرين والوافدين لزيارة قبر جده الإمام الحسين -عليه السلام-.

وقد نقل الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري، نقلاً عن البحار، عام نزوح الإمام الصادق -عليه السلام- إلى كربلاء المقدسة سنة ١٤٤هـ، وقال: (وفي سنة ١٤٤ هـ قَدِم جعفر بن محمد-عليه السلام- لزيارة جده أمير المؤمنين-عليه السلام- فلما أدّى مراسيم الزيارة خرج وسكن شمال كربلاء).

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أمُّ سلمة أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر، ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى، ثم اضطجع فاستيقظ وبيده تربة حمراء يقبّلها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: (اخبرني جبريل-عليه السلام -أن هذا يقتل بأرض العراق- وأشار للحسين عليه السلام - فقلت

لجبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها).

قال الحاكم هذا حديث صحيح على الشيخين ولم يخرجاه، وهذا الحديث يبين فضل ومنزلة كربلاء، إذ أنَّ كربلاء قبل الحسين لم تكن سوى صحراء قاحلة تعلوها الرمال لاغير.

عن الإمام الصادق-عليه السلام- قال: خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة المشرفة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدَّسها وبارك فيها، فمازالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدَّسة مباركة ولاتزال كذلك. وفي رواية ثانية: حتى يجعلها الله أفضل إرض الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنة.

ومن الأحاديث التي تحدثت عن خصوصية أرض كربلاء، حديث الإمام علي بن الحسين السجاد-عليه السلام-: (اتخذ اللهُ أرض كربلاء حَرَماً آمناً مباركاً قبل أنْ يخلق أرض الكعبة المشرَّفة، بأربعة وعشرين ألف عام، وأنها إذا بدَّل اللهُ الأرضين رفعها الله كما هي برمتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضٍ من رياض الجنة، وأفضل مسكنٍ في الجنة، لا يسكنه إلّا النبيّون والمرسلون أولو العزم من الرُّسُل، وأنها لتزهر من رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرِّي من بين الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها نور أبصار أهل الجنة جميعاً، وهي تنادي أنا أرض الله المقدسة، والطينة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة).

روى الحرُّ العاملي عن الإمام أبي عبد الله الصادق-عليه السلام-: (أنا أرض الكعبة، مَن مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كلِّ فجٍّ عميق، وجُعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن كفّي وقرّي، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلّا بمنزلة الإبرة غمست في البحر، فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من ضمَّنته كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرتِ به، فقرّي واستقري).

والحديثان يتضمنان معانٍ عديدة وحقائق كثيرة منها:

أولاً: سُنّة التفضيل حقيقة كونية وقرآنية، ولو نظر الإنسان إلى ما يدور من حوله في هذا الكون الرحب لوجد أنَّ الله عزَّ وجلّ قد فضَّل خلقاً على خلق، فالأرض فضلها على الكواكب فجعل فيها الحياة، وشرفها بالأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين-، وأكرمها بهبوط الوحي، ثم خلق الماء فجعل منه فراتاً عذباً ومالحاً أجاجاً، وفضل التربة بعضها على بعض، فمنها الأرض السبخة التي لا ينبت فيها الزرع، ومنها الصلبة التي لا يخرج منها إلّا الحجارة، ومنها الأرض الطيبة، ولو نظرنا إلى الأرضين لوجدناهما قد أُعدَّتا أن تكونا حرمين، فكربلاء ضمت جسد سيد شباب أهل الجنة -عليه السلام- ومكة ضمت بيت الله -جلّ وعلا-.

ولذلك ورد هذا الحديث عن الإمام زين العابدين -عليه السلام -؛ كي يتعرَّف الناسُ على الخصائص التي خُصَّت بها أرض كربلاء، لا من قبيل التقليل من شأن أرض مكة المكرمة، أو الكعبة المشرّفة -أعزها الله- وإنما من قبيل بيان الحكمة في تفضيل أرض كربلاء. إن التفضيل في الواقع حقيقة قرآنية تحدَّث عنها كتاب الله، وإنها جرت حتى بين الأنبياء والمرسلين -صلوات الله

عليهم أجمعين- قال تعالى: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ))سورة البقرة: ٢٥٣ .

وعليه فالتفضيل سنة كونية وقرآنية، وإنّ أحاديث العترة الطاهرة -عليهم السلام- إنما جاءت في هذا المورد كي يطلع الإنسان على حكمة الله فيها.

وثانياً: إنّ الحكمة في تفضيل أرض كربلاء، كما يقول السيد الحسني بعد إيراده العديد من الآيات القرآنية التي تدعم رأيه قال: (...وهذا يدلُّ على أن شرافة المقام من المقيم ...).

وتؤكد روايات الإمام الصادق- عليه السلام- في وصفه لأرض كربلاء وكونها هي البقعة المباركة الطاهرة، والتي توضح الخصوصية المكانية لأرض كربلاء، قوله عليه السلام:(شاطيء الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء).

وفي رواية عن أم سلمة -رضي الله عنها - حينما قتل الإمام الحسين -عليه السلام-، قامت فأخبرت بذلك فقيل لها ! أنّى علمت؟ قالت: دفع الي رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- وقال لي: (اذا صار هذا دماً فأعلمي أن ابني قد قتل، فكان كما قال وقبره في البقعة المباركة، والربوة ذات قرار ومعين بطف كربلاء بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين).

وعن النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- في حديث طويل : ((..... كربلاء ...وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حُرمة وانها من بطحاء الجنة)) .

إنَّ لزائر الحسين -عليه السلام- ولمعظِّم شعائره والمقيم العزاء عليه أجراً لا مثيل له، لذا قال الإمام أبو عبد الله الصادق -عليه السلام-: لو أنّ أحدكم حجَّ دهره، ثم لم يزر الحسين بن علي لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- لأن حق الإمام الحسين -عليه السلام- فريضة من الله تعالى واجبة على كلِّ مسلم. وفي رواية أخرى أنّ زيارته -سلام الله عليه- مفترضة على كلِّ مؤمن يقر بالإمامة: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر-عليه السلام-، قال: ((مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين -سلام الله عليه- فإن إتيانه يزيد الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كلِّ مؤمنٍ يقر له بالإمامة من الله)).

وقال الإمام الصادق -عليه السلام- : ((إنَّ الله اتخذ كربلاء حَرَماً آمناً مباركاً قبل أنْ يتخذ مكة حرماً)).

وقال الإمام الصادق عليه-عليه السلام- عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين -عليه السلام-، قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم -: يقبر ابني بأرض يقال لها كربلاء، هي البقعة التي كان فيها قبة الإسلام التي نجى الله عليها أمير المؤمنين والذين آمنوا مع نوح -عليه السلام - في الطوفان.

وعن الإمام الصادق -عليه السلام- قال: ((زوروا كربلاء ولا تقطعوه، فإن خير أولاد الانبياء ضمنته، ألا وإنَّ الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين -عليه السلام- وما من ليلة إلّا وجبرائيل وميكائيل يزورانه)).

كربلاء في الأدب اللبناني

• الكاتبة: عناية أخضر / لبنان

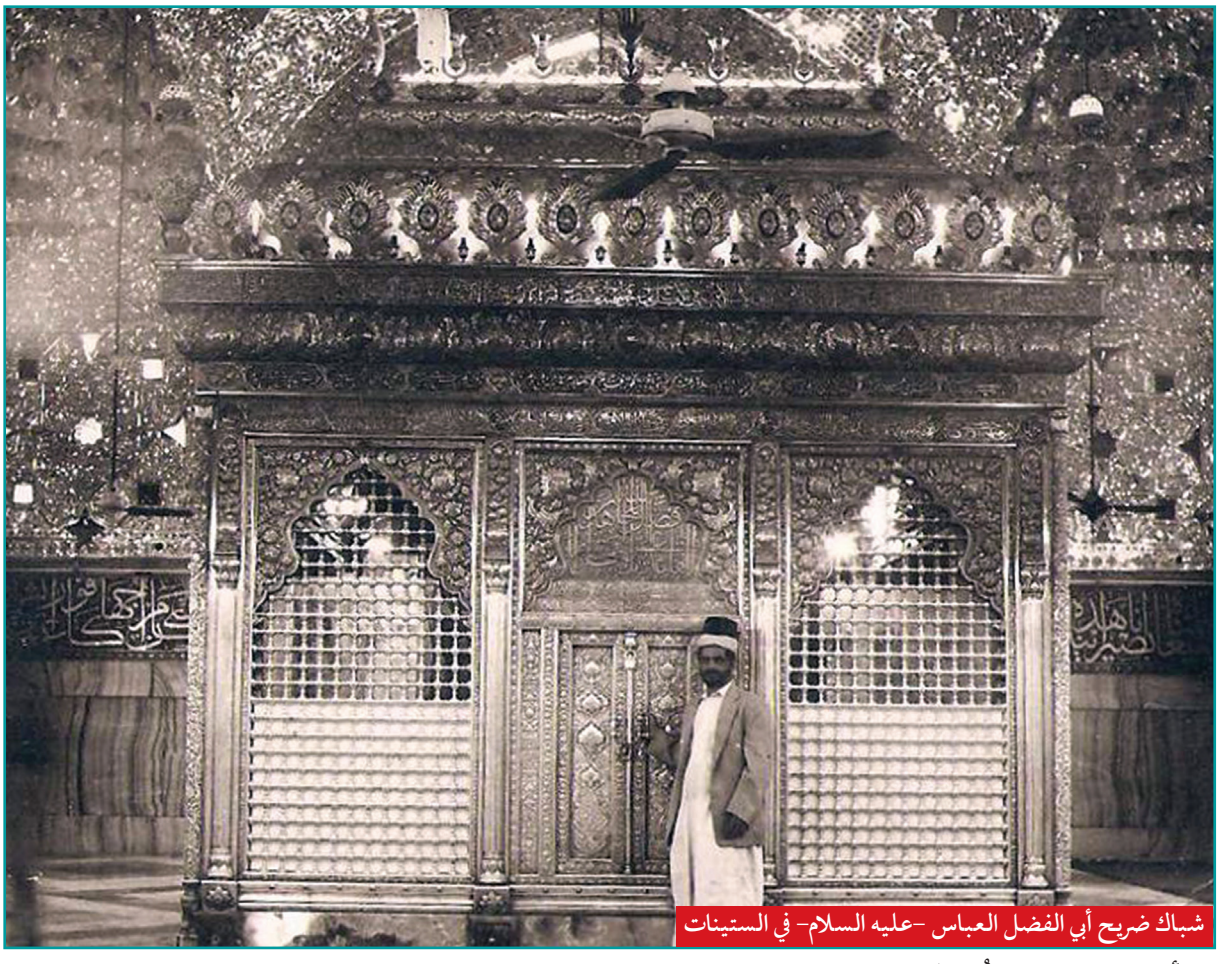


إذا ذكرنا الإمام الحسين -عليه السلام- وملحمته كربلاء فإننا نتحدث عن القمّة الروحية الإسلامية التي لا تزال تُغني المسيرة الجهادية في كلِّ زمانٍ ومكان في دائرة التحرّك الإسلامي ضد قوى الكفر والظلم والطغيان، وتمدّها في كلِّ مرحلةٍ بالجديد الجديد، مما يفرض علينا إثارة الحديث عنها في عملية استذكارٍ وتحليل واستيحاء لها في قضايانا الإسلامية المتجددة في مواجهة التحديات الكبيرة، التي تريد أن تهزمنا في وجودنا وفي أفكارنا وفي حركتنا السياسية والثقافية والاجتماعية.

لعل هذا هو الذي جعل الأئمة من أهل البيت -عليهم السلام- يدعون إلى إثارة عاشوراء في كلِّ عام، وفي كلِّ مناسبة، لتكون التاريخ المتحرِّك الذي يثير ويوحي ويتحدَّى ويستنزف الدمع في أجواء المأساة، ليصنع الثورة التي حركة الإنسان في الواقع على مستوى الحاضر والمستقبل.

ومن الطبيعي إنَّ الوصول إلى هذا الهدف يختلف باختلاف الشاعرية التي يملكها الشاعر في الفكرة والأسلوب والروح الفيّاضة بالشعور والأحاسيس بحركة الثورة في العاطفة والوجدان، وبعمق المأساة في الإنسان ووعيه للقيمة الإسلامية التي تربط حركة الحاضر بحركة الماضي. ولسان حال شعراء ملحمة كربلاء:

فأيّ شعرٍ يصفكَ أو ينصفكَ سيِّدي



شباك ضريح أبي الفضل العباس -عليه السلام- في الستينات

يـا أبا عبـد الله، ويضمُّ غـرَّ الخصال فيك، يـا نبع العطاء ورمـز الفـداء والإيثـار، و كـلُّ شـعرٍ يُقالُ فيـك قليلُ. فمعانيك أعظمُ الأنفالِ.

نعـم .. فإنَّ دمـه الطاهر -عليه السـلام- صار في البرايا نشـيداً يجرف الظلم في أتون المحـال، ويوقظ النائمين في الأوحـال. ليس مجداً كمجده وهـو للمجد عنوان، وكلُّ شـعر يقال فيه قليـل لا يصفه ولا ينصفـه، وهو من آل بيت الرسـول فضل النَّوال ..آتاهـم اللهُ العلمَ والحكمةَ، ووهبهـم كريـم الأخـلاق، ورفيـع الآداب، ونفـوذ البصـيرة، وجلال الإيـمان، فكانوا شـجعاناً في الحق، لا يرهبهم الموت، ولا يخافون في الله لومة لائم.

وفي قصيدة شـاعرنا د. عادل حسـين يونس رؤية واسعة بعيـدة المـدى، عميقـة المعنى، رؤيـة واضحة للمسـألة الحسـينيَّة وعظمـة النهضـة الكربلائيَّة، يسـتعرض من خلالها الشـاعر أحداث المعركة باتجاهٍ وجدانيّ، يكشـف فيها عن الخط الذي انتهجه أهلُ البيت-عليهم السلام- في حماية الإسـلام ويظهـر للأمة تضحياتهـم الكبرى في سبيل ذلك، كما يكشف عن طبيعة القوى التي تناهضهم وتناصبهم العداء ومدى بعدها عن الإسلام.

فلنقرا في ترجمته:

عادل حسـين جـواد يونس، ولـد في الخامس من شـهر تشريـن الثاني سـنة ١٩٨٣ في قريةٍ بقاعيَّة وَادِعة تُسـمَّى

- حدث بعلبك - تلقّى علومَه الإبتدائيّة في مدرسة الرَّاهبات في قريتِه، ثم تابع مرحلته المتوسّطة في ثانويّة المرتضى -عليه السلام- في بوداي، والمرحلة الثانوية في ثانويّة شمسطار الرسميَّة إذ كان من المتفوّقين خلال كلّ هذه المرحلة. أكمل دراساته الجامعيَّة في الطبّ العام في مستشفيات سوريا ولبنان، نظم الشعر وهو في العاشرة من عمره مستفيداً من الجوِّ الأدبيِّ الذي وفَّره له والده الشاعر حسين جواد يونس، وبتشجيعٍ ودعمٍ من والدته ومعلّميه وأصدقائه.

شارك في مختلف النشاطات في منطقة البقاع حيث اعتلى المنابرَ فيها، وشارك في العديد من الاحتفالات والمناسبات الإسلاميَّة والوطنيّة، بالإضافة إلى العديد من الأمسيات الشعريّة في سوريا ولبنان. حصل على جوائز عديدة في مسابقات شعريَّة متنوّعة.

له ديوان شعري في طريقه للطباعة والنشر. ومنه قصيدة عنوانها (صلاةٌ في محرابِ الحُسين) يقول فيها:

قَسَماً فَلاَ لَنْ أَذْرِفَ الْعَبَرَاتِ ... وَأُعِيدَ نَدْبَ السِّبْطِ فِي أَبْيَاتِي
فَالْمِلْحُ فِي دَمْعِي انْتِقَاصُ تَلَهُّفِي ... فَدَمُ الْإِمَامَةِ عَذْبُ مَاءِ فُرَاتِ
الطِّينُ فِي جَسَدِي امْتِدَادُ رِمَالِهِ ... وَالْمَاءُ مِنْ نَسْلِ الْمَدَامِعِ آتِي!
أَو كَيْفَ أَكْتُبُ إِنَّ كَفِّي رَاجِفٌ ... كَفَّانِ لِلْعَبَّاسِ فِي الْفَلَوَاتِ ؟!
هَذَا الْحُسَيْنُ هُوَ انْشِغَافُ الرُّوحِ بِالـ ... ـرَّحْمَنِ عِشْقٌ غَائِرٌ فِي ذَاتِي
بَوحُ الرَّسُولِ وَفَوْحُ حَيْدَرَ وَالْبَتُو ... لِ عَلَيْكُمُ يَا سَادَتِي صَلَوَاتِي..

وهكذا يكون العشق الحسينيّ والموالاة الحقّة طريقاً لإظهار الحقيقة وموئلاً لمعرفة الإمام من خلال جدِّه وأبيه وأمّه -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- ويتابع قائلاً:

مُتَلَعْثِمٌ نَبْضِي عَلَى إِيقَاعِ أَنْـ ... ـفَاسِي يُبَعْثِرُهَا ارْتِجَافُ لِهَاتِي
ظِلِّي يُحَدِّقُ فِي فَرَاغِ تَأَمُّلِي ... يُعْمِيهِ رُمْحٌ مُثْخَنُ الآهَاتِ
بَوحِي دَمٌ فِي كَرْبَلاءَ تَسَاقَطَتْ ... مِنْهُ الْقَصِيدَةُ مِنْ لَظَى الْأَنَّاتِ
أَقْتَاتُ حُلْمَ اللَّيْلِ فِي سِفْرِ النَّوَى ... فَأَعُودُ مَكْلُوماً بِدُونِ فُتَاتِ
يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ هُنَا الْعَوِ ... يلُ دَمِي يَسِيلُ أَلَا ارْتَقِبْ مأساتي
فَالرُّوحُ فَوْقَ الرِّيحِ مُعْجِزَةٌ افْتِدَا ... ئِي وَاحْتِرَاقُ الْعِشْقِ مِنْ آيَاتِي
وَالطَّيْفُ مِلْءُ الطَّفِّ يَلْهَثُ خَلْفَ أَصْـ ... ـدَاءِ الْحَنِينِ إِلَى الْغُبَارِ الْعَاتِي
مَا لِلْجِرَاحِ تَصُبُّ زَيْتَ صبابتي ... فَوْقَ الرِّمَالِ فَتَصْطَلِي كلماتي
فِي مَوْكِبِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ لَا ... سَبْيَا لِحَوْرَاءِ الإبا مولاتي

أَمْضِي وَقُرْبِي اللهُ يَحْرسُنِي وَأَمْ ... ـلَاكُ السَّمَاءِ وَبسملَات صلاتي
أَنَا فِي لِوَاء الْقَائِم الْمَهْدِيّ صَهْ ... وَةُ نَصْرِهِ وَبِهِ انْبِعَاثُ حَياتي
أَنَا بِاسْمِ نَصْر اللهِ قَافِلَتِي إِلَى الْ ... قُدْسِ الْحَبِيبَةِ قَدْ مَضَتْ بِثباتِ

وها هو يبين مدى حبّه لأهل البيت -عليهم السلام- مصوِّراً إنتماءه وتعلّقه بهم بدءاً بالنبيّ الكريم -صلى الله عليه وآله وسلّم- والإمام العظيم، وانتهاء بالمهديّ القائم -عجل الله تعالى فرجه الشريف- وصولاً إلى القادة المقاومين اليوم، حيث أنّ الجميع يؤلّفون عصبةً قديمةً في وجه كلِّ عاتٍ وظالم.

فيقول في قصيدة عنوانها (قبلة العشق):

(فِي ازْدِحَامِ الْعِشْقِ لله ارْتِقَاءُ ... مُلْتَقَى الْعُشَّاقِ أَمْسَتْ كَرْبَلاءُ
لَمْ تَكُنْ يَوْمَاً نَبِيًّا إِنَّمَا ... عَلِيك صَلِّ يَا حسينُ الأنبياء
فِي حِرَاءِ الدَّمِ أُوحِيتَ افْتِدَاءًا ... فَاقْرِإِ السَّيْفَ هُوَ النَّحْرُ الْهِجَاءُ
خَافِقَاكَ الْعَرْشُ وَالْأَمْلَاكُ خَيْلٌ ... جَدُّكَ الْمُشْتَاقُ إِذْ حَانَ اللِّقَاءُ !
إِطْوِ جُرْحَ الْغَدْرِ مِنْ قَوْمٍ عِجَافٍ ... وَارُوهُمْ مَاؤُكَ تَذْرِيهَا السَّمَاءُ
وَتَضَرَّع إِنَّمَا كَفُّ أَبِي الْفَضْ ... لِ عَلَى الرَّمْلِ بِهَا يَسْمُو الدُّعَاءُ
رَأْسُكَ التَّوَّاقُ لِلزَّهْرَاءِ يَمْضِي ... دَأْبُهُ غمرةُ أُمٍّ وَحِدَاءُ
يَسْتَكِينُ الرَّأْسُ فَوْقَ الضِّلْعِ يَبْكِي ... لِانْكِسَارِ الضِّلْعِ يَرْتَدُّ الْعَزَاءُ..!
عَابِرٌ فَوْقَ الْمَنَايَا بُرْدُهُ لل ... عترة الأطهار في الطفّ كِسَاءُ..
حَيْثُمَا الْعَرْشُ تَدَلَّى يَتَجَلَّى ... هُوَ عَزْمٌ وَإِبَاءٌ وَفِدَاءُ...
سُورَةُ الصَّبْرِ هِيَ الْحَوْرَاءُ تَبْقَى ... جُنْدُهَا الصّيْدُ الأباةُ النّجبَاءُ
كَوْثَرُ الْعِزَّةِ نَصرُ اللهِ فِينَا ... كَمِدَادِ الْعِشْقِ لَبَّى الشّهدَاءُ
إِنَّهُ عَصْرُ حُسَينٍ مَهدويّ ... بِاسْمِ وَعْدِ اللهِ يَتْلُوهُ الْقَضَاءُ

محطات كربلائية

مداخل الأبنية التاريخية في مدينة كربلاء

م.م. هدى حسين الفتلاوي



دار آل الددة في شارع المخيم في الخمسينيات

تُعدُّ المداخل أحد الركائز الأساسية في العمارة الإسلامية وبمختلف أنواعها سواء أكانت المداخل متناظرة، أو ذات المحور المستقيم، أو ذات المحور المنكسر، بجانب الساحة المكشوفة (الصحن) وطرُز الأعمدة والأكتاف، فضلاً عن المقرنصات التي استوحى الفنانُ المسلم طرُزها من الحنايا المخروطة التي إبتكرها العراقيون في العصر الساساني، فضلاً عن العقود والأقواس وما تحوبه من خصائص هندسية ذات طابع جمالي في عمائر مدينة كربلاء، إذ تميزت أبنية كربلاء بطرز عمارية ذات جذور تاريخية عراقية قديمة.

والمدخل هو موضع الدخول أو الولوج، أو الحيز الذي يجتاز من خلاله المكان الذي يحدد به، ومن الأخطاء الشائعة استعمال (الباب) للدلالة على المدخل، فالباب هو ما يسدُّ به المدخل.

إنَّ الاعتناء بالمداخل والتركيز عليها واحدة من السِّمات العراقية البارزة، إذ اهتمَّ المعمارُ بتزيين واظهار المدخل بشكل يلفت النظر، ويبدو أنَّ سبب ذلك يعود إلى أنَّ أوَّل ما يواجهه الداخل إلى المبنى هو مدخله، فالمدخل يعكس قيمة البناء وعظمته، وهو من العناصر العمارية التخطيطية وأقدمها، لكونه من ضرورات البناء التي لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك أولى الإنسان اهتماماً كبيراً بالمداخل، وعندما استقر وبنى له مستوطنات أصبح للمسكن الواحد أكثر من مدخل. وقد استعملت أنواع عديدة من المداخل في مباني مدينة كربلاء، منها:

المداخل المتناظرة:

وهي المداخل التي يقابل أحدها الآخر، ولعل أوضح صور لهذا النوع من المداخل كان في كنيسة القصير، إذ احتوت الكنيسة على سبعة مداخل متناظرة في ضلعيها الطوليين، وتوزيع المداخل على هذا النحو تميزت به عمارة الكنيسة العراقية عن الكنيسة البيزنطينية التي تضم ثلاثة في الطرف المقابل للحنية الرئيسة.

المدخل ذو المحور المستقيم :

وهو المدخل الخالي من أيِّ انكسار أو انحراف في الإتجاه، أي أنَّه يفضي مباشرة إلى صحن الدار بعد اجتياز الدهليز، وقد أعتمد في قصر الأخيضر، وخصوصاً مداخل القسم المركزي، وكان الغرض من تصميم هذا المدخل عامل وظيفي، حيث خصص لعامّة الناس والجند والحرس، وعامل بيئي إذ نلاحظ أنّ للموقع تأثيراً كثيراً على البُنية الداخلية في هذا المجاز، فجدرانه خالية من أيِّ نوافذ أو مداخل على جانبيه تساعد على وصول الإضاءة والتهوية، كما نجد المدخل ذا المحور المستقيم في المدخل الرئيس لقصر عطشان. وهذا النوع من المداخل له جذوره التاريخية في العمارة

العراقية القديمة، فقد استُخدم في عمارة تل الصوان، واستمر استخدامه في عمارات القصور اللاحقة، وحتى الإسلامية منها، إذ وجد هذا النوع من المداخل في قصر الشعيبة في البصرة، وفي غيره من المباني.

المدخل ذو المحور المنكسر :

ويطلق عليه (الباشورة) ويمتاز هذا النوع بأنه لا يفضي مباشرة إلى الصحن، كونه يمتاز بوجود استطاله عند البداية ثم انكسار نحو اليمين أو اليسار وبزاوية قائمة في الدهليز الذي يليه. ولهذا النوع من المداخل اغراض اجتماعية ومناخية بالنسبة للدور السكنية، إذ يعمل على حجب من في داخل الدار عن أعين الغرباء إذا ما فتح الباب الخارجي فيحفظ للعائلة نوعاً من الخصوصية ويعزلها عن الشارع.

وقد استخدم أسلوب المحور المنكسر في مداخل الحُجَر الرئيسة في بيوت الأخيضر، وفي حمام قصر الأخيضر، كما استعمل هذا النوع من المداخل في الحجرة الرئيسة في قصر عطشان، ويبدو أنَّ هناك مقتضيات اجتماعية أو ظروف أمنية جعلت المعمار يستخدم المدخل المنكسر في قصر عطشان، وذلك لكي يكون في معزل عن النظر وضجيج الداخلين والخارجين إلى القصر، وربما هناك عامل أمني كان له الأثر الكبير في هذا التصميم، لأن هذه الحجرة في مواجهة مباشرة مع المدخل الرئيس دون وجود منشآت ومرافق بنائية أخرى، فالداخل هناك عليه أن يجتاز أكثر من مرفق للوصول


صورة حديثة تبين اثار كنيسة الاقصير



إلى الايـوان المقابـل للمدخـل الرئيس.

أما مدخل منـارة موجدة فيمتاز بأنه ضيّق ومنخفـض مما يضطر الداخل من خلالـه إلى الانحناء عند صعود السُـلَّم لضروريات دفاعيـة، إذ لا يسـمح المدخـل بدخول أكثر من شخص واحد، كـي يسـتطيع المدافـع في أعـلى الـبرج مـن معالجـة المهاجم من خلال مـا يعيقـه من التـواءات السلّم وصعوبة الصعود، فضلاً عن المهمة البنائية التي تحتِّم صغر تلك المداخل لضيق محيط البرج. لـذا يمكننـا القـول أنَّ جـذور ومرجعيـات مداخـل الأبنيـة التاريخيـة في مدينـة كربـلاء تعـود إلى حضـارات العـراق القديمة التـي كانت تراعي جميع الجوانـب البيئيـة والإجتماعيـة والأمنية والجماليـة دون التفريط بواحـد منهـا، كما أنهـا تعبّر عن مراحـل تطـور العـمارة العراقية والإسلامية عبر العصور .

محطات كربلائية

زراعة القطن في مدينة كربلاء المقدسة



• علاء حسين أحمد آل طعمة

القطن واحد من أكثر النباتات أهمية، يشكّل عاملاً مهماً في دعم اقتصاد بعض الدول المنتجة له، يحتل مكانةً كبيرة عند أهالي مدينة كربلاء المقدسة، فقد حرص الفلاحون الكربلائيون على زراعته في مواسم معينة من السنة لتعدد استعمالاته، فهو يدخل في صناعة المنسوجات القطنية والضمادات الطبية للجروح، إضافة إلى استعماله الكبير في صناعة المفروشات والأغطية.

كانت عملية زراعة القطن تتم في بساتين كربلاء المقدسة القريبة نسبيّاً من المدينة على بعد من ٥ إلى ١٥ كم، كبساتين الجرية والعطيشي طويريج، وتتم العملية بالطرق التقليدية إذ يقوم الفلاح الكربلائي بهذا العمل بمعاونة أسرته أو بالاستعانة ببعض الأيدي العاملة من أهل المدينة، مع استخدام الحيوانات في حراثة وإعداد وتجهيز الأرض للزراعة، ثم تبدأ عملية الزراعة بعمل شقوق في الأرض على مسافات معينة توضع فيها البذور ثم تغطى بطبقة خفيفة من التربة.

كانت زراعة القطن تتم في الشهرين الرابع والخامس من السنة أي في فصلي (الربيع والصيف)، ولم تقتصر زراعة القطن على تلك المناطق، بل كانت تُزرع داخل البيت الكربلائي أيضًا لغرض الزينة، و بشكل بسيط جداً وذلك بعمل حفرة بعمق ٣ سم توضع فيها البذور وتغطى بالتراب وتروى بكميات معينة من المياه.

يمر نبات القطن في أثناء نموه بمراحل عدة فهو ينمو على

هيأة شجيرة صغيرة فيها العديد من الفروع الجانبية التي تحتوي على أوراق فصّيّة قد تصل إلى خمسة فصوص، وتتكون الأزهار البيضاء في القطن من البراعم التي تتحول إلى اللون الوردي والأزرق ثم البنفسجي الذي يظهر عندما تذبل وتسقط، يوجد بداخل كل جوزة قطن بذور يتراوح عددها بين ١٠ إلى ٢٠ بذرة.

أما حصاد القطن فيتم في بداية فصل الخريف، إذ يجب أن يتم حصادها بسرعة قبل سقوط الأمطار لأنها سرعان ما تتعرض إلى التلف. فيقوم الفلاح الكربلائي بهذا العمل لوحده أو بمساعدة أسرته في بعض الأحيان، و يقوم بجمع جوزات القطن ليضعها في سلة خاصة، وبعدها يقوم بنزع بذور القطن السوداء يدويًا، ورغم أن هذه العملية كانت تتم بصعوبة ومشقة كبيرة إلا أنها عملية دقيقة.

بعد عملية الجني والحصاد تأتي عملية البيع، إذ يتجه الفلاح الكربلائي لبيع القطن إلى تجار المدينة إذا كانت كميته كبيرة، أما إذا كانت كميته قليلة فإنه كان يتّجه لبيعه إلى حوانيت النَّدافين المتواجدة في داخل المدينة وفي مناطق عدة منها: سوق باب الخان، وخان البغدادي الواقع في منطقة باب النجف (ساحة البلوش)، وباب السلالمة، وشارع السدرة، إضافة إلى منطقة العباسية الشرقية جنب الدخانية إذ اشتهر فيها محل النّدّاف السيد (جاسم محمد العذاري) في عام ١٩٦٧م . وكان البيع يتم بالكيلوات إذ يقدر سعر الكيلو الواحد بـ (٢٠٠ فلس) في ذلك الوقت، ويقبض الفلاح ثمن ثلثي المحصول فقط، والثلث الباقي يكون من حصة النداف نفسه إذ يعد ذلك حقًا له لما سيقوم به من جهد في تصفية القطن وإيصاله إلى المراحل النهائية.

كان القطن بصورته الأولى يسمى (قطن لوكه) و يباع بسعر (٢٥٠) فلساً ويشترى من الفلاح الكربلائي بسعر (٢٠٠ فلساً)، وبمرور الوقت تفرَّعت من هذا النوع أنواع أخرى منها (قطن الزيوت) ويشترى بسعر (٤٠ فلساً) للكيلو الواحد ويباع بدرهم، وقطن (فانيله) و كان يشترى بسعر (٧٠ فلساً) للكيلو الواحد ويباع ما بين (٨٠ إلى ٩٠ فلساً)، وقطن (خاكي) يشترى بسعر (٣٠ فلساً) للكيلو الواحد ويباع بسعر (٤٠ فلساً) .

وبمجرد بيع القطن إلى النداف فإنه يدخل في عملية أخرى تسمى بعملية (حلج القطن) أي عزل البذور عن القطن باستعمال أدوات معينة منها (الگوز) وهو عبارة عن قطعة خشبية طويلة ورفيعة طولها ٢ م تحتوي على خيط رفيع يمتد على طولها يسمى (الوتد)، وأداة (الجك) الشبيه بيد الهاون والتي تتصف بسمكها، وهاتان الأداتان تقومان بعزل الشعيرات القطنية عن البذور وتساهم في جعل القطن ناعم الملمس، أما البذور فيستعمل قسم منها علفاً للحيوانات كالطيور والدجاج، ومن الجدير بالذكر فإن هذه الطريقة تتطلب جهداً و مهارات عالية.

كان القطن يزرع بكميات تسد حاجة أهالي مدينة كربلاء المقدسة في ذلك الوقت دون الحاجة إلى شرائه من خارج المدينة، فقد تميّزت كربلاء باحتوائها على الأراضي الخصبة والمياه الوفيرة والمناخ المناسب فضلاً عن أن زراعة القطن قد ساهمت في سد احتياجات الفلاحين الكربلائيين والتجار من أهالي المدينة ووفرت لهم العيش الكريم، إضافة إلى أنها دخلت في حرف مهمة كحرفة الندافة وعدت المادة الأساس في عمل النداف، علاوة على ذلك فإن زراعة القطن كانت شاهداً على تراث المدينة وذلك لانقراضها بشكل تام بسبب كثرة استيراد القطن من الخارج، كما تطورت العمليات المستعملة قديماً في حلج القطن ابتكار أدوات وآلات وأساليب حديثة.

ذكريات عن مرقد أبي الفضل العباس-عليه السلام-
وبعض خَدَمته الكرام

الحلقة الثانية

• السيد صاحب الشريفي



تحدّثنا في العدد السابق عن مرقد أبي الفضل العباس-عليه السلام- وبعض أبواب الصحن الشريف مع بعض التفاصيل عن شاغلي الغرف والأواوين الموجودة في سور الصحن، حيث كان ختام حديثنا عند باب الإمام علي الهادي -عليه السلام- وإيوانه الثالث الذي كان يشغله المرحوم الشيخ كريم الكربلائي (أبو محفوظ) المولود عام ١٨٨٦ م والمتوفّى عام ١٩٦٩ م والذي يُعد من أعلام و رواديد المنبر الحسيني الشريف، كما كان -رحمه الله- معلّماً ومربياً ناجحاً، تتلمذ على يديه العديد من أبناء المدينة.

سنتحدث في هذا العدد عن باب العلقمي، حيث كانت على جهة اليسار منه مقبرة السادة آل ماميثة، ومنهم المرحومون: السيد كريم، والسيد طاهر، والسيد وهاب، والسيد رضا، والسيد أمين مؤذن العتبة العباسية المقدسة في سبعينيات القرن العشرين.

ثم ننتقل يساراً لنبدأ بأول إيوان من أواوين باب العلقمي، حيث وصلنا مقبرة بيت (طط‍وه) وبقية الأواوين وصولاً إلى باب الإمام علي –عليه السلام– كانت فارغة عدا ايوان فيه غرفة كانت مشغولة من قبل الشيخ عبد الأمير الكيشوان لحفظ تجهيزات تكية موكب الفاضلية، ثم اجتزنا باب الإمام علي –عليه السلام– حيث وصلنا إلى أول إيوان وهو مخصص لماء السبيل(السقخانة)، وكانت فيه غرفة مستغلّة من قبل السقا جوادي سقا الصحن الشريف، أما الايوان الثاني فكان يحتوي على باب حديدي كبير أخضر اللون، وكان فيه عنبار لخزن الثريات والسجّاد والكتب القديمة، وأما الايوان الثالث فكان فارغاً، ويليه الايوانان الرابع والخامس، وكانا مستغلّين من قبل العلّامة آية الله السيد محمد علي خير الدين، والد كلٍّ من الشهيد السيد محمد محمد علي الذي أعدم ظلماً من قبل النظام السابق، والسيد حسن المقيم في لندن حالياً.. وهنا وصلنا إلى باب القبلة من جهته اليمنى.

المراسيم الحسينية

كانت المراسيم الحسينية تقام في صحن أبي الفضل العباس–عليه السلام– في أشهر محرّم الحرام، وصفر، وشهر رمضان المبارك، والمناسبات الدينية والأعياد في كلِّ سنةٍ وهي كالآتي:

كانت تنصب سابقاً في صحن العباس –عليه السلام– ثلاث خيمات في شهر محرم الحرام من كلِّ سنة، الأولى والأقدم هي خيمة الفاضلية، وكان كفيل الموكب الشيخ عبد الأمير كيشوان، وقارئ قصيدة العزاء الرادود المرحوم الشهيد الحاج حمد كيشوان، والمشرف على نصب الخيم السيد محمد عبد الرضا الملقب بـ(الرشاد) والد السيد ابراهيم أبو الطرشي. وكان يقرأ تحت خيمة الفاضلية موكب السادة القزوينيين وخطيبهم الشيخ هادي الكربلائي.

والثانية كانت تنصب عند باب الإمام الحسن –عليه السلام– وهي خيمة البروجردية، وكان الكفيل السيد محمد طهراني، وكان يقرأ تحتها صباحاً خطيبهم المرحوم السيد محمد كاظم القزويني.

أما الخيمة الثالثة التي نصبت في أواخر ستينيات القرن العشرين، فكان موقعها مقابل كيشوانية رقم (٣) الشيخ علي جواد علي العزاوي الكيشوان، وكيشوانية رقم(٤) كيشوانية السيد عباس ضياء الدين، وكان يقرأ تحتها موكب نجف آباد أصفهان وخطيبهم السيد محمد كاظم القزويني، وكان

يشاركهم في الحضور السيد محمد عبد الرضا الرشاد والسيد حسين أبو الطرشي ومحمد شرين وحسن حيدر الملقّب (صفدر) والشيخ عبد الرضا أبو طحين. وكان موكب الفاضلية يشغل مكان الخيمة خلال الأيام العشرة الاولى.

أما بعد الخامس عشر والعشرين من محرم الحرام فكانت الهيأة الحسنية تقيم مجالس العزاء لغاية وفاة الإمام الحسن -عليه السلام- التي تصادف السابع من شهر صفر، وأما خيمة البروجردية فكانت العشرة الأولى لهم، وبعدهم يقام فيها مجلس عزاء البنائين، وكان أكثر المشاركين في مجلس العزاء من محلة باب السلالة ومنهم كان الحاج أبو مهدي البنّاء وغيره، ويستمر المجلس حتى يوم وفاة الإمام زين العابدين -عليه السلام- في ٢٥ محرم الحرام، وكان يقرأ للهيئة الحسنية المقدمة الشيخ محمد حسن الوائلي والذي يقدِّم فيها بعض النصائح والتوجيهات الدينية، ثم يعقبه مجلس الخطيب الحسيني الشيخ هادي الكربلائي، الذي يبسط بأسلوبه المميز الهدوء على الحاضرين، الذين يمتلئ بهم الصحن الشريف، من مختلف الجنسيات بالخصوص الزائرين من البحرين والقطيف والأحساء.

والمرحوم الشيخ هادي صالح درويش الكربلائي، هو رجل دين وشخصية كربلائية اشتهرت بالخطابة وإجادة قراءة المجالس الحسينية، ينتسب لعائلة (آل عجام)، وهذه الأسرة تنتسب لقبيلة خفاجة. ويسمى بـ(المسيباوي) نسبةً إلى مدينة المسيب فهي مسكن والده وأهله.

ولد في دار جده لأمه بمحلة بشار في بغداد سنة ١٩٠٨ م، وقد ابتدأ دراسته الدينية على يد والده صالح، ثم ابتدأ الدراسة في مدرسة الصدر الأعظم، والمدرسة الزينية، فتتلمذ على يد الشيخ محمد الخطيب وأخذ عنه علوم الدين واللغة .. ثم اتَّجه بعد ذلك نحو دراسة الخطابة الحسينية على يد الشيخ محسن أبو الحب. له من الأبناء أربعة، منهم: الشيخ صالح ورسول وعلاء .

توفي في داره في محلة باب بغداد في كربلاء عام ١٩٩٢ م وشيع تشيعاً مهيباً شارك فيه أعلام ووجها المدينة.

وبعد الانتهاء من خطبة الشيخ هادي الكربلائي، يبدأ مجلس عزاء موكب البنائين، وكان يقرأ قصيدة العزاء الرادود الحاج حمزة الزغير. وهو الحاج حمزة بن عبود بن إسماعيل السعدي، ولد في محلة باب الطاق، سنة ١٩٢١ م.

نشأ يتيم الأب، وكان وحيد والديه، تعلم قراءة القرآن والأدب في الكتاتيب، وقد سُمي بـ(الزغيّر) للتفريق بينه وبين أحد الروايد المشهورين آنذاك، وهو الرادود حمزة السمّاك السلامي الذي كان يكبره في السن وفي الخدمة الحسينية.

يُعد المُلا حمزة الزغيّر من أشهر الروايد الحسينيين الذين أنجبتهم

كربلاء، بل والعراق عموماً. توفي في كربلاء ١٦/ ١٠/ ١٩٧٦م.

أما في ليالي شهر رمضان المبارك فكان ينصب چادر كبير -في فصل الشتاء- ويقام مجلس العزاء الحسيني في صحن أبي الفضل العباس- عليه السلام- بين باب موسى الكاظم وباب الإمام الحسين - عليهما السلام- مقابل كشوانية الشيخ علي -رقم ٣ - فبعد الإفطار من كل ليلة يعتلي المنبر الشيخ عبد علي الخالصي، وبعد قراءة دعاء الافتتاح -بأسلوب مميز- يقوم بشرح المسائل الفقهية وإيضاحها للحاضرين، وكان ذلك في منتصف الخمسينيات والستينيات، أما في أواخر الستينيات من القرن العشرين فأخذ دوره الشيخ محمد حسن الوائلي بقراءة وشرح المسائل الدينية، وهو من سكنة محلة باب السلالمة، منطقة الجيّة.

يعتلي المنبر بعده الخطيب الحسيني الشيخ هادي الكربلائي، ليعقبه مجلس العزاء الذي كان يشترك فيه أبناء المدينة، وكان يقرأ قصيدة العزاء الحاج حمزة الزغير.

كان يقوم بتهيئة المستلزمات وتقديم الخدمات آنذاك مجموعة من خدم الروضة العباسية المقدسة، منهم المرحوم السيد محمد رشاد، والمرحوم عبدالرضا علي جواد الكيشوان، وعناد حصيره، وخضر عمران الحمداني، وكريم حياوي، والمرحوم الحاج صاحب عبدعلي(أبو شمطو) والد المهندس شاكر ويعاونه أولاد عمومته، وكان من المتبرعين آنذاك المرحوم الحاج اسماعيل كماجي، والد سعدون وصالح وموفق وعادل .

كما كان المرحوم الحاج حمود النجار - في شهر رمضان المبارك- يقرأ القرآن الكريم مساء كل يوم، إضافة إلى تدريس وتعليم الناشئة القرآن الكريم قراءة وتجويداً، وكان يتخذ من الإيوان القريب من باب العلقمي مكاناً له، مشاركة مع الشيخ كريم الكربلائي (أبو محفوظ).

وجرت العادة في آخر ليلية من ليالي شهر رمضان المبارك، كان يعتلي المنبر الشيخ عبد الأمير ترجمان لقراءة المربعات الدينية الترحيبية بقدوم العيد، ابتهاجاً بهذه المناسبة العزيزة على نفوس المسلمين.

كما كان يقام في بداية ستينيات القرن العشرين في كل ليلة من ليالي الخميس والاثنين وعلى مدار السنة مجلس عزاء في صحن أبي الفضل العباس- عليه السلام- وكان يلقي قصيدة العزاء الرادود المرحوم حمزة الزغير، وكان من المشرفين على مراسيم العزاء: المرحوم عبد الرسول چخميخ، وحميد أبو لحيه، والسيد محمد رضا رشاد، وعبد الرضا مطرزچي ومساهمون آخرون، وكانت مراسيم العزاء تبدأ بعد الإنتهاء من صلاتي المغرب والعشاء، وفي المكان الذي كان يصلي فيه آية الله العظمى السيد محمد علي خير الدين.



جواد الكربلائي

• مصطفى الحمدان

أساس تقدم كلّ حضارة هو اعتزازها بتراثها العريق، وبمبدعيها الذين تجرّعوا الغصص من أجل أن يصل إلينا موروثهم الذي نسير عليه اليوم رغم كلّ الصعاب والتحديات أوصلوه إلينا بأبهى وأجمل صورة.

ومن أولئك الأعلام هو القارئ الحاج جواد صادق حسين رحيم عبد الغفور الكربلائي، ولد في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٨٩٩م محلّة باب النجف. بدأ حياته عاملاً مجدًّا مارس مختلف المهن حتّى استقرّ في دكانه الخاص الكائن في العباسية الغربية.

بدأ بتعلّم قراءة القرآن الكريم على يد مجموعة من الأساتذة، فأتقن أصول التجويد والقراءات السبع كما وحفظ مجموعة من السور القرآنية، فكان يقرأ في العديد من المحافل القرآنية والمناسبات الدينية حتى اختير قارئاً ومؤذناً للروضة الحسينيّة المقدّسة، اعتلى المئذنة الشريفة رافعًا الأذان بصوته ومن دون مكبرات للصوت لعدم توافرها آنذاك، كما أخذ على عاتقه إذاعة أنباء الوفيّات



صورة لعزاء حرق الخيام في العاشر من شهر محرم الحرام

من السّادة والأعلام.

ممّا نقله لي أحد أولاده أنّ الحاج جواد في أربعينيات القرن الماضي كان يقيم محفلًا قرآنيّا أسبوعيًّا في داره وبحضور ثلّة مؤمنة من أهالي مدينة كربلاء المقدّسة وأكثر ما اشتهر به إجادته للأنغام القرآنيّة، كما كان يجتمع مع أقرانه في الصحن الحسيني الشريف خصوصًا أيام شهر رمضان المبارك.

كان خادمًا من خدّام الإمام الحسين عليه السلام المواظبين على إقامة الشعائر في الهيئات والعزيات خصوصًا عزاء المخيّم، ولقد ذكر لي نجله حسين أن أباه من الأوائل الذين أسسوا عزاء حرق الخيام الذي يقام حتى الآن في العاشر من شهر محرم الحرام.

ظلت أبياته التي كان يلقيها في شهر رمضان وقت السحر خالدة إلى يومنا هذا :

اشرب الماء هنيئًا يا محبّ ... واجرِ دمع العين حزنًا وانتحب

لحسين السبط في جنب الفرات ... مات عطشانًا شهيدًا محتسب

انتقل إلى جوار ربّه عام ١٩٧٤م وجرى تشييع مهيب حضره جمع من أهالي المدينة المقدّسة ودفن في الصّحن الحسيني الشريف عند عتبة باب قاضي الحاجات.

الحركة الفكرية في كربلاء

في عصر الغيبة الصغرى .. النِّينوي أنموذجًا

•أحمد المسعودي

تميزت مدينة كربلاء المقدسة عن باقي المدن بوجود مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس- عليهما السلام- هذه الميزة ساعدت على جذب الكثير من العلماء بعد واقعة الطف ببضع سنين، قد لا يصيب البعض عندما يتوقع أن مدينة كربلاء خالية من مسيرة علمية تمتد لقرون، والسبب في ذلك هو ما ظهر لدينا من كبار علماء المسلمين اقترن اسمه باسم كربلاء، ألا وهو حميد بن زياد بن حمّاد بن زياد هَوار الدهقان، كنيته أبو القاسم الكوفي. لقبه: النِّينوي نسبة إلى نِينوى، قرية بقرب الحائر الحسيني في كربلاء، عُرفت بهذا الاسم منذ القدم، كان يسكن قبل قدومه إلى كربلاء، منطقة سوراء، وهي موضع يقع إلى جنب بغداد، ويقال إنها بغداد نفسها، وقد ميَّزها ياقوت الحَمَوي عن مدينة سورا التي وصفها بأنها مدينة من أرض بابل، وأنها مدينة السريانيين، ويبدو أنَّ حميد بن زياد انتقل منها إلى كربلاء لا من بغداد وذلك لقربها من كربلاء.

أما تأريخ ولادته فلم تذكره المصادر، وذكرت وفاته فقط، إذ اتفق الجميع بأنه توفي سنة ٣١٠هـ. وهو بذلك كان معاصراً لحقبة الغيبة الصغرى للإمام المهدي -عجل الله تعالى فرجه الشريف- والتي تصدى بها السفراء الأربعة لقيادة الأمة نيابة عن الإمام الغائب، وبتوجيه منه -عجل الله تعالى فرجه الشريف، لذا يمكن عد العصر الذي عاش فيه حميد بن زياد من العصور التي شهدت تحولاً في طبيعة القيادة الدينية والسياسية والثقافية للأمة، إذ شهد ذلك العصر مبادراتٍ كبيرة لجمع تراث أهل البيت- عليهم السلام- قام بها السفراء الأربعة للإمام، والشيخ الكليني

(ت٣٢٩هـ) وغيرهم.

وجود النِّينوي في هذا الزخم من العلوم وتمركزه في كربلاء ترك أثره الواضح، ويتبّين هذا بما يحمله من علم تجسد في مؤلفاته التي تعد نهضة علمية كبيرة في هذه المدينة، بعد أن مرَّت بضغط كبير من الظلم والخناق، وقد تمثَّل أثرُه العلمي بأكثر من وجه: إذ أنه سمع الكتب، قال الحسين بن علي بن سفيان: " قرأتُ على حميد بن زياد كتابه كتاب الدعاء "، وقال أبو الحسن علي بن حاتم : " لقيته سنة ست وثلاثمائة، وسمعت منه كتابه الرِّجال قراءة، وأجاز لنا كتبه " أي أنه قرأه عليه وأجاز له رواية ذلك وجميع كتبه عنه، وروى أغلب الأُصول، وصنّف كتباً كثيرة، قيل إنها على عدد كتب الأُصول، منها: الجامع في أنواع الشرائع، الخمس، الدعاء، الرِّجال، من روى عن الصادق- عليه السلام- الفرائض، الدلائل، ذمّ من خالف الحقّ وأهله، فضل العلم والعلماء، الثلاث والأَربع، والنوادر، وهو كتابٌ كبير .

ولا يُستبعد أنّه كان يستفيد من السفراء الأربعة، ورغم أننا لم نجد رواية تاريخية عن لقائه بهم، غير أنَّ هذا لا ينفي ذلك، كون ما يملكه من علم وشهرة قد يدلِّل على لقائه بهم، فضلاً عن ذلك أنه روى عن شخصيات كانت تروي عن السفراء، ومهما يكن الأمر فإن مدينة كربلاء كانت في تلك الحقبة مزدهرة علميًا بوجوده، إذ يُلحظ بأنَّ مؤلفاته قد تنوَّعت في مضامينها بين العقائد والأحكام والحديث والرواية، وهذا يدلِّلُ على سعة علمه الذي لعب دوراً كبيراً في نهضة تلك العلوم في وقت كان الناس بأمسِّ الحاجة إليها، كي تكتمل الصورة عند المسلمين فيما يخص دقائق الأمور في العقائد والأحكام وغيرها من المتطلبات العلمية.

أما دوره في الرواية: فقد روى عن الحسن بن محمد بن سماعة - ورواياته عنه تبلغ مائة وأربعة وخمسين مورداً، وأحمد بن محمد بن رباح، وبنان، والحسن بن محمد، - ورواياته عنه تبلغ ثلاثة وخمسين مورداً، والحسن بن محمد الأسدي، والحسن بن محمد الكندي، والحسن بن موسى الخشاب، والحسين بن محمد، وزكريا المؤمن، وعبد الله بن أحمد، وعبيد الله بن أحمد النهيكي، وعبيد الله بن أحمد، وعبيد الله بن أحمد الدهقان أبي العباس، وعبيد الله بن نهيك، ومحمد بن أيوب، وغيرهم.

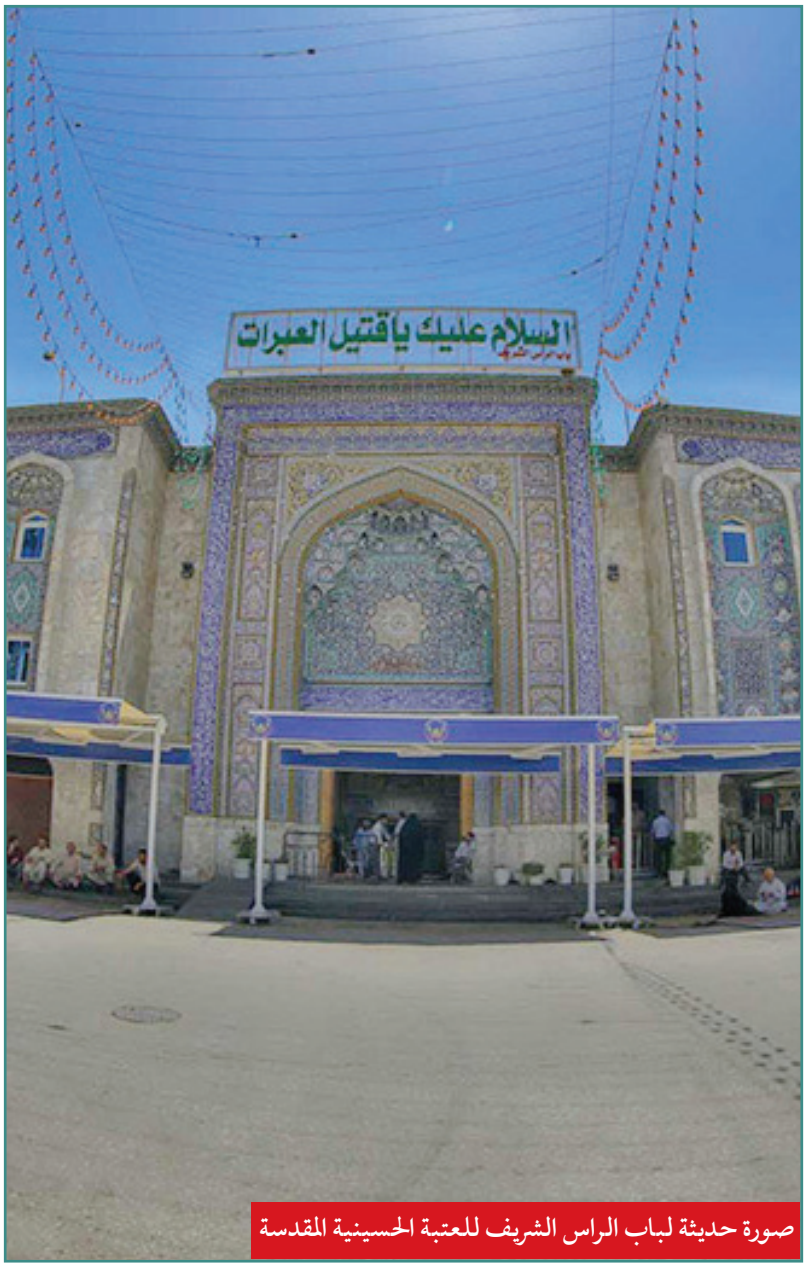
أما الراوون عنه فهم: أبو طالب عبيد اللَّه بن أبي زيد الأنباري، والحسن بن محمد بن علان، والحسين بن علي بن سفيان البَزَوفَريّ، وعلي بن حاتم القزوينيّ، ومحمد بن يعقوب الكليني، ومحمد بن همّام بن سُهيل، وغيرهم.

وقع المترجم في إسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت -عليهم السَّلام- تبلغ خمسمائة وستة عشر مورداً. وبذلك فإنَّ ما قدَّمه لنا هذا العالم الكربلائي يُعدُّ أثرًا عميقًا يمتدُّ لقرون كثيرة وتتناقله الأجيال لعصور عديدة.

للجنَّة أبوابُها

باب الرأس الشريف في العتبة الحسينية المقدسة

• محمد العطّار



صورة حديثة لباب الراس الشريف للعتبة الحسينية المقدسة

بعد أن توالت على قبر الإمام الحسين -عليه السلام- الأزمنة والتواريخ، وما شملته من عمران وبناءٍ واهتمام، من قبل الملوك والحكام والسلاطين الذين حكموا العراق، حتى أمسى قبر الإمام الحسين-عليه السلام- بقبة ومنائر ذهبية تعانق عنان السماء، وضريح تحفه الملائكة وصحن تحيطه الأبواب لدخول الزائرين من جميع الجهات.

فما أن تقرأ: (السلام على الشيب الخضيب) على أحد الأبواب المؤديّة إلى الصحن الشريف من جهة الغرب، فأعلم أنك واقف على باب أسمه -باب الرأس الشريف- ولعل سائلاً يسأل عن سبب تسمية هذا الباب

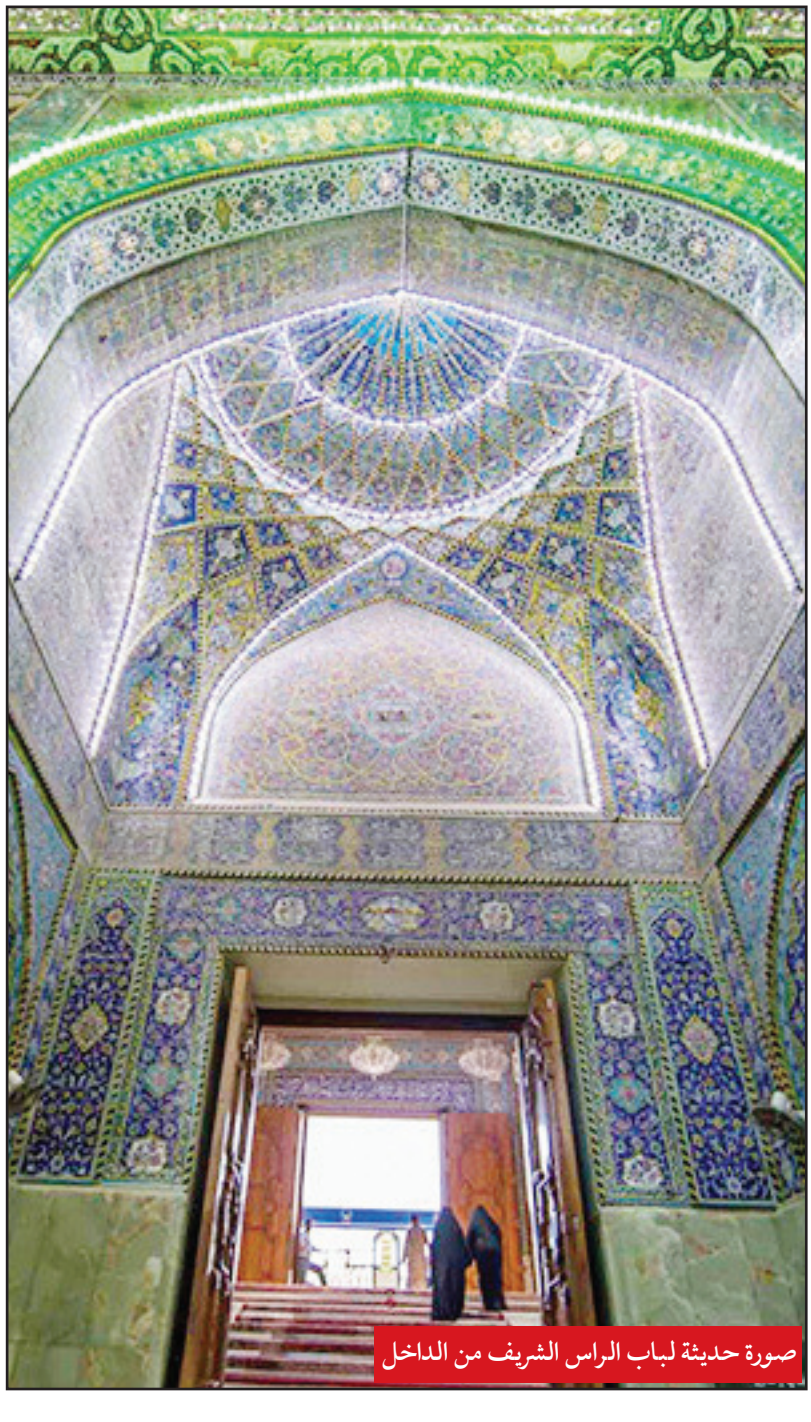
بهـذا الاسـم، والجواب إنـه يقع باتجـاه الـرأس الشريـف لضريح الإمام الحسين-عليه السلام-.

يتقـدم البـاب أيـوانٌ معقـودٌ ومزخـرف بالـكاشي الكربلائي المعـرّق، والمقرنـص المحـاط بالكتائـب القرآنيـة والزخـارف الإسـلامية، كـان يطلـق عليـه بالإيوان الناصري، نسبة إلى ناصر الدين القاجاري شاه أيران، الذي أمـر ببنائه في عـام ١٢٨٣ هـ غير أنـه لم يكتمـل، وبعـد زمن ظهر صدع في الإيوان، فقام السـلطان عبـد الحميـد العثـماني بتجديد بنـاء هذا الإيوان واتمامه في شـهر شعبان من عام ١٣٠٩ هـ، فأطلق عليه فيما بعد بالإيوان الحميدي.

يبلغ ارتفاع هذا الإيوان من الخارج أربعة عشـر متر تقريباً، وعرضه يزيـد عـلى سـتة أمتار، يتوسـط المقطع الغربي للصحن الحسيني الشـريف، ويقع هذا الإيوان أي بـاب الرأس الشـريف بين باب الزينبية وباب السلطانية.

يقول المؤرخ سعيد رشيد زميزم: (كان هناك ساعة دقاقة تعلو هذا البـاب، إلّا أنها أزيلـت في أواخر ستينيات القرن الماضي).

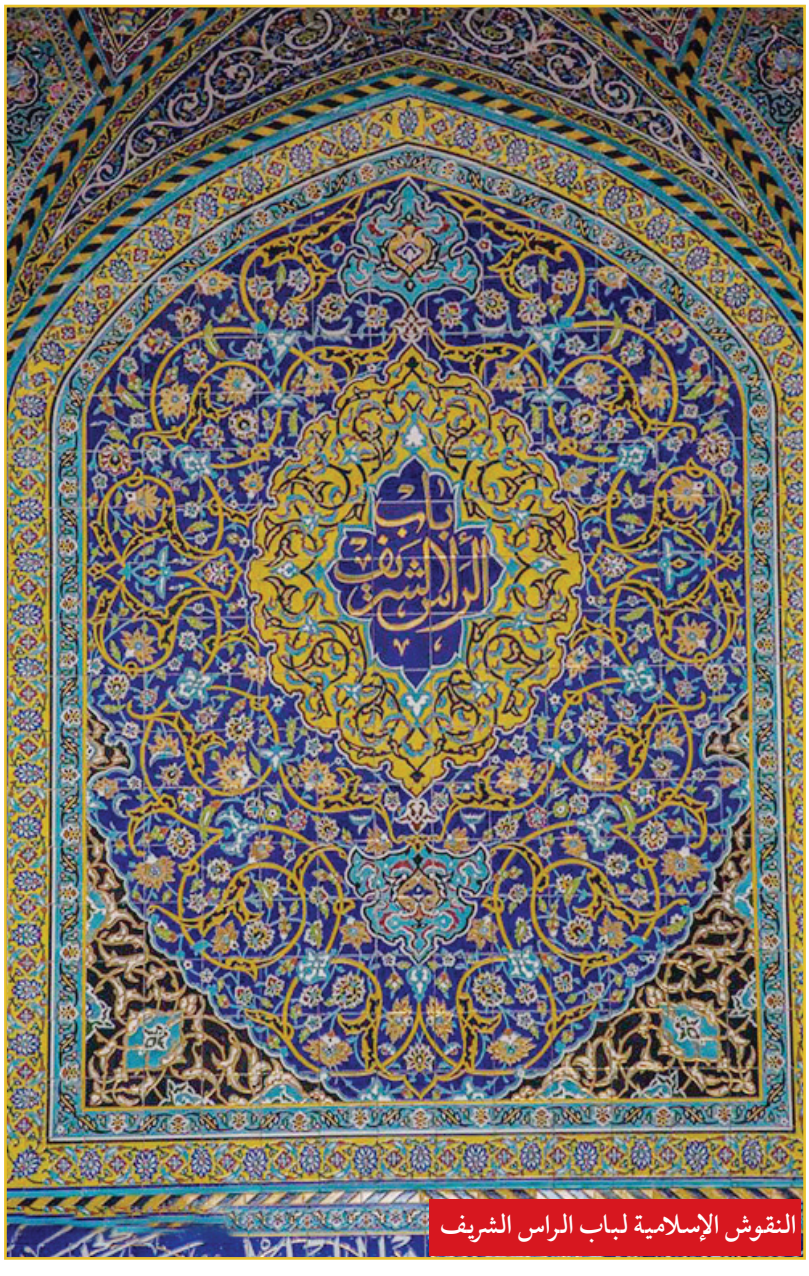
حتـى وقـت قريـب أي قبيـل مرحلـة التوسـعة الأخـيرة التي شـملت الحائر، والأبواب المؤدية إلى الصحن الشـريف كان باب



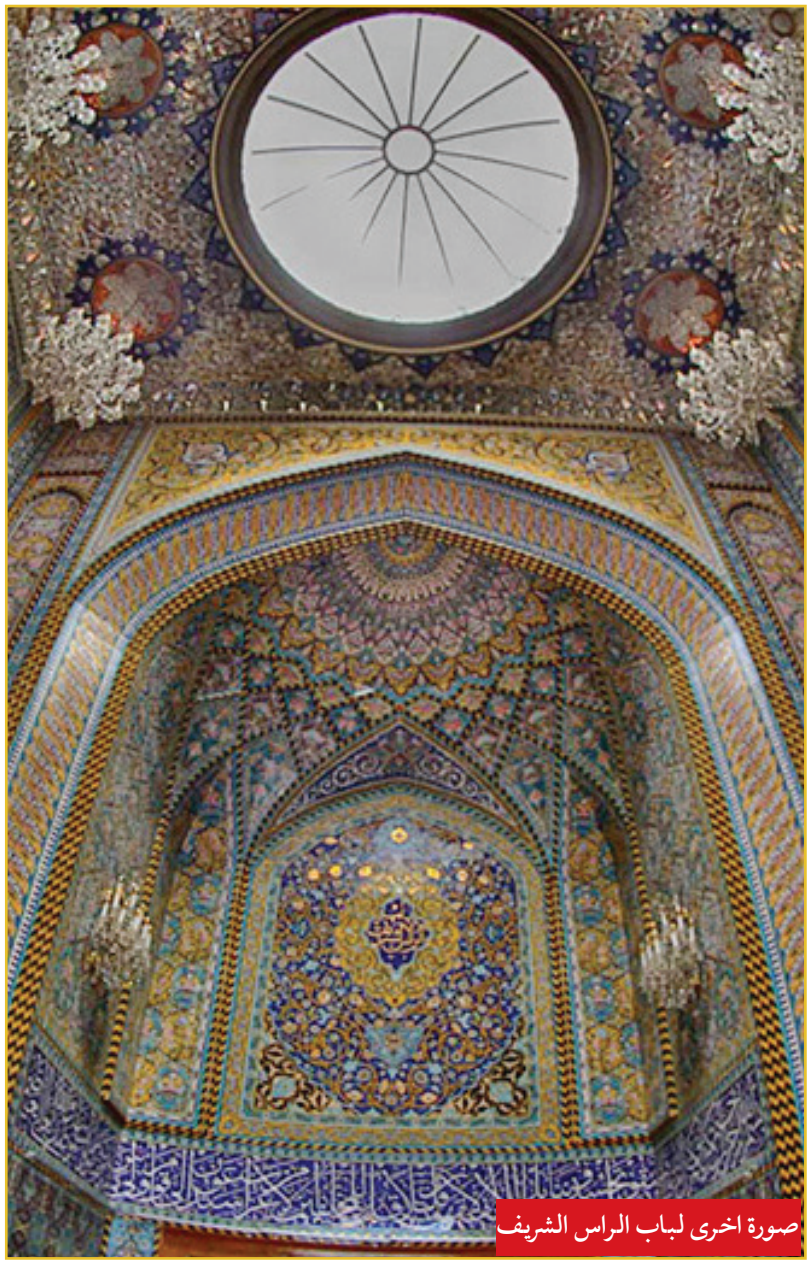
صورة حديثة لباب الراس الشريف من الداخل

الرأس مغلفاً بالكاشي الكربلائي الأزرق، والـذي يـدل لونـه على الصفـاء و السـموِّ الروحي، وما أن يقف الزائـر تحت هذا الإيوان حتـى يرى الضـريح المقدس من جهة الرأس الشـريف يتوسـط هـذا الإطـار الملكـوتي، كلوحـةٍ فنيَّةٍ عجزت أنامل المبدعين عن تصويرها.

يهبط الزائر من الإيوان الخارجي تسـع درجـاتٍ حتى يصـل إلى الباب الخشـبي ذي المصـراعين، الذي يقع وسـط الرواق فتضيق عنـده المسـاحة إلى أربعـة أمتار تقريبـاً، ويبلغ عـرض المصـراع الواحـد ١٦٥ سـم، وسـمكه ١١ سم، وما أنْ يجتازه حتى يهبط إلى أرضيـة الصحـن الشـريف بنحـو درجتـين، ليكون وسـط إيـوان أكـبر وأوسـع مغلـف بالـكاشي الكربلائـي المعـرّق بالنقـوش و الزخـارف البديعة، والتي يقدَّر عمرُها بنحو ٧٠ عامٍ أو أكثر، ويبلغ ارتفاع هذا الإيوان نحو ١٥ متراً عن أرضية الصحن الشـريف، ويبلغ الطول الاجمالي لـرواق مدخل الرأس الشـريف نحو ١٠ أمتـار، وعرضه ٦ أمتار، لكنـه يضيق في إطـار الباب إلى أربعـة أمتار. هـذه أبعـاد واجهة هذا الباب قبل التوسـعة الأخيرة التـي شـملت الحائر الحسـيني و الأبـواب المؤدية إلى الصحـن



النقوش الإسلامية لباب الراس الشريف


صورة اخرى لباب الراس الشريف

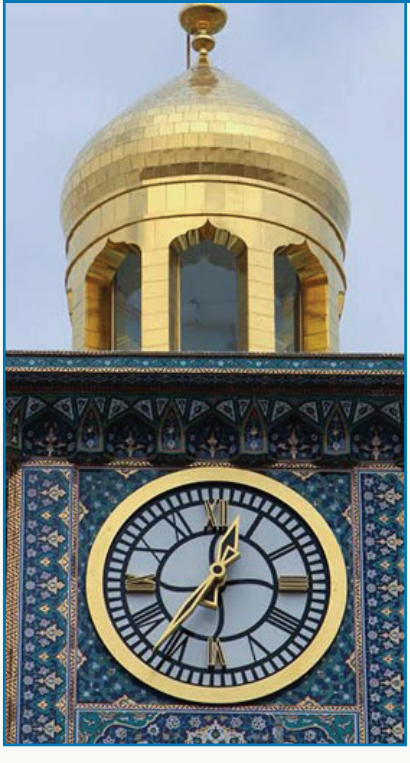
الحسيني الشريف.

وبعد ازدياد أعداد الزائرين الكرام القادمين إلى ضريح الإمام الحسين-عليه السلام- وخصوصاً في الزيارات المليونية وبسبب الاختناقات التي تحدث في أثناء تلك الزيارة عمدت إدارة العتبة الحسينية المقدسة إلى توسعة الحائر الحسيني وأبواب الصحن الشريف بعد استحصال الموافقات اللازمة على المشروع فباشرت الشركة المنفذة بأعمال الحفر و البناء في قاطع باب الزينبية و باب الرأس الشريف عام ٢٠١١م، وبتوجيه من سماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة نقلت نفس النقوش و الزخارف الموجودة في الواجهة الداخلية إلى الواجهة الجديدة لباب الرأس، وذلك حفاظاً على الطراز الإسلامي وتراثه المتَّبع في الحرم الحسيني المقدس فقام الفنيون بتنفيذ نفس النقوش و الزخارف على الواجهة الجديدة، كما أشار المهندس مهدي فلحي رمضان المشرف على أعمال التوسعة.

أما الباب الخشبي فبقي على شكله، ولم تُجرَ عليه أي توسعة كون مساحته تُعدُّ مناسبة قياساً بالأبواب الجانبية، كباب الزينبية، وباب السلطانية اللذان كان عرضهما أقل من مترين.

برج الساعة في العتبة العباسية المقدسة
تراث الماضي بلمسات الحاضر

• كرار الفتلاوي





ساعات المدن ظاهرة اجتماعية وسياحية مميزة لا تكاد تخلو منها مدينة في العالم، ولا تقتصر وظيفة هذه الساعات على الناحية الجمالية أو تزيين الساحات، فالكثير منها تضبط حركة المدن و ترسم إيقاعها اليومي، و تمثِّل في الوقت نفسه جانباً من تراث وتأريخ المجتمعات في أزمنة سابقة قبل أن تختفي وتزول أو يمحى أثرها. ولا شك أنها ثروة تراثية كبيرة.

كلنا رأى الساعة التي تعلو البرج المنصوب على سطح مدخل بوابة قبلة المولى أبي الفضل العباس -عليه السلام- الشهيرة، والتي يستيقظ أهالي مدينة كربلاء المقدسة الذين يسكنون بالقرب من العتبتين المقدستين على دقاتها القويَّة، ويوقِّت الناسُ ساعاتهم على حركات عقاربها الضخمة، إذ امتازت هذه الساعة بضخامتها و فخامتها، إضافة إلى قدمها وجمالها، فقد تحوَّلت خلال

مـا يقرب من نصـف قرن من تاريخهـا إلى جزء من هوية المدينة ودخلت في نسـيجها الاجتماعي، كونها نادرة وذات صبغة آثارية.

يعـود تاريخ تشـييد ونصب هـذه السـاعة إلى عام (١٣١١هـ ١٨٩٤م) إذ شـيّدت مـن قبـل الحاج أمـين السـلطان وأشرف على نصبها السـيد قطب، توجد مثيلاتها في بناية القشلة (منطقة الحيدر خانة) في بغـداد، وسـاعة الروضـة الكاظميـة المقدسـة، ارتبط مصير هذه السـاعة بمصير الروضة العباسية المقدسـة، فعندمـا تعرضـت الروضـة المطهَّـرة إلى القصـف في العهـد العثـماني تعرضت السـاعة هـي الأخـرى إلى القصـف المعـادي لـتراث أهل البيـت -عليهم السـلام- ممـا أدى إلى تعطّلها، كما تعرَّضتْ إلى التخريب خلال الإنتفاضة الشـعبانية عام(١٤١١هـ - ١٩٩١م)، إذ أصيبـت القبـة الطاهرة للمولى أبي الفضل العباس -عليه السلام- بقذيفة مدفع، وأصيب برج السـاعة من جرَّاء ذلك القصف الغـادر، وأصيبت أجهزتهـا أيضاً بأضرار جسـيمة، وفقدت الكثـير من أجزائهـا، وقد تمكَّن قسم الشـؤون الهندسـية والفنية في العتبة العباسية المقدسـة بالتعاون مـع بعض الخيّرين مـن تصليح السـاعة وإعادتها إلى الحياة، وقد أُجريت لها العديد من أعمال الصيانة، لكنها لم تعُدْ إلى سابق عهدها.

أما المظهر الخارجي لبرج السـاعة فتعلوه قبَّة مذهَّبة تحتوي في باطنها على ثلاثة أجراس ضخمة، تسمع دقّاتهـا كل ربع سـاعة، وتقوم هـذه القبة على ثمانية أعمدة مذهّبة تشـكل فيـما بينها ما يشـبه الأواوين المقوّسـة، تسـتند هذه الأعمدة على مسـاحة مربعة تمثل سـقف الغرفة الرئيسـة للسـاعة التـي تحتوي على ماكنتها.كـان هذا في الماضي القريـب أما اليوم فقد تمت إدامتها واعادة أعمارها بلمسـاتٍ عصريّة جَمَعَتْ تراث الماضي بحاضر اليوم ضمن مشـروع التوسـعة الأفقيـة التـي شـهدتها العتبـة العباسـية المقدسـة، والتي شـملت بـاب القبلة الـذي يعتليه برجُ السـاعة، فقد وُضِعَ في عين الاعتبار مشـروعُ برج الساعة فتمّ تخصيصُ مشروعٍ منفردٍ به، كانت أولى مراحلـه رفـع الهيكل القديم مـن غير إحداث أيّ أضرار فيـه، ونصبـه على قطعٍ حديديـةٍ خاصّة جُسِـرَتْ فوق الباب، وذلك من أجل الحفاظ على هيكلها وشكلها العام .

برج الساعة الجديد

بـرجُ السـاعة الجديد الـذي أصبح مشـابهاً للبرج القديـم وفي نفـس الموقـع وبنفـس المواصفـات والأبعاد، مع وجود بعض التغييرات البسـيطة على الإطار الخارجي للساعة وذلك عن طريق استخدام الـكاشي الكربلائـي، أجريت عليه أعـمال عديدة، وتـمّ بعدها التغليفُ بالـكاشي الكربلائي المذهّب، ومن نفس نوع وشـكل الكاشي الموجـود في العتبة المقدّسة، لخلق حالةٍ من التناظر وتوحيد الشكل.

كربلاء وتوابعها
في تقارير مجلة لغة العرب وأخبارها (١٩١١-١٩٣١)

التقرير الثاني

• أ.د. صباح مهدي رميض القريشي

قصر الأخيضر

في سلسلة المقالات الآثارية التي قدمتها مجلة لغة العرب، قدمت مقالاً عن قصر الأخيضر في كربلاء، وبيَّنت فيه أنه يقع على بعد خمسين كيلومتراً ونيف غرب كربلاء، أو على بعد ١٠٠ كم غرب نهر الفرات، وهو قصرٌ ضخمٌ بُني على أفضل أُسس البناء الرصينة، ويسميه العراقيون الأخيضر مصغر من الأخضر، وهو ذو طابقين، يبلغ طوله ٢٠٠م، ولعلَّ أوَّل فرنجي (أجنبي من الرحَّالة) زاره هو نيبهر والمقصود (كارستن نيبور) عام ١٧٦٥م، ثم زاره عددٌ من السيّاح الإنكليز، إلّا أنّهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التنويه، وفي عام ١٩٠٨م قصده الشاب الذكي المستشرق صديقنا(الكلام لصاحب المقالة) لويس ماسينيون، فكتب عنه في عددٍ من المجلّات، ثم زارته الآنسة الإنكليزية ج. ل. بِل G.L.C.Bell، وقدمت له وصفاً دقيقاً في كتابها مراد إلى مراد باللغة الإنكليزية (Amurath to Amurath)، ثم زاره الأديب الفرنسي فيوله في شهر آب عام ١٩١٠م، وكتب عنه مقالاً قدّمته مدام ديولافوا.

ويشير التقرير إلى اختلاف توصيف الاسم، فتذكر الرحَّالة الفرنسية مدام جان ديولافوا عام ١٨٨١م أنَّ القصر يرتقي إلى الربع الأخير من القرن السادس للميلاد، أي قبل العصر الإسلامي، والذي يحدده في تبني هذا الرأي قوله: "إن الريادة في فن البناء وتزويق الأبنية قد بلغ أوج الكمال منذ عصر سامراء، ومن ثم يتَّضح أنَّ كلَّ بناءٍ عظيم أثري فيه الريازة في البناء والتأسيس فهو على الأرجح سابق الإسلام كقصر الأخيضر".

أما الآنسة بل (مس بل)، فإنها لا ترى هذا الرأي، بل تذهب إلى أنَّ هذا القصر شُيّد في بداية عهد الخلافة العباسية في سامراء، وقد وافقها الرأي الرحّالة الفرنسي فيوله، أما العلّامة الشيخ محمود شكري الآلوسي، فيذهب إلى أنَّ هذا البناء شيِّد في صدر الإسلام، في عهد عمر بن الخطاب نحو عام ٦٣٥م، وفي السنة الثانية من خلافته، وقد بناه أكيدر الملك السكوني الكندي، وسُمّي باسمه بعد أنْ صُحِّف وأصبح شائعاً بذلك قصر الأخيضر، وهو في

الواقع قصر الأكيدر، ويؤيد ذلك ياقوت الحموي في معجمه في مادة (دومة الجندل).

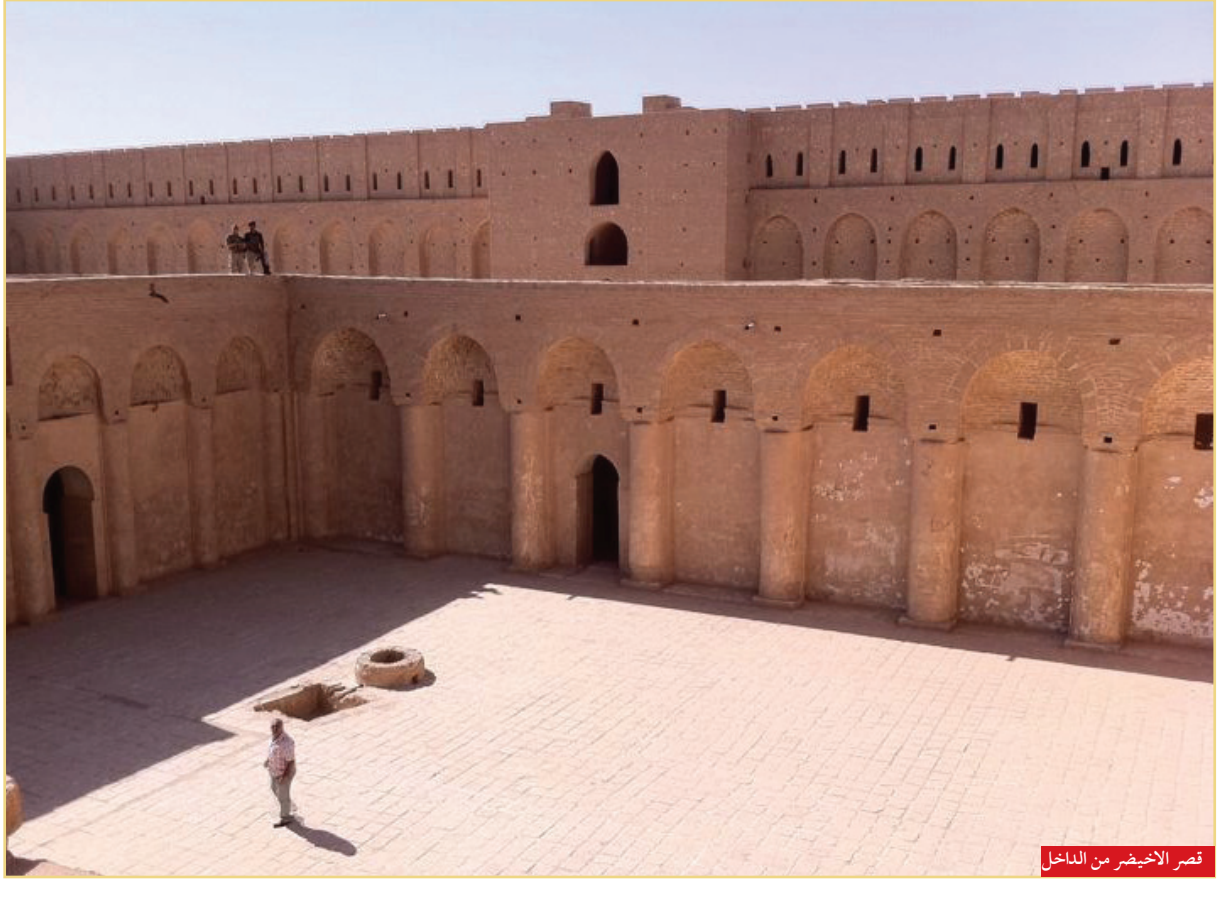
تواصلت المجلَّةُ في عرض التقرير عن قصر الأخيضر، وأشارت إلى أنَّ هناك تفسيرات أخرى لموضوع تسمية الأخيضر، منها:

- كانت قرب القصر عين ماء جارية، فنبت العشبُ قريباً من القصر وأحاط به من كلِّ جانب، وكان القصرُ يُرى من بعيد بأنه أخضر، فأطلق عليه الأخيضر، وهناك من يرى أنَّ هناك ذباباً في المنطقة يكثر خلال فصل الربيع ويؤذي الدواب والناس، له لونٌ يميل إلى الإخضرار.

- وهناك من يطلق على اسم الأخيضر الخورنق، والخورنق بالأخيضر.

- يذهبُ بعضُ الكتَّاب إلى أنَّ لفظة الأخيضر هي ترجمة للفظة السدير القديمة، وتعني هذه الكلمة الشعب.

ونشرت المجلةُ في التقرير نفسه، وصف الرحَّالة ماسينون في كتابه (بعثة في العراق) إنَّ موقع الأخيضر من أحسن المواقع وأجلها في بناء حصن هناك، لأحاطته من جهة الغرب بنهر الفرات، فهو ثغرٌ يدافع به عن ثغر البادية، فهو أذن موقع دفاعي، ويؤدي دوراً كبيراً في مواجهة قطّاع الطرق القادمين إلى العراق من نجد وبلاد الشام، ويمنع توغلهم في الأراضي المزروعة العامرة.



قصر الاخيضر من الداخل

التنكجية

من ضرورات الأمس



• علي باسم

كربلاء تلك المدينة المقدسة التي يزخرُ ماضيها بالعديد من الحرف والمهن والصناعات الشائعة التي لم يكن ممكناً الاستغناء عنها في وقتها، ومن هذه المهن كانت مهنة تحوير الصفائح المعدنية (التنك) والتي كانت تتوافر نتيجة استيراد (البنزين)، إذ لم تكن محطات تعبئة وقود السيارات منتشرة في السابق، كما كان عدد السيارات قليلاً لا يتجاوز العشرين سيارة، تنقل الركاب من كربلاء إلى بغداد والنجف وبعض المدن المجاورة وبالعكس.

كان البنزين يصل لأصحاب السيارات بصفائح معدنية، وبعد تفريغ محتواها تستعمل هذه الصفائح استعمالات عديدة منها: تعبئة الدبس والسمن والنفط وغيرها، واستعان صنف (التنكجية) بالصفائح الفارغة لصناعة عدة أدوات منزلية بدائية منها (المحگان) القيف بأحجام مختلفة، وعبوات الكيل للمواد السائلة، والمحصلات (الحصّالات) التي يستعملها الأطفال للادِّخار، و(اللمبات) النفطية، والعلب المعدنية ذوات الأغطية وبأحجام متعددة.

كما تستعمل الصفائح أيضاً كأنابيب لحفظ المستندات والسندات، وهي عبارة عن أنبوب بطول (٣٥-٤٠ سم) وبقطر (٣-٦ سم) مغلق من أحد طرفيه، يصنع له غطاء من نفس المادة (التنك) على شكل اسطوانة يزيد قطرها عن قطر الأنبوب قليلاً بحيث يسمح بتداخلهما، ويسمى هذا الأنبوب (لوله) يحافظ على المستندات وما يحفظ به من أوراق. كما أنَّ لأصحاب تلك المهنة عمل آخر هو غلق فتحات الصفائح بمادة (اللحيم القلاي)، لمن يروم تعبئتها بمواد كالسمن أو الدبس بُغية نقلها دون تسرب ما بداخلها. ولحاجة الناس إلى (المنقلة) الرخيصة فإن (التنكجية) يؤمِّنون تحضيرها وبأحجام مختلفة. ولكون مادة (التنك) رقيقة لا تتحمل حرارة النار فإن تلافي هذه الحالة يكون بإضافة طبقة من مادة الجص أو الطين إلى قعر المنقلة وبطبقة تتراوح بين (١-٣) سم لتستعمل داخل البيوت في فصل الشتاء، أو لشواء اللحوم.

وقد انحسرت هذه المهنة مع ما انحسر من صناعات لعدم الاحتياج إليها، لتوفر العبوات البلاستيكية المختلفة، أما المناقل فقد ندر استعمالها وإن وجدت فهي من الحديد أو البرونز، وأقلها جودة وأرخصها ثمناً من مادة (الچينكو)، أما الأنواع المعدَّة لشواء اللحم والكباب فمن الحديد (الشيلمان). كما لم يعد هناك حاجة إلى (اللمبات) في الوقت الحاضر لتوفر (التورچ) المصباح الكهربائي اليدوي. لقد كان توافر البدائل بكميات كبيرة ومختلفة و بأسعار زهيدة وراء اندثار هذه المهنة واضطرار مُمتهنيها إلى البحث عن مهنٍ ما زالت تتنفّس في هذا اليوم.





فن الطرق على المعادن
وصناعة النحاس

• ماجد جياد الخزاعي

تتسم مدينة كربلاء المقدسة ومجتمعها بطابع خاص قد يختلف تمام الاختلاف عن مدن العراق الأخرى من حيث مظاهر الحياة والتقاليد والأعراف والمهن والصناعات والحرف الشعبية. وتكاد تكون بعض الظواهر الإجتماعية خاصةً بها دون غيرها من المدن، ومرد ذلك إلى تكوين كربلاء التاريخي والظروف التي عاشتها والأمم والأفراد الذين نزحوا اليها للسكنى ومجاورة العتبات المقدسة فيها، متبرّكين بنفحات وعبق سبط رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الإمام الحسين -عليه السلام- وأهل بيته وأصحابه الكرام.



ومدينة كربلاء المقدسة ومنذ تكوينها ولحد الآن ملتقى طرق لكثير من الأمم والأقوام، فقلّما تجدُ مدينة عراقية تقصدها أعداد هائلة من مختلف الأجناس سنوياً، لذا أصبحت مظاهر الحياة ذات طابع خاص لهذه المدينة في مختلف شؤونها العامة، كالعمل وفنونه المختلفة في الحرف والصناعات الشعبية ذات الطابع الفلكوري الذي ميّز هذه المدينة عن غيرها من خلال نشوء حرف وصناعات جديدة تعتمد على الذكاء وحاجة الناس لها، و وفق متطلبات الظرف والذوق العام، والتي أولدتها حالة انصهار هذه الجماعات ببعضها البعض ليتكوّن بذلك المجتمع الكربلائي الذي انصهرت به هذه الصناعات وتميزت عن باقي مدن العراق الأخرى، وهي كثيرة جداً سنأخذ منها اليوم حرفة الطرق على المعادن التي تميزت بها مدينة كربلاء المقدسة وشاركتها بذلك كلاً من مدينتي بغداد والحلة لقربهما منها:

إن الصناعات النحاسية والطرق على المعادن، فن عراقي قديم يعود تاريخه إلى زمن البابليين في كربلاء، وقد إختص بعض الصفارين بصنعة النحاسيات ذات الطابع التراثي المحلي، واللمسات الفنية المستوحاة من البيئة الدينية. فوظّف أولئك الصفارون أصحاب المهارة والخبرة والذوق الجمالي من جيل الروّاد المعاني والدلالات الروحية المستلهمة من قصة استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- وأهل بيته

وأصحابه الكرام في إبداعاتهم الفنية الرائعة، كالسيد عبدالله النقاش وإبراهيم النقاش اللذين تميزا بعمل اللوحات والتحف الفنية المنقوشة بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

في الوقت الذي انصرف الناسُ عن شراء الأدوات النحاسية المنزلية المعروفة، واستعاضوا عنها بأدوات الألمنيوم (الفافون) والبلاستك والنايلون، لكن توجه الناس هذا لم يمنع أصحاب الصناعات النحاسية المعروفة من تمسكهم بصناعتهم ذات الصبغة الدينية، لأنها مطلوبة شعبياً لما تمثله في الوجدان الشعبي من أثر روحي ككف أبي الفضل العباس -عليه السلام- وطاسة الخلاص وتعويذة الحسد، إضافة إلى صناعة (الهاونات) التراثية وأشكال أخرى كثيرة من هذه الصناعات.

عمليات التصنيع على النحاس والبراس:

١- القص واللحيم:

تقص القطعة النحاسية بأبعاد(٤×٤) قدم ثم يرسم عليها الشكل المطلوب ليقص بواسطة البركال الحديدي وقلم القص، ثم تسخّن لتلين، وتلحم القطع مع بعضها بعد تشبيكها.

٢- عملية الطرق:

لغرض دمج بعض الأجزاء مع بعضها للحصول على الشكل المطلوب، تجرى عليها بعض العمليات :

أ- جمع جزئي للجوانب أو الأطراف بواسطة المخلية القلابية.

ب - نفخ الوسط إذا كان على شكل كرة مثل المبخرة بواسطة مطرقة.

ج- جمع الحواف (الشفة) على شكل دائري بواسطة سندان (العجينة) والمطرقة المربعة.

د-التصليح -أي التعديل - بواسطة (جرمال حديدي) والمطرقة الخشبية (طخماخ) وبواسطة سندان.

٣- عملية التخريم:



يعبأ النحاس الذي يراد تخريمه بالقار (الگير) بشكل كامل وبعد أن يجمد تجري عملية التخريم:

أ- تقسيم (الصفائح) وهي قوالب من تنك بشكل هندسي منتظم توضع على النحاس وترسم.

ب- يبدأ بالأشياء الرئيسة وهي مجموعة التصاوير.

ج- تقسيم الورود.

د- الحفر بواسطة قلم قص من الحديد ومطرقة صغيرة (چاكوچ إفرنجي).

٤-عملية النقش البارز:

أ- ترسم الصورة المراد نقشها على قطعة حديد مستوية.

ب - تبرَّز الصورة بواسطة (الجاكوج وقطعة الحديد المستوية) ثم تبدأ طريقة (التريش).

ت- تحديد الصورة بواسطة قلم حديدي لتظهر برونق جميل.

هناك أنواع عديدة من النحاس الذي يمكن النقش والحفر عليه، وهي: النحاس الأصفر، النحاس الأحمر، والنحاس الأبيض، ولكن في وقتنا الحالي يُستخدم نوعان فقط هما: الأحمر والأصفر، والأصفر منه غالي الثمن لنقائه وخلوّه من الشوائب ويتميّز بطراوته وسهولة النقش عليه.

ولما تحمله هذه الحرفة من فنٍ وتراث جميل يشكّل جزءً من هوية المدينة وتاريخها الحافل، أصبح لابد من الإلتفات لها بعين الرعاية والإهتمام من خلال:

١- توفير المواد الأولية لهذه الصناعات وبأسعار مدعومة.

٢- قيام الجهات المعنية في وزارة الثقافة بعمل ورش تدعو إليها اصحاب هذه الحرف الذين يمكن الاستفادة من خبراتهم في تدريب كوادر الشباب على هذه الصناعات لغرض فتح مراكز خاصة يستطيع الزائرون زيارتها والاطلاع عليها بالتعاون مع إدارات الفنادق السياحية التي يقطنها الزائرون العرب والأجانب.



من تراث العزاء الحسيني

الأطراف الحُسينية في كربلاء المقدَّسة
تراثٌ يتجدَّد
طرَف باب بغداد

• علي هاشم العارضي

كربلاء المدينة، بأطرافها ومحلّاتها التراثية القديمة، كانت وما زالت عنواناً ومنطلقاً للشعائر الحسينية لجميع بقاع الأرض، شعائر تسير جنباً إلى جنب مع الخدمات التي تقدّمها للزائرين الكرام طيلة أيام السنة، تتعدد فيها الهيئات والمواكب الخدمية والعزائية لكنها تنضوي بالتالي تحت ألوية أطراف معدودة.. تناولنا في العدد السابع طرف المخيَّم لنعرِّج في هذا العدد على طرف باب بغداد ليكون لقاؤنا الأول مع كفيل الطرف وأحد مسؤوليه الحاج قاسم العواد، فقال:

يعد طرف باب بغداد من الأطراف القديمة في مدينة كربلاء المقدسة، فقد أسس في عام ١٨٨٦ م، والأشخاص الذين أسسوه هم من البيوتات والعشائر الكربلائية التي تسكن منطقة باب بغداد، التي كانت تسمى في خمسينيات القرن الماضي (باب العلوة)، وكما تعلمون أنَّ النظام البائد في السبعينيات والثمانينيات مارس ضغوطاً كبيرة لمنع الشعائر الحسينية في العراق عموماً وكربلاء خصوصاً بعدِّها منطلق الشعائر الحسينية، وإليها تشخص القلوب قبل الأبصار، وقد تعرَّض طرف باب بغداد من مؤسسين وخدَمة وشباب مشاركين إلى الاعتقال والتعذيب، وحتى الإعدام، لا لجرم أجرموه أو ذنب إقترفوه، بل لوسام توسّموه وهو خدمة الإمام الحسين -عليه السلام- وإحياء الشعائر وإقامة المجالس الحسينية، ولكن الله تعالى أزاح هذه الغمة وعاد الطرف إلى سابق نشاطه ببركات الإمام الحسين-عليه السلام- وهمّة أبنائه المؤمنين.

الحاج صادق الحاج صبري أبو شمطو أحد الشخصيات



القيادية والإدارية المهمة في طرف باب بغداد، قال:

يعد طرف باب بغداد من الأطراف الحسينية العريقة، والتي كان ولازال لها دورٌ مميز وفعال في إحياء الشعائر الحسينية وإقامة مجالس عزاء أهل البيت -عليهم السلام- عامة والإمام الحسين -عليه السلام- خاصة. ولهذا الطرف مؤسسون من الكسَبة المؤمنين الحسينيين المخلصين، وهم: الحاج عباس العوّاد والد الحاج قاسم العواد، والحاج كاظم محمد أبو شمطو، والحاج مهدي أبو خشوم، والأخ ناصر سكينة، والأخ حمزة فطومة. وقد كان الشيخ كريم أبو محفوظ يكتب الردّات الحسينية للطرف كونه شاعر وخطيب ورادود.

كان مقر الطرف في جامع باب بغداد قرب عمارة التأميم، تقام فيه مجالس العزاء في شهري محرم الحرام وصفر الخير، ويكون خزن المعدات التي تخص الطرف في نفس الجامع، ولكن بعد منع إقامة الشعائر الحسينية من قبل النظام السابق تلفت تلك المعدات، وبعد أن مَنَّ اللهُ علينا بسقوط اللانظام البائد، أعاد الطرف نشاطه من جديد وبدأ بالخدمة الحسينية، إذ تبرعت (عائلة كلش) ببيت قديم في منطقة باب بغداد، فأعدنا بناءه وأصبح مقراً للطرف، وبعدها ساهم كل الأخوة في الطرف بمبلغ(خمسة ملايين دينار عراقي) فتم شراء بيت ثانٍ في نفس المنطقة بمبلغ(٣٧٠) مليون دينار، وبعدها تبرَّع الأخ خضير عوَز بقطة أرض، فبنيت عليها حسينية باسم حسينية طرف باب بغداد، ولنشاط الطرف في خدمة الإمام الحسين

-عليه السلام- وإحياء الشعائر فقد استأجرنا قطعة أرض من مديرية الوقف الشيعي في كربلاء المقدسة، لتصبح مخزناً خاصاً للطرف.

- هل ما زلتم تحتفظون ببعض المواد والمعدّات القديمة كجزء من تراث الطرف؟

نعم، ففي الزمن الذي منع فيه البعث إقامة الشعائر الحسينية قمنا بإخفاء المشعل أو(الهودج) في المقبرة القديمة، لكي لا يتمكن البعثيون من إتلافه، وقد أُعيد تأهيله وترميمه بعد سقوط اللانظام وهو موجود حتى الآن في الطرف، وقد حافظنا عليه كونه من مقتنيات الطرف التراثية. علماً إنَّ وزن الهودج يتراوح من ٢٠٠-٣٢٥ كليو غرام، وهنالك من شباب الطرف مَن يتدرَّبون على حمله، وقد تشرفت بعد والدي المرحوم الحاج صبري أبو شمطو بحمله أيضاً، ومن الذين تشرفوا بحمل هودج الطرف في الماضي، هم: الحاج كاظم النجار، وهادي سلمان، و متعب سلمان، وجواد الخليل، و طالب جاسم أبو شمطو، أما الذين يحملون قبة القاسم في الطرف، فهم: عباس ناجي، قاسم زيدان، و فاضل الحاج عباس مختار، وحسين عماوة.

أما الشخصيات القيادية والإدارية الحالية في الطرف، فهم: الحاج مهدي المصوّر، والحاج قاسم العواد، والحاج صادق محمد رضا المطرزجي. وشعراء الطرف الحاليين، فهم: الشاعر نصر اللحام، والشاعر والرادود السيد بدري ماميثة، والشاعر عادل الخطاط، ومن الرواديد الذي خدموا الطرف منذ زمن وما زالوا يخدمون بإخلاص وعطاء هو الرادود عبد الله مهدي الأموي الكربلائي.

لم يقتصر نشاط الطرف على شهري محرم الحرام وصفر، بل ما زال الطرف يقيم في كل ليلة جمعة مجلساً للوعظ والإرشاد والعزاء الحسيني، ومأدبة طعام توزّع على زوّار الإمام الحسين -عليه السلام.

أما الاخ أحمد ابن الحاج حمزة فهو الذي يقوم بتزيين قبة القاسم -عليه السلام- فيما يقوم الحاج صادق الحاج صبري أبو شمطو بجلب الجلود من دولة إيران ليصنع منها هو والأخ فاضل الوزني النقارات والدمَّامات.

- كرامات حدثت في الطرف؟

من الكرامات التي حصلت في طرف باب بغداد في يوم الانفجار الارهابي الذي حصل أمام الطرف و في ذلك اليوم وأثناء مروري في منطقة ما بين الحرمين الشريفين لشراء أعلام وقماش أسود لإعادة تأهيل تكية الطرف التي دمِّرت جرَّاء شدة الإنفجار الإرهابي واحتراق الأعلام والقماش الأسود فيها، وأنا في طريقي كنت أبكي لشدة الفاجعة وعدم تمكننا من خدمة الزائرين، صادفني شاب وسألني: ماذا يبكيك؟ قلت له: لا شيئ، فقال لي: خُذ هذا الظرف فأخذته منه بدون تردد وبلا شعور، و لم أسأله ماذا يوجدفي الظرف، ولماذا تعطيني هذا الظرف؟ ما أعلمه أني أخذت منه الظرف ووضعته في جيبي ومشيت، وبعد

فـترة من الزمن قصصتُ ما جرى لأحد الأخوة من الطرف وأخرجت الظرف وفتحتـه فوجدتُ بداخله (٥٠٠٠ دولار) خمسة آلاف دولار، فبكيـت وشـكرت الله سـبحانه وتعـالى وقلت للأخـوة في الطرف هـذه بركـات إمامنـا صاحـب العصر والزمـان -عجل الله تعالى فرجـه الشريـف- يعـز عليـه أن تدمر وتحـرق الأطـراف والمواكب الحسـينية التـي أُسسـت لإحياء ذكر أهل البيت -عليهم السلام- فكانت الكرامة والمعجزة من أجل إعادة تأهيل موكب الطرف.

أمـا اليـوم فالطرف يقـدِّم الدعم اللوجسـتي للحشـد الشـعبي المقدَّس.

أمـا رادود الطرف الحـاج عبد الله الأموي، فقال: طـرف باب بغداد هو من الأطراف العريقة، التي لها باعٌ طويل في خدمة الإمام الحسين -عليـه السـلام- ويزيـدني فخراً وعزة أن أخدم سـيدي ومولاي أبا عبد الله الحسـين -عليه السلام- من خلال هذا الطرف لأنه خليطٌ مـن جهـود خدميـة حسـينية مخلصة. وقد كان المرحوم الشـيخ كريـم المعـروف بأبي محفـوظ هو أحد كبار الروايد الحسـينيين في طرفنا السنوات السـابقة قبل أن أكلَّـف من قبل الأخـوة القائمين على الطرف بهذه الخدمة.

الخطاط السـيد عادل أبـو المعالي كانت لنا معه وقفة، فقال:

طـرف بـاب بغـداد هـو أحـد المحطـات الخدَميـة ومنطلـق الشعائر الحسينية في إحياء ذكرى عاشوراء. أما دوري في الطرف فهو خط اللافتات التـي تحمل أقوال الرسـول الأكرم -صـلى الله عليه وآله وسلم- والأئمة الأطهار التي تؤكـد عـلى إحياء مصـاب الإمام الحسـين -عليه السلام- و أقوال الإمام الحسين -عليه السلام- في واقعـة الطـف لتثقيـف المجتمع وتعريفـه بفكـر وبلاغـة وحكـم الإمام الحسين -عليه السلام- كما أقـوم بخط الـردّات والشـعارات لعـزاء طـرف باب بغـداد في أثناء خـروج الطـرف لإقامة الشـعائر الحسينية.

وبهذه المناسبة أقدّم شكي الجزيل للأمانتـين العامتـين للعتبتـين الحسـينية والعباسـية المقدستين في تنظيم سـير المواكب الحسينية خلال تأديتها للشعائر الحسينية. كما أقدِّم شـكري وأمتناني للأخوة في مركـز تـراث كربـلاء على هذه المبـادرة القيمـة والمباركـة في توثيق تـراث الأطراف الحسـينية الكربلائية الأصيلة.

أمـا الشـاعر الحسـيني نـصر اللحام، فقال: إنَّ الشعر الحسيني هـو توثيق تاريخـي لواقعة الطف الأليمـة ونحـن نحاول تجسـيد وتصويـر الواقعـة لنقـل الصورة الحقيقيـة لمـا وقـع عـلى الإمـام الحسين -عليه السلام- وآل بيته من ظلم من قبل آل أمية.

وقـد بدأنـا منـذ سـنين عديـدة بخدمـة طـرف بـاب بغـداد عن طريـق كتابـة الشـعر الحسـيني وكتابـة المسـتهلات والـردّات الحسـينية، ونحـن نركِّـز دائماً أن تكون الكلمات بسـيطة وسلسـة وذات صورة شعرية واضحة المعالم للمقيمين للعزاء والمستمعين.

الشَّمعةُ
وعلاقتُها بالتُّراثِ الشعبيِّ الكربَلائي

• عبد الأمير جواد الطريحي

الشمعة هذه المفردة والإيقونة الجميلة، كانت تلعب دوراً كبيراً في التراث الكربلائي الأصيل، حيث أثبتت وجودها وأهميتها في الماضي السحيق، أما الأسواق التي كان الكربلائيون يبتاعون منها هذه المادة فهي سوق الحسين - عليه السلام- خلف المرقد المقدس وتحديداً عند المرحوم (أبو معاش)، وسوق باب السلالمة عند المرحوم المعمِّر الحاج حسين الكوّاز، وسوق العلاوي - الميدان القديم- لدى المرحوم الحاج محمود نجف علي، والآخر علي الحاج حسين الأسدي، وسوق العباسية لدى المرحوم الحاج جعفر الموسوي، وفي سوق قبلة الإمام الحسين-عليه السلام- لدى المرحوم الحاج السيد حسين الهاشمي (أبو صالح)، إذ كانت هذه الأسواق تعتبر المركز الرئيس في المدينة لاستيراد وبيع الشموع المختلفة الأحجام والألوان، إذ كانت تُزان بها واجهات محلّاتهم، وخاصة في مواسم الأعياد المختلفة والمناسبات الدينية والاحتفالات الشعبية والرسمية، كما كانت هذه الأسواق بالإضافة إلى ازدهارها بالشموع كانت تضم أيضاً أشهر محلّات الحلويات كالبقلاوة، والزلابية، والدهينة، والساهون، والبرمة، وزنود الست، والحلقوم، والملبَّس، والكرزات الفاخرة، والمصقول، وأصابع العروس، واللوزينة، والجلاتين، والجكليت المحلي والأجنبي كالماكنتوش، ومَن السما، وحامض حلو، والنعناع، والاسكنجبيل، لقد كان أبناء المدينة وما جاورها من الأقضية والنواحي كالحسينية، وعين التمر، ومنطقة الحر الرياحي، والهندية، يترددون على هذه الأسواق لشراء الشموع في المناسبات والأعياد والاحتفالات والمواسم الدينية التي كانت تحتاج لإيقاد الشموع، والتي كانت تُباع بالمفرد والجملة. أما أسعار الشموع آنذاك فكانت تختلف بين المجموعة والمجموعة الأخرى، فسعر الكبيرة كانت (١،٢٥٠) دينار وربع، أما الشموع الصغيرة فقد كانت تُباع بسعر(١٠) فلوس وبعضها بـ (٥٠) فلساً، وكان من عادة النسوة الكربلائيات شراء ما يحتجن إليه من محل معين، لأنهن يؤمنَّ بوجود الخير والبركة فيه.

أما طريقة عمل الشموع، فقد ذكر المرحوم السيد محمد نجل المرحوم السيد جواد الهاشمي التالي: تؤخذ قوالب الشمع الخام ذات اللون الأبيض، ثم توضع على النار بعد إضافة اللون المطلوب، ويتم سكبها فوق الخيوط المعلقة، عندها تترك إلى اليوم التالي لكي يجف الشمع بعد أن أخذت شكلاً وحجماً معيّناً، ثم يتم النقش عليها لتجميلها، لتصبح جاهزة للتسويق.

أما أهم المناسبات وأبرزها والمواسم والأعياد التي كانت توقد فيها الشموع فهي:

الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف:

وهو اليوم المبارك الذي يوافق السابع عشر من شهر ربيع الثاني من كل عام، إذ كانت تجري احتفالات عديدة في أرجاء المدينة والجوامع والحسينيات، وفي الدور والمحلات العامة والمحلّات الكبيرة المعروفة كالعباسية، والمخيم، وباب الخان، وباب النجف، وباب بغداد، وكانت النسوة يقمن بإيقاد الشموع عند زيارتهن لمراقد الأئمة الأطهار، ولاسيما العتبتين المقدستين (الحسينية والعباسية) إذ كنّ يتباركن في هذه الليلة السعيدة، وينذرن النذور فيها، كما يتم في هذه الليلة المباركة توزيع الحلويات والمرطبات والمأكولات كخبز اللحم والكباب.

صوم زكريا:

ليلة زكريا هي أول ليلة أحد من شهر شعبان من كل عام، و تقوم النسوة الكربلائيات الفاضلات عادة بتهيئة (الصينية) التي كانت توقد فيها الشموع الملوّنة، شرط أن يكون عددها بعدد أفراد العائلة، و توضع في تلك الصينية (أكواز وأباريق خزفية) صغيرة ملوّنة مملوءة بأعواد الياس الخضراء ذات الرائحة الزكية، كما توضع معها الصحون المملوءة بشتى أنواع الأكلات الشعبية كالزردة، والرز بالحليب، والحريرة (المحلبي) واللقم، والمخلّط أي الكرزات

المخلوطة (خليط من الحمص وفستق العبيد والكشمش واللقم والتين المجفف) والسمسمية، ومَن السما، وحلويات أخرى، وكانت احدى النساء تقرأ: (يا زكريا عودي عليَّ كل سنة وكل عام انصب صينية) تيمّناً بالليلة المباركة، وكثيرٌ من النسوة كُنَّ يصُمنَ في هذا اليوم لطلب (المراد) أو النذر، و كان الأطفال يلتفّون حول (الصينية) وكانوا يرددون الكلمات المارة الذكر.

حفلة ختم وحفظ القرآن الكريم:

وهي من تراثنا الشعبي الكربلائي، وتتم عند اجتياز الأطفال مرحلة تعلم قراءة وحفظ سور أو أجزاء من القرآن المجيد عند الكتاتيب المنتشرين آنذاك، وتكون الزفّة بحمل التلاميذ الناهضين الشمعدانات والفوانيس، بينما يحمل البعض منهم وهم (الصنّاع) صواني كبيرة أو متوسطة الحجم تحتوي علي البخور الهندي والحرمل، والشموع بأشكالها وأحجامها المختلفة، إذ تشكِّل منظراً ملائكياً جميلاً. تبدأ المسيرة من دار خاتم القرآن وأقرانه يهزجون أهازيج جميلة يتقدمهم (الملّا) ويرفع الحمّال (الحجلة) وهي كما أسلفنا صينية توضع عليها أوراد وياس وأنواع الشموع، وينشدون الأناشيد الموافقة للزفّة قاصدين المرقدين المقدسين، وبعد مراسيم خاصة يعودون إلى دار خاتم القرآن الكريم لتناول طعام الغذاء.

استقبال الحاج:

بعد عودة الحاج من أداء مناسك الحج في الديار المقدسة وزيارة قبر النبي الأعظم-صلى الله عليه وآله وسلّم- يستقبل استقبالاً حاراً بلقاء بهيج من قبل أهله ومعارفه، كما يشترك معهم الجيران تعبيراً عن سرورهم وفرحهم بالقادم الكريم من البيت العظيم، ويدعون له (حجٌّ مبرور وسعيٌ مشكور)، حتى يوصوله إلى داره التي تكون مضاءة بمختلف وسائل الإنارة، كما توقد الشموع المختلفة – ذات الألوان الزاهية – في صوانٍ موزعة على زوايا الدار، وأخرى موضوعة على المنضدة وسط الدار.

ليلة النصف من شعبان (المحية)

تعدُّ هذه الليلة من الليالي العظيمة الشأن، فبها ولد الإمام المهدي المنتظر-عجل الله تعالى فرجه الشريف- وهي من الليالي التي دأب فيها الناس على زيارة الإمام الحسين-عليه السلام- كما يذهب البعض منهم لزيارة مقام الإمام المهدي-عجل الله تعالى فرجه الشريف- في منطقة باب السلالة على نهر الفرات قرب الجعفريات، ويقومون خلال تلك الليلة بإيقاد الشموع حتى الصباح في الطرقات وأبواب المنازل، كما تقوم بعض النساء بتهيئة الطعام المختلف والحلويات والكرزات لتوضع في مائدة كبيرة تحيطها الشموع ذات الألوان البهيجة والأحجام المختلفة.

عقد القران

في عقد القران تجلب صينية تحتوي سبعة أشياء هي: هيل، ونبات، ومادة الزرقيون، وجويت،

وكمون، وأظافر الجان، وحبة سودة، وصينية أخرى -كبيرة- تحتوي على اللبن والخضروات ورغيف خبز، وتمسك العروس بيدها المصحف الشريف لتقرأ سورة يس، وتوضع شمعة مضاءة كبيرة الحجم أمام العروس، في آنية توضع (الحنّاء) المعجونة بالماء.

زفاف العروس(شمعة العرس)

يكون موكب الزفاف عادة مؤلَّفاً من نسوة تحمل إحداهنَّ المرآة أمام العروس، فيما يحملن اخريات الشموع أمامها وهن يهزجن ويزغردن ويرددن (يمحمد جبنة عروسك مو ببلاش بفلوسك)، (جبنة عروسك يسباح القلب - صفگه وهلاهل على طول الدرب)، (وشايف خير ومستاهلها) وغيرها من الأهازيج، أما العريس فيزف من قبل والده أو أقرب شخص في العائلة متخطياً فناء الدار إلى غرفة العرس، فيأخذ الشمعة- موضوع حديثنا- من يد العروس ويسلمها إلى اقرب قريباته.

دورة السنة

جاء الربيعُ فمَرحباً بورودِهِ
وبحُسن طلعتِهِ وحُسنِ ورودِهِ

والتي توافق أول أيام فصل الربيع (٢١ آذار) من كلِّ عام، إذ كانت تهيأ فيه الصواني المملوءة بالشموع المختلفة وبعدد أفراد العائلة، وكانت العوائل الكربلائية قديماً تذهب إلى نهر الحسينية، والبساتين القريبة منه، كما كانت تلك العوائل تجلب معها أنواع الأطعمة، والحلوى والكرزات، وكان الجميع يقضون يومهم هذا فرحين مسرورين.

شموع خضر الياس

وللشموع موقع متميز في هذا الجانب، فقد كانت النساء - فقط- تقوم بهذا العمل، إذ توقد أم الطفل المريض مجموعة من الشموع وتثبتها على خشبة -وتكون عادة ليلة الجمعة- وتتركها تطفو في نهر الحسينية رغبة في شفاء ولدها المريض، كما كانت بعض العوائل توقد الشموع بعد تثبيتها على (كرب النخيل) لإلقائها في نهر الحسينية إيفاءً للنذر الذي نذروه (للخضر) بتعلم ولدهم السباحة.

وإضافة لما تقدَّم فقد كانت الشموع تلعب دوراً بارزاً، في ليلة الحنة، وعند ختان الأولاد والتي كانت تجري في الغالب أيام العطلة المدرسية الصيفية، وعندما كنا صغاراً وضمن صبية محلتنا الحبيبة العباسية الغربية كنّا نجوب الأزقة والشوارع في ليلة المحية (النصف من شعبان) ليلة ذكرى ميلاد الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر -عجل الله تعالى فرجه الشريف- ونحن نردِّد:

علي ياعلي علي
شمعة بطولك
علي جينة نزورك
علي نهتدي بنورك علي

وكنا فرحين جداً بهذه الأهزوجة اللطيفة، وهناك أمثلة كثيرة أخرى تدلُّ على ما للشموع من مكانة في هذه المناسبات وبين الناس.

أمثالٌ تراثية



(١٠٠) عُصفُور ما تترُسْ جِدِرْ

• هيأة التحرير

• (١٠٠) عُصفُور ما تترُسْ جِدِرْ

يُضرب للرجل يطمع أن يحصلَ على ما يريد فيستعينُ بأمورٍ صغيرةٍ تافهةٍ، فلا يُوفَّق.

وأصلُه:

إنّ جماعةً من البُخلاء كان بينهم بخيلٌ مُتناهٍ في البُخل، ولكنه كان ظريفاً، وكان أصدقاؤه يطالبونه كلَّ يوم أنْ يُقيمَ لهم غداءً أو عشاءً. فكان يدفعهم ويؤجِّلهم يوماً بعد آخر، حتى أزعجوه بإلحاحهم، فدعاهم إلى الغداء في يوم حدّده لهم في بستانٍ له. ثمَّ أنّ الرجلَ نصب شبكةً لصيد الطيور في بستانه، فلم يقع فيها غير عدد قليلٍ من العصافير، فدفع العصافير إلى زوجته، وطلب منها أن تعدَّ من لحم العصافير غداءً لضيوفه. فضحكت الزوجة من طلبه، وسخرت منه، وقالت: (أبو فلان، أنت سامع عزيمة من لحم عصافير؟) فقال لها: (وشكو بيها؟!.. كل عصفور بيه مثقال عافية). فقالت الزوجة:("يمعَوَّد هوّه العُصفور شكُبْره.. مِيتْ عُصفور ما تترُس جِدِر") .. فذهب قولُها مَثَلاً.

• چيسَكْ عِند أبو الطَّماطه

يُضرب للغافل الذي يقع فريسةً سهلةً لغيره، وهو غافلٌ عمّا وقع فيه.

وأصلُهُ:

أن أحد اللصوص رأى رجلاً في الطريق وقد ظهر طرف كيس نقوده من جيبه، فتبعه، ولمّا دخل السوق وسط الازدحام، رأى منه غِرّةً، فسرق منه الكيس، ثم ابتعد عنه وفتح الكيس، فلم يجد بداخله سوى بعض الخرز والأشياء التي لا قيمة لها من مسواك ومهر (ختم) خاص باسمه، ولم يجد فيه فلساً واحداً، فلفّ الكيسَ ورماه في دكان بقّال رآه في طريقه، وكان البقال يبيع الطماطة، فوقع الكيس على سلة من سلال الطماطة، ثم لحق بالرجل الغافل، وقال له: عَمّي.. تره (چيسَكْ عِند أبو الطَّماطه).. فذهب قولُه مَثَلاً.

بين الامس واليوم

شارع قبلة الإمام الحسين ـعليه السلامـ

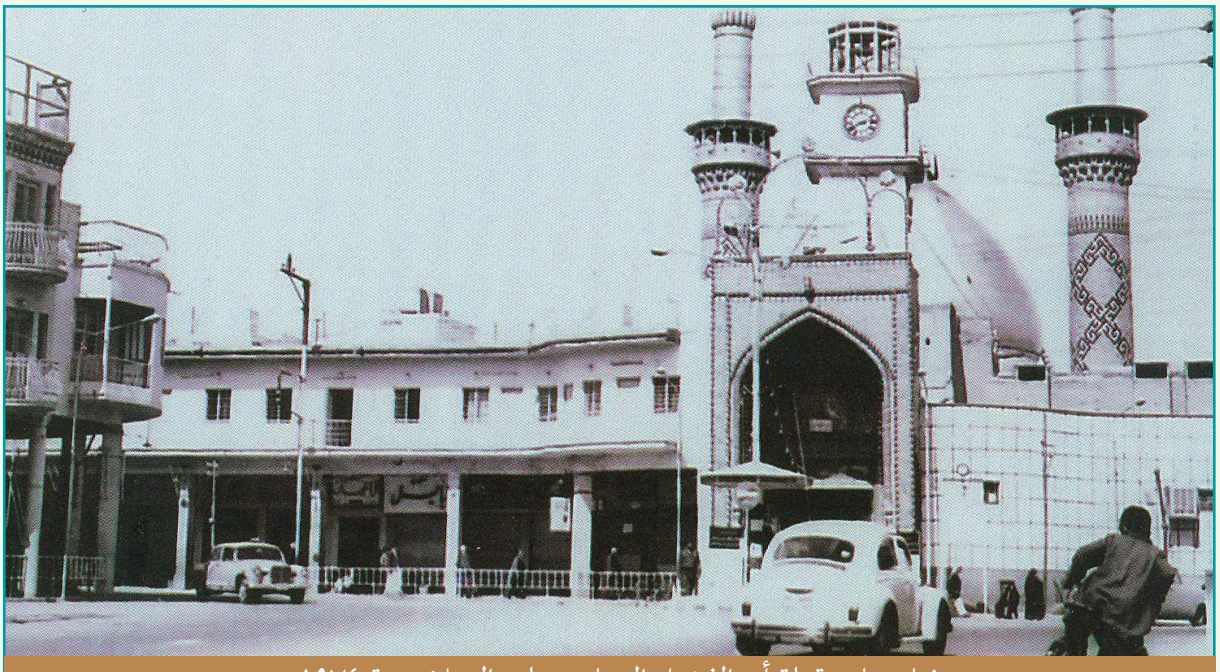


شارع باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٩٧٥ م



شارع باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٢٠١٧ م

شارع قبلة إبي الفضل العباس ـعليه السلامـ



شارع باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام سنة ١٩٧٤ م



شارع باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام سنة ٢٠١٧ م

صفحات من تاريخ العراق المعاصر

الإمام الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي
(أول من أفتى بمناهضة الاستعمار في العراق وأعلن ثورة ١٩٢٠)

• بقلم السيد صالح الشهرستاني

نُشر المقال في مجلة العرفان، الجزء الرابع من المجلد ٥٢، جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق تشرين الأول ١٩٦٤م، ص ٣٩٢-٤٠٠ .

هو الفقيه المتَّقي الورع والزاهد العابد، الذي انتهت إليه الرئاسة الدينية العليا لدى الشيعة بعد وفاة المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي في النجف، والمترجم ينتسب إلى أسرة حكم وعلم وأدب، يقطن أفرادُها منذ عدة قرون مدينة شيراز حاضرة إيالة فارس بجنوب إيران، وقد طُبعوا على نظم الشعر منذ صغرهم، شأنهم شأن سكان شيراز، مدينة حافظ وسعدى.

ولد المترجم في شيراز سنة ١٢٥٠هـ، وهو ابن محب علي بن ميرزا محمد علي الملقب بكلشن، بالكاف الفارسية ومعناها(حديقة الورد) وكان الميرزا محمد علي هذا واعظاً شهيراً وخطيباً خطيراً في شيراز. وقيل أنّ أسرة المترجم تنتمي إلى قبيلة (زنكنة) من أكبر قبائل كرمنشاه الكردية. أما محب علي والد المترجم، فكان من أئمة الجماعة في شيراز ثم في كربلاء. كما أنّ عمه الميرزا (حبيب الله قاءاني) كان من فحول شعراء عصره بالفارسية، ومقيماً في طهران، وله ديوانٌ كبير معروف طبع مراراً عدة.

بدأ المترجم بتعلم القراءة والكتابة في مسقط رأسه (شيراز) على بعض الملالي، حسب أسلوب التعليم في ذلك العصر. وفي عام ١٢٦٢هـ، أي عندما بلغ الثانية عشرة من عمره رحل مع والده وأخيه الأكبر الميرزا إلى كربلاء، وشرع فيها بدراسة مقدمات الفقه والأصول لدى العلّامة الشيخ البقروني، ولدى أخيه الأكبر السالف الذكر

الذي كان يكبره بعشر سنوات. ولقد تدرَّج المترجم في مراحل الدراسة والتعليم إلى أن استطاع أن يحضر درس العلّامة الشيخ حسين الأردكاني المتوفّى سنة ١٣٠٥ هـ في كربلاء، وبقي ملازماً لحوزة درسه حتى سنة ١٢٩٥هـ، ونال إجازة الاجتهاد والرواية من الأردكاني. وفي هذه السنة انتقل إلى مدينة سامراء(عاصمة العلم آنذاك) ومقر العلَّامة السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفّى سنة ١٣١٢هـ والتحق بحوزته العلمية وأصبح من أوائل تلامذته والملازمين له في وفاة السيد محمد حسن الشيرازي، وبعد وفاة أستاذه بقي في سامراء مديراً للحوزة العلمية فيها، إذ أصبح المرجع هناك، وكان يعمل بفتواه فيها وفي كثير من الأقطار.

أما أخو المترجم الميرزا محمد علي فقد عاد إلى مسقط رأسه شيراز وسكنها، وكان من مراجعها المشار إليهم بالبنان. وعُقيب انتهاء الحرب العالمية الأولى، أي بعد انسحاب العثمانيين من العراق بمدَّة وجيزة، وفي الخامس من شهر شوال ١٣٣٥هـ، انتقل المترجم من سامراء إلى الكاظمية فمكث فيها مدة قصيرة، ثم بارحها متوجهاً إلى كربلاء في منتصف شهر صفر ١٣٣٦هـ، ووصلها في ١٨ صفر من نفس السنة، وألقى رحله فيها، وأصبحت هذه المدينة عاصمة العلم لانتقال الرئاسة العليا إلى المترجم بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي في النجف بتاريخ ٢٨ رجب ١٣٢٧هـ.

وصادف ذلك هياج الأمة العراقية ضد الإنكليز المحتلين لبلادهم. وفي ليلة الخامس عشر من شعبان ١٣٣٧هـ، وفد على المترجم رؤساءُ العشائر العراقية الساكنة على ضفاف نهر الفرات والقسم الجنوبي من نهر دجلة، وكان عددهم حوالي المائة زعيم ورئيس وشيخ، بينهم الحاج الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والسيد محسن أبو طبيخ وغيرهما، مستغيثين المترجم في أمر الجهاد ضد الإنكليز، فاصدر فتواه المعروفة بصفته المرجع الأعلى للشيعة في العالم وهي (ليس لأحد من المسلمين أن ينتخبَ ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)، فكانت هذه الفتوى هي الشرارة الأولى للثورة الواقعة عام ١٩٢٠م التي كانت النواة الأولى لتشكيل الحكومة الوطنية في العراق. وعلى أثر ذلك ثارت عشائر العراق الجنوبي ضد السلطة الإنكليزية المحتلة وتبعتها سائر أنحاء العراق الذي أصبح متأججاً ضد الإنكليز. تلك الثورة التي اضطرت الإنكليز إلى منح العراق الاستقلال كما هو معروف ومدوّن تفصيلاً في كتب التاريخ.

ورغم كثرة مشاغل المترجم في الشؤون العامة للمسلمين وفي موضوع الثورة العراقية فإنه كان يشغل لحظات من أوقات فراغه للتصنيف والتأليف. وقد ترك تأليفة هامة باللغتين العربية

والفارسية أكثرها مخطوط ومنها:

١- رسالة في موضوع صلاة الجمعة/ مخطوط.

٢- رسالة الخلل/ مخطوطة.

٣- رسالة شرح كتاب المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري/ مخطوطة.

٤- شرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاعة/ مخطوطة.

٥- القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة/ مخطوطة.

٦- ديوان شعر باللغة الفارسية: كله في مدح أئمة آل البيت - عليهم السلام- . طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ وهو ١١٦ صفحة من القطع المتوسط.

توفي المترجم في الثالث من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ في كربلاء بالإسهال الدموي، وقيل أنَّ ذلك عن دسِّ السُّم في طعامه، ودفن في مقبرة خاصة خصصت له في القسم الجنوبي الشرقي من صحن الإمام الحسين -عليه السلام- وشيعت جنازته بحفل عظيم اشتركت فيه معظمُ العشائر العراقية ورؤسائها، وقد انهارت الثورةُ إثر وفاته، وتشتت شملُ القائمين بها.

خلف المترجم ثلاثة أولاد وبنتاً واحدة، أما الأولاد فهم:

١- الميرزا محمد رضا، وهو أكبر أولاده، وقد لعب دوراً فاعّلاً في الثورة العراقية وما فيها، وكان الساعد الأيمن لوالده، ونفاه الإنكليز قبل نشوب الثورة، أي في الخامس من شهر شوال ١٣٣٧ هـ مع رهطٍ من رجال الثورة إلى جزيرة (هنجام) ثم نُقل إلى طهران بعد وساطة الحكومة الإيرانية في العفو عنه واستوطنها وتوفي فيها. ونُقلت جنازته إلى كربلاء ودفن جنب والده، وكانت وفاته في ١٧ رمضان سنة ١٣٧٨ هـ .

٢- الميرزا عبد الحسين، وكان عوناً لأبيه في الثورة، وقد توفي في ٧ محرم ١٣٨٢ هـ في كربلاء ودفن جنب والده وأخيه، وهو والد الأستاذ محمد علي الشيرازي الكاتب والمؤلف والمترجم الشهير في إيران.

٣- الميرزا محمد حسن، وما زال حياً يرزق مقيماً في طهران- زمن كتابة المقال- وهو عضو محكمة التمييز العليا، ومن كبار رجال القانون في إيران .

وفي ختام بحثي هذا أنقل مذكرةً كان العلاّمة الكبير السيد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني قد أرسلها لي بخطه بتاريخ ٣ جمادى الثانية ١٣٥٠هـ تلبية لالتماسي منه بتزويدي بما تفطنه الذاكرة عن المترجم، و ذلك لأن سماحته كان من أقرب المقربين لآية الله الشيرازي (زعيم الثورة العراقية) ومن مؤازريه الواقعيين في تلك

الثورة.

قال سماحته :

١- أما بعد، وقد سررتُ جداً بكتابك الكريم وما فيه من بشائر صحتك الغالية وصحة العائلة والأحباب، وفي ضمنها بشرى لاهتمامك بوضع مقالة أو رسالة في الثورة العراقية وزعيمها الأكبر، والآية الكبرى، شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري. وجهات سروري بوضع كتاب مثل هذا من مثلك كثيرة وغير خفية، وفيها أحياءٌ لمجد كربلاء التي كانت مهد هذه الحركة ومحورها.

٢- حسب طلبك أيها العزيز كتبتُ سيرة من خواطري عن الشيخ الشيرازي في أثناء الثورة تجدها بقلمي العاثر فيما يلي، فاذا صادفتْ قبولاً فلربما أتبعتها بالبقية، لو كان الوقت باقياً والمجال واسعاً.

٣- كان الآية الشيرازي كثير الاستخارة والاستشارة في أعماله ولا سيمّا المربوطة بشؤون العامة ومخابرات الأمراء ومطالبة الحكومات، حتى أنَّ البرقية الواحدة أو جوابها كانت تتأجل يوماً أو يومين للبحث عن كلمة كلمة منها والاستخارة في تعديلها أو تبديلها.

٤- كان الشيخ وديع الجسم والفكر، لا يهتز من أكبر الخطوب ولا يرتبك عليه فكره.

٥- كان على جانبٍ عظيم من الذكاء وقوَّة الحدس، حتى أنَّ رجلاً من أخيار الأهواز زار كربلاء سنة ١٣٣٧هـ وشفعني لدى الشيخ الشيرازي لمنحه سويعة من أوقاته لمذاكرة مهمة معه، فأبى الشيخ وقال أن لا يطلعك على سره فاذا تأكدت من صلاحه فأرى فيه الرأي، فكاشفتُ الرَّجلَ فأصرَّ على كتمان ما عنده، فراجعتُ الشيخ فأبى من منح الوقت الخاص له، فقلت للرجل إنّ الشيخ يتجوّل صبيحة كلَّ يوم خارج البلدة قبيل طلوع الشمس ويمكنك أن تنهز فرصة تجوّله إلى الخارج فتذاكره في أمرك ففعل، الرجل ثم عاودني وقال: لم أسمعْ منه جواباً إلّا كلمة لا إله إلّا الله فقط، وكان الرجل ناسكاً عليه سيماء العبادة والزهد. ولما سألت الشيخ أجابني: إنَّ هذا الشيطان يريد أن يحدثني في خلاف مصلحة إيران. يريد أن يحملني على ضرر إيران، ثم لما بحثنا عنه عرفناه من جواسيس خزعل خان(حاكم خوزستان).

٦- كان الشيخ قد اعتاد التجوّل في ضواحي مدينة كربلا صبيحة كل يوم نحو ساعتين، يمشي على قدميه نحو ثلاثة أميال بكلِّ نشاط وهو من أبناء الثمانين،و لا يعتمد على عصا ولا على أحد، وكانت هذه عادته منذ كان في سامراء، فكان يقصد فيها نهر دجلة

فيتوضأ من ماء النهر ويصلي على شاطئه فريضة الفجر، ويعود إلى البلد وكان أهل الحاجات الخفية ينتهزون فرصة تجوّله خارج المدينة فيتذاكرونه فيها، وكانت بقية قوله على أنهما من سمع وبصر وذاكرة ومفكرة وعزيمة ومنطق إلّا أن التقوس من ظهره كان يمثل شيخوخته.

٧- ومن فراسته أنني في ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ كنتُ بحضرته في كربلاء وفي مجلسه جمعٌ غفيرٌ من خاصّة البلد وعامتها، وكانت الثورةُ العراقيةُ وقد التهبت نيراها في الفرات الأوسط، وكان مجلسه في إيران كبيراً داخل حرمه في الدار المعروفة بتاج محل، وكان الوقت ضحى وأغنياء البلدة يقدمون له حساب ما يصرفونه على المجاهدين من تمورٍ وحبوبٍ ونقود، وسائر الناس يسألونه فتوى أحكامهم. وبينا نحن وإياه في هذه الحالة إذ تقدَّم إليه كهلٌ أبيض الوجه، أكوس اللحية، عليه شعار الصالحين ولباسه عقال وكوفية، وقباء شعري، وعباءة من الصوف الأملح، فقبّل يد الشيخ قائلاً: يا مولاي، أنا صحيحُ البدن كفيت مؤونة العيال وأريد أن أنفر إلى جهاد العدو في الحلة، أطلب منك الرخصة، فرفع الشيخ رأسه وقال: (لا تخرج إلى الحلة، وأدعُ الله أنْ ينصر المجاهدين) فاستغربنا جميعاً هذا القول من حضرة الشيخ. والرجل أخذ يكرر تقبيل يد الشيخ ويلح عليه بطلب الرخصة، وأخيراً رفع الشيخ رأسه وكرر عليه كلمته عيناً، فأخذ الرجل يقبِّل ركبة الشيخ ويتباكى ويلح، فلم يرد الشيخ عليه بسوى كلمته السابقة. فقام الرجل غضباناً وتنحّى المجلس وجلس في زاوية الإيوان يبكي ويصرخ وينادي واويلاه بلغت من سوء الحظ إلى حد يحرمني الشيخ من ثواب الجهاد. وبعد عويل وبكاء طويل عاد إلى الشيخ يقبِّل يده ويلح عليه بالإذن، فرفع الشيخ رأسه أيضاً بكل وداعة وهدوء وأعاد عليه كلمته فخرج الرجل مايوساً وساد العجب من أمرهما كل من حضر، فسألتُ عن اسمه فقيل أنه غريب يسكن منذ مدة محلة باب السلالمة، واسمه بحسب الظاهر عبد الكريم. وفي اليوم الثاني أخذتُ أنا كتاباً من (طويريج) من أحد شيوخ عشيرة بني حسن المجاهدين يقول فيه إننا قبضنا على رجل بهذا الاسم والصفة كان يحاول من ظلام أن يدخل الحلة المحصورة من قبل المجاهدين. ولما فتّشناه وجدنا معه عدة رسائل خالية عن التواقيع من جواسيس العدو إليه. ولما رأى الرجل نفسه في ايدينا قال إنه مرسل من الشيخ آية الله الشيرازي إلى الحلة. فهل هذا صحيح؟ وأنه مرسلٌ من حضرته. وما معنى هذه الكتب

الموجودة عنده... فلما رأيت أوصافهم عن اسم الرجل فيها عرفت إصابة الشيخ من تصلّبه معه وكتبت إلى المجاهدين بحبس الرجل وتدقيق أمره.

٨- دخلتُ على الشيخ في منتصف الليل لأمرٍ مهم، ولسان الثورة قد اندلع من أكثر نواحي الفرات فرأيته واقفاً على قدميه وحده على سطح البيت، مستقبلاً القبلة وبيده الكتاب يدعو بأدعية الفرج والنصر للمجاهدين ودموعه تسيل على خديه فأخذني من الخشوع ما أنساني نفسي، ولما فرغ بدأني بالكلام وقال: أحب أن تكاتبوا رؤساء المجاهدين بأن لا يريقوا دمَ مسلم قط، سواء كان من حكام الإنكليز وخدامهم أو من جواسيسهم أو غير ذلك. قلت له: سيدي إنَّ الاحتياط الشرعي يقضي بإباحة دمائهم. قال: من أجل المحافظة على الأمن، لأن فتح هذا الباب يعطي مجالاً لذوي الأحقاد فيقتلون خصومهم بتهمة الخدمة والتجسس للإنكليز فيختل الأمن في البلاد. قلت: نعم سيدي سأكتب إلى جبهات الحرب وإلى البلاد والقرى ولكني جئت الآن استأذن لكتابة تحارير طلب النجدة والاستعانة من الأتراك ونحوهم من مساعدتنا بالعتاد والأجناد والقوّاد. قال: لا بأس، لكن اعلموا إنَّ نصرَ الله أقرب إلينا من كلِّ هؤلاء، وهؤلاء أحوج إلينا منّا إليهم.

٩- (إتمامه الحجة على البريطانيين) أرسل عليَّ الشيخ الشيرازي في أثناء طلوع بوادر الثورة في الرميثة، فوجدتُ بحضرته العلَّامة الفقيه الورع السيد آقا علي الشهرستاني، والعلَّامة الفقيه ميرزا أحمد آية الله زادة الخراساني، ونجل الشيخ الميرزا عبد الحسين آية الله زادة الشيرازي، ورجلين لم أعرفهما، وكان وقت ضحى والمجلس في غرفة عالية فوق باب دار (تاج محل)، فقال الشيخ: أتتنا رسلٌ وتحارير من النجف تخبر بورود خمسمائة جنازة من قتلى العرب حوالي الرميثة والدغّارة من جراء هجمات حاكم الإنكليز (كابتين ديلي) عليهم بخيله ورجاله بدون سابقة نزاع أو عصيان من هؤلاء الفقراء، فقال الشيخ هذا وسالت عبرته على أنفه وساد الحضورَ حزنٌ و أسف من ألم هذا النبأ الفجيع. ثم قال ما عندك؟ ثم قال: لا يسعنا أن نسكتَ ونغض الطرف عن ظلامة أمتنا المسكينة. فَعَلا منَّا الصوتُ بالرأي والتلبية بمساعدته فيما يأمر، ثم قال لي: ما رأيك؟ فقلتُ: سيدي الرأي هو أن تُرسلوا رسولاً وكتاباً إلى الس[ر ويلسن -الحاكم البريطاني في بغداد- تحتجون عليه بهذا العمل من أحد حكامه (كابتن ديلي) وإن شئتم بلهجة استرحام منه ليمنع ديلي من هجماته، خشية

أنْ تثور عليهم عشائر العراق، وتسترحموا منه أنْ يلطف أقارب المقتولين، وفي استرحامكم هذا فوائد جمَّة ومهمة، إذْ أنه دفاعٌ عن المظلومين الممكن في هذا الموقف الحرج، وأن يخفف غلواء رجال الإنكليز العسكريين، وإنه اتهام حجة منكم على هؤلاء، إذا اتسع نطاق الثورة وتمهيد طريق للشفاعة فيهم إذا لم يفلح العرب في ثورتهم.

سكت الشيخ ولكن الحاضرين أثاروا شكوكاً حول هذا الرأي ثم انفرط عقد الجلساء ورجعت إلى بيتي. وبعد صلاة الظهر طرق عليّ الباب الميرزا حسن أحد أنجال آية الله الشيرازي وأخبرني بأن والده يطلب حضوري فبادرت على الفور، ولما حضرتُ بين يديه لم أجد عنده سوى الميرزا أحمد الخراساني . قال لي الشيخ: إن رأيك قريب من الصواب إلّا أنَّ التحرير كتبته إلى قنصل إيران في العراق (وثوق الملك) إذ إنني إيراني التابعية اتوقف من مكاتبة السر ويلسن في شؤون العراق إلّا بواسطة القنصل، فأنا مرسلك إلى (وثوق الملك) بمصاحبة الميرزا أحمد الخراساني، ومعكما كتابي إلى القنصل فتخبرانه باعتداء (كابتن ديلي) وعسكره على عشائر مسلمة بدون سابقة اعتداء من هؤلاء، وتطالبون القنصل أن يواجه السر ويلسن بالكف عن محاربة العشائر خوف توسع العصيان. قلنا: وهل تأذن لنا أن نواجه السر ويلسن ونفاوضه إذا اقتضت المناسبة. قال: إذا قضت الضرورة فلكم أن تواجهوه، قلنا: وهل نفاوضه في إرجاع المنفيين والمبعدين إلى جزيرة (هنجام) من سراة العراق. قال: نعم، ولكن بوساطة قنصل إيران، فودعناه وسافرنا في ساعتئذ إلى بغداد، وبعد مواجهة القنصل الإيراني (وثوق الملك) ومواجهة للسر ويلسن عدة مرات فشلنا في كلِّ ما جئنا به، اللّهم إلّا في قضية اطلاق سراح المبعدين إلى هنجام . فإنَّ السر ويلسن وعدنا بإرسال الميرزا محمد رضا -أكبر أنجال الشيخ الشيرازي- إلى طهران مرفّه الحال، ووعد بالنظر في باقي المبعدين، وأما عن مسالة العشائر و (كابتن ديلي) فكان جوابه حسبما حكاه لنا القنصل الايراني (وثوق الملك) إنَّ السر ويلسن قال:(إنَّ الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي مسرور من حركات العراق ضدنا، وهو المشجِّع لمن ينادي بخلافنا، وإنه يفرح من اتساع حركة الثورة، ونحن لا يسعنا أنْ نصغي إلى كلامه، بل يجب علينا تأديب العشائر المتحركة بالقوة) قال السر ويلسن هذا المقال أو ما يقرب من معانيه، حسب ما نقله لنا القنصل المذكور.

بقينا في مدينة الكاظمية نحو عشرة أيام، توسط قنصل ايران لدى الحاكم العام البريطاني السر ويلسن فلا نسمع جواباً سوى الإصرار على تأديب العشائر بالقوة، وسوى اعتقاد رجال العسكرية البريطانية برضا

الشيخ الشيرازي باتساع حركة الثورة.

وفي هذه الأيام كان رجال من عشيرتَي زوبع وبني تميم ونحوها تراجعنا في الكاظمية ويظهرون لنا شدة تأثرهم من حكومة الاحتلال في العراق ويخبروننا باتساع الثورة في الفرات، كما أنّ كُتب أحبابنا في كربلاء انقطعت عنا. فقلت لزميلي آية الله زادة الخراساني إنني أُحاذر من بقائنا في منطقة بغداد كسفراء آية الله الشيرازي، بل أرى لزوم المبادرة بالسفر والوصول إلى كربلاء قبل أنْ ينقطع علينا طريق السفر واللحوق بالأهل والإخوان، فوافقني زميلي وسافرنا في أوائل ذي القعدة ١٣٣٨هـ وعُدنا إلى كربلاء، وذكرنا الأمر لحضرة آية الله الشيرازي، فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل، سيندم ويلسن على ما قال وعلى ما فعل.

١٠- أرسل علي الشيخ بعد الغروب بساعتين من ليلة خروج محمد خان بهادر- حاكم كربلاء من قبل السلطة البريطانية المحتلة وهو إيراني الأصل - وحاشيته من كربلاء. ولما دخلتُ رأيت السطح الخارجي من دار (تاج محل) غاصاً بالناس فيه (٤٠٠) نفس من وجوه كربلاء وأشرافها وشيوخها ورؤساء أصنافها. ولما جلستُ إذا الحديث يدور حول خلو البلدة من كلِّ قوَّة حاكمة! والخاصة تخشى فوضى العامة، والعامة تخشى الهرج والمرج الذي سبق مثله في وقعة حمزة بك- آخر متصرف للحكومة العثمانية في كربلاء وقد ثار أهالي المدينة ضده وضد حكومته سنة ١٣٣٤ هـ - واليوم لا مفزع سوى الشيخ الشيرازي، وبعد الأخذ والرد أمر الشيخ بوجوب مجلس ملي يصوت في انتخاب أعضائه جماعات البلد وأصنافه. إلّا أن أحكام هذا المجلس تكون تحت إشراف ونظارة أربعة رجال يعيّنهم حضرة الشيخ بعد تصويت هؤلاء الحاضرين في مجلسه.

وهؤلاء الأربعة سفراء الشيخ بينه وبين الأهالي و واسطة بين المجلس الملي وبين حضرة آية الله الشيرازي. فصوّت الحاضرون على أربعة رجال أحدهم الشيخ ميرزا عبد الحسين نجل آية الله الشيرازي، والثاني السيد هبة الدين الشهرستاني، والثالث الميرزا أحمد آية الله زادة الخراساني، والرابع الميرزا السيد أبو القاسم الكاشاني نجل الحاج السيد مصطفى الحسيني الكاشاني. ثم أوصى الشيخ عامة الناس بالإخوة الإسلامية وأن لا يعتدي شيعيٌّ على سني، ولا مسلم على وطني، ولا بلدي على بدوي، ولا قوي على ضعيف، وإنَّ الواجبَ عليهم إطاعة المجلس الملي فيما يأمر به، وأن يمتثلوا من السفراء الأربعة ما يبلغونه عن الشيخ، وأن يتهيأ الجميع لحماية البلد.

ولما خرجنا وانفرط عقدُ الجمع همس أحدُ الأحبّة في أذني وقال: إنَّ الشيخ على فطرته شكَّل للناس مجلس نوّاب ومجلس أعيان، وجلس هو مجلس الملوك.

كربلاء؟.. لا بل درب علاء !

• كلمة نقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي في الاحتفال بذكرى عاشوراء، في ١٠ محرم الحرام ١٤٠٤هـ، ١٦ تشرين الأول ١٩٨٣م.

• نشرت في مجلة "العرفان"، العددان الثامن والتاسع، المجلد الواحد والسبعون، محرم/صفر ١٤٠٤هـ - تشرين الثاني ١٩٨٣م ص.٢٧

ما عرف الناسُ، أيام الذكرى من أيام التاريخ، تاريخ الإنسانية على هذه الأرض منذ نشأتها، وقد لا يعرفون، يوماً اتَّحد فيه المجدُ بالمأساة اتحادهما في مثل يوم كربلاء الذي نحتفل بذكراه اليوم، وسيظل الناسُ يحتفلون به حتى يرث اللهُ الأرضَ ومن عليها.

إنك لن تستطيع مهما جهدت، أن تفصل في استعادتك وقائع هذا اليوم، وجوه المأساة وظاهرات المجد في كلِّ ما حدث، ليستبدَّ بك اليقينُ بأنه يومٌ فريدٌ في تاريخ البشر بمقدار ما كان في آنٍ معاً، يوم المأساة المجيدة ويوم المجد المسربل بالأسى الذي ما بعده أسى.

ذلك أنَّ يومَ كربلاء هو اليوم الذي شهد النقيضين في أشد مواجهة يمكن أن تقع:

ارتفاع الإنسان إلى أسمى درجات العُلى من جهة، وانحطاطه إلى أسفل درجات الانهيار من جهة.

وقديماً قيل: « وبضدِّها تتميز الأشياءُ». فكيف إذا هي تميزت على ذاك النحو الصارخ الذي اختص به العاشرُ من محرم الحرام من عام واحد وستين للهجرة؟

ومن هنا أنَّ هذا اليوم ليس يوماً للشيعة، ولا هو يوم للسنَّة. لا هو يوم للعرب، ولا هو يوم للعجم. بل لا هو يوم للمسلمين ولا هو يوم لغير المسلمين. إنه يومٌ لجميع الشعوب يوم للإنسانية كلها على امتداد الزمان وامتداد المكان، ما عاش على هذه البسيطة إنسان كرَّمه بالخلق والحياة خالق الإنسان وواهب الحياة.

ونحن اللبنانيين، على اختلاف مِللنا ونحلنا، لكم يستبدُّ بنا الشعور في هذه الأيام التي يستمر فيها الصراع عنيفاً على أرضنا بين الخير والشر، بأن ليس من قوم أحوجَ منّا إلى استقراء كربلاء ومعاني كربلاء، لا في هذا

اليوم وحده، بل في كلِّ يوم، ما دام عندنا في كلِّ يوم وجه من وجوه كربلاء، يتجاذب فيه النصر والفشل قيم الإنسان، التي هي عندنا قيم لبنان، أو هكذا يجب أن تكون.

ولقد انتصرت قيمُ الإنسان في كربلاء الحسين سيد الشهداء -رضي الله عنه- أيّما انتصار. فليس صحيحاً أنّ الحسين بن عليٍّ هو الذي صرع يومذاك، وإنْ كان بالفعل قد لقي وجهَ ربِّه هو والأبرار ممّن نصروه حتى الموت. وإنما الذي صُرع بالفعل يومذاك هو يزيد وكلُّ ما كان يمثله يزيد من علوٍ وفسادٍ في الأرض، وإنْ كان قد ولغ وجنده في دم الحسين، وبدا له أنه المنتصر والحسين مهزوم. وما درى يزيدُ أنَّ قد قضى هو على نفسه في تلك اللحظة عينها بحكم إعدام تاريخي ليس له من مفر، كما قضى على حكم بني أمية بالاندثار مهما بلغت في هذا الحكم قوة المُلك الدنيوي، فلم يمضِ على قيامه برهةٌ من زمان، حتى هوى ولم يصمد أطول من سنين يعيشها الرجل الواحد، فضلاً عما أصاب بني أمية في أشخاصهم جميعاً من سوء المآل. ذلك حسابه في الدنيا، ولعلَّه مقدَّم حسابه عند ربِّه يوم يقوم الحساب.

أما الحسين الذي قتله عمّالُ يزيد فقد خلد هو على مدى الزمان، لأن انتصار الحق هو انتصار القيم على تعاقب الأجيال، وانتصار رموز هذه القيم من أبطال الرجال، الذين آمنوا بها أصدق الإيمان، حتى اتّحدت بها أشخاصُهم فلا نستطيع بينها وبينهم تمييزًا، إذ أصبحت هي هم، وأصبحوا هم لها التجسيد الحي في القول وفي كل تصرف، حتى لو اقتضى ذلك الواحد منهم الاستشهاد دونها وحيداً يوم يعز النصير، لكي يكون من جرَّاء الاستشهاد تيارٌ في التاريخ هو الأبقى و الأخلد أثراً وفِعلاً، بينما يتساقطُ الأفرادُ تساقط أوراق الخريف، وتتهاوى الأجساد نحو الفناء المخيف.

فإذا كان قبلك من معنى لخلود الإنسان فذلك هو الحقيقة معناه: ﴿ وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنا تُرْجَعُونَ (٣٥) ﴾ . (سورة الأنبياء) .

أنه صراع الخير والشر، لا بد أن ترجح فيه كفَّة الخير في نهاية المطاف، والمجد في الدنيا والثواب في الآخرة لمن يذودون عنه بأرواحهم على نحو ما ذاد الحسين، فيدفعون بتياره عبر التاريخ نحو الانتصار الأكيد. ولن يُذكر تاريخ الصراع من أجل الحرية في حياة الإنسانية من غير أنْ يكون لثورة الحسين فيه العنوان الأبرز. ذلك أنّ هذه الثورة إنما كان جوهرها الانتفاض على الطغيان في ظروف لم يتوافر لها من أسباب النجاح الفوري شيء على الإطلاق، وإنما توفر له من أسباب الفوز المقبل عبر التاريخ كلُّ

الأسباب، لأنها انطلقت من إيمانٍ لا يتزعزع بأن جولةَ الباطل ساعة، وجولة الحقِّ إلى قيام الساعة، وإنَّ أفضلَ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عند سلطانٍ جائر، فكيف بالاستشهاد إعلاءً لكلمة الحق؟

لذلك سيظلُّ الناسُ، وسنظلُّ بخاصةٍ نحن أهل الفكر والقلم والرأي، المؤمنين بالحرية، والصحافة في هذا البلد هي درع الحرية ومنبر الفكر وميدان القلم وأداة الـرأي.. سنظلُّ جميعاً نجدُ في ثورة الحسين المَعين الذي منه نستلهم على الدوام ما يشدُّ الهِمَم، ويقوّي العزائم، ويثبت اليقين، بانتصار الحق في النهاية، وبفوز الحرية في آخر المطاف مهما طال الدرب وعظمت التضحيات. ولنا في الغائب الحـاضر سماحة الإمـام موسى الـصدر الأسـوةُ الحَسَنة، ولنا الأغرَّان الكوكبان النيِّران الشهيدان كامل ورياض مع سائر شهداء الكلمة الخالدين في لبنان قدوة ومثال.

ولقد كانت آفة آفات السلطان الطغيان، بمعناه الذي هو تجاوزُ الحدِّ في كلِّ شيء، تجاوزاً ينال من حقِّ الآخرين، وينتقصُ من حريّتهم ويحطُّ من كرامتهم، فهو إذن يتحدى كيانهم الإنساني، ويظلم وجودهم المعنوي بالذات، ويستلزم لذلك بطبيعته الثورة عليه. ولعلّه من هنا أنّ العقوبات في الشَّرع ما دُعيت حـدوداً إلّا من حيث أنَّ من شأنها أنْ تضعَ الحدَّ لكلِّ من يتجاوز الحد، أي لكلِّ من طغى. فكيف إذا كان هذا في أمر حكم، شأنها أن تضع لطغيان الناس غير وجه حق؟ ألم يلخِّص الله سبحانه وتعالى أبلغ تلخيص آفات فرعون كلها بكلمة واحـدة، فقال لموسى عليه السلام : ﴿ إِذْهَـبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى (٢٤)﴾ سورة طه. ألم يؤكد جنوح النفس البشرية الضعيفة، ويحذر من تجاوز الحد بقوله : ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغى (٦) ﴾ سورة العَلق. ألم يحذِّر من عاقبة الطغيان في الدنيا: ﴿ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ (٦) إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ (١٤) ﴾ سـورة الفجر . ألم يحـذِّر سبحانه من عاقبة الطغيان في الآخرة:﴿ فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ ما سَعى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغى (٣٧) وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (٣٩) ﴾ سورةُ النّازعَات.

ثم أنَّ الطغاةَ الذين يخيفون الناسَ بالذبح والقتل والخطف، هم الخائفون القلقون المـذعـورون في الحقيقة .. فالواثق من نفسه ومن مكانه لا يطغى .. لا يهدد ولا يتوعد ولا يبطش .. يعمِّر ولا يخرب..

يؤمن الناس على أرزاقهم وأموالهم ومنازلهم ولا ينذرهم بالموت والجوع والتشريد! وليس على الأرض من له قوة السماء.. الله يعفو ويرحم ويمهل ولا يبطش فوراً حتى بالذين يكفرون به.. إنَّه يدعهم في طغيانهم يعمهون .. يدعهم في غمرتهم لساعة حساب عادل، فكم من طغاةٍ بادوا، وجبابرةٍ سقطوا، وقلاع إنهارت وحصونٍ اندثرت، وكم رأيتُ ظالماً تحت أقدام المظلومين .. فقد يتأخر الحقُّ، ولكن لا بد أن يجيء!..

والمحدثون من فلاسفة الاجتماع وعلم السياسة يسهبون في الحديث عن «حق المظلوم على الظالم»، وعلى تراثنا ممارسات لهذا الحق هي للنوع الإنساني كنوز، وفي رأسها ثورة الحسين التي كانت غايتها التحرر والانعتاق، وتحريرُ الناس وعتقهم، بما هي ثورةٌ على الظلم والطغيان، والتحرر والتحرير حقٌّ مقدَّسٌ للفرد وللمجتمع، يهون من أجله الجود الذي هو غاية الجود. ولكم يستوقف الحرَّ قولُ مسلم بن عقيل إذ واجه الموت قبل الحسين:

أقسمتُ لا أقتلُ إلّا حُرّا
وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا

بل لكم تستوقف الحرَّ قولة الحسين الرائعة، والمنيةُ تسير إليه، وكأنما نفسه قد نُعيت إلي، حين قال له الحرُّ الرياحي: «لئن قاتلتَ لتُقتلن»، فصاح به الحسين: «أبالموت تخوفني؟ ما أدري ما أقول لك، ولكني أقول كما قال أخو الأوس لابن عمر وهو يريد نُصرة رسول الله فخوَّفه ابن عمر وأنذره أنه لمقتول فأنشده:

سأمضي وما بالموتِ عارٌ على الفتى
إذا ما نوى خيراً وجاهدَ مُسلما
وآسى الرجالَ الصالحينَ بنفسِهِ
وخالفَ مثبوراً وفارقَ مجرما
فإن عشتُ لم أندم وإن متُّ لم أُلم
كفى بك ذُلاً أنْ تعيشَ وتُرغما

ولكم يتوقف الحرُّ بإقبال الفتى علي بن الحسين على أبيه وقد عَلِم أنَّهم مخيرون بين الموت والتسليم فسأله: «ألسنا على الحق؟» قال الوالد العظيم: « بلى، والذي إليه يرجع العباد » فقال الفتى : « يا أبه، إذن لا نبالي!» .

وكأنه ترجيع قول الصحابي الآخر العظيم الذي لقي حتفه من عذاب المشركين:

ولستُ أبالي حين أُقتلُ مُسلماً
على أيِّ جنبٍ كان في اللهِ مصرعي

والذين كانوا ينتظرون أن يستسلم الحسين ما علموا أنهم إنما يطلبون منه ألّا يكون الحسين بن علي، فإن نفس أبيه لبين جنبيه! فلو هو أراد ألّا يخرج ضد حكم الطغيان لما استطاع، ولكأنه مسوق إلى قدره

بقوة عالية لا قبل له بها، تدفعه هي إلى الأمام فلا يستطيع، فأبى دفاعاً. بل لكأنه استجمع في بصيرته النفّاذة مسار التاريخ، واستشفَّ صحائفه المقبلة، فأبى إلّا أن يكون فيها للشرف والصدق، ونصرة الحرية والحق أبلغ الأمثلة وأبرز العناوين.

ولكأنه أيقن أنه لو ساير وبايع لضؤل لا اسمه هو في التاريخ فحسب، بل لضؤل في التاريخ الأمل ذاته بنصرة حق وخذلان باطل، و لضؤل الرجاء ذاته بفداء حرية وزهق طغيان!

وهكذا وطأ الحسينُ الموت بالموت، ولكلِّ امرئ ممن قاتله ما احتمل من الإثم، و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. وإنه لشأن كل المقبلين على الاستشهاد بمثل هذا الفرح، يستبدُّ بهم اليقين بأنَّ أعمار الطغاة قصار، وأن عمر الشهيد إنما هو عمر الدهر كله، لا ما لبثه في الدنيا من بضع سنين!

ومن هنا أن كربلاء كانت ولا تزال أبلغ ردٍّ على القول المطلق بأن النجاح – أيَّ نجاح – له ألف والد، وأما الفشل – أيَّ فشل – فإنه يتيم. ذلك أنَّ نجاح الباطل هو اليتيم في خاتمة المطاف وإنْ استهوى في البداية الأغبياء أو الجبناء أو من تغرهم دنيا المغانم. أما الفشل الآني على مذبح الحق ففيه بذور الخير وفيه مطالع النور لخلق الله كلهم، في كلِّ زمان ومكان ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٧١)﴾ سورة المؤمنون. ﴿ الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (٤) ﴾ سورة العنكبوت.

ولئن كان عبد الله بن جعفر قد كتب إلى الإمام الحسين يتخوف عليه الهلاك والاستئصال فيقول له: « إنْ هلكتَ اليوم طُفئ نور الأرض»، فإن هذا النور ما لبث أن عاد يشعُّ على الدنيا كلِّها، ويضيء للإنسانية دروب الخير والبرِّ والمحبة وأعلى مثل الإنسان. أما الذين ظنّوا أنهم أطفأوه، فما علموا أنهم لو خرجوا من دنياهم ومالهم وسلطانهم لكان خيراً لهم من أن يلقوا الله بدم الحسين، لهف نفسي عليه، لأنهم إنما كانوا يقتلون أنفسهم بأيديهم، وأنه لأشدّ العمى وأفتك الغباء، وعلى الدنيا معهما العفاء. ولعل هذا ما حمل ابن يزيد نفسه، معاوية، ورعاً صالحاً على خلاف أبيه، على البكاء لما حدث حتى إذا سئُل قال:« إنما نبكي على بني أمية ولا

نبكي على الماضين من بني هاشم ». ولله در بقراط النصراني الذي ذهب إلى الاستنكاف عن حمل خيزرانته، لأن يزيد أخذ ينكث ثنيّة الحسين بخيزرانةٍ كانت في يده بعد أن جيء إليه برأسه. وأشار بقراط إلى هذه الفعلة بقوله:

رَميتُ الخيزُرانةَ من يميني
وأكرهُ أنْ أشاهِدَها بعيني
فكيفَ يطيقُ كفّي حملَ عودٍ
به ضُربتْ ثنايا للحُسينِ

إنَّ في استشهاد الحسين -عليه السلام- امتحاناً يومياً للناس، واستنفاراً لكلِّ طبائع الخير والشرف والشجاعة والصدق والإيمان فيهم. ما بدأ أحداً بقتل، ولم يواجه خصومه إلّا بالحوار، وبالكلمة الطيبة والنصيحة الصادقة والمنطق المحكم، حتى فرضوا هم عليه الحربَ فرضاً، فلم يخشَها وهو موقنٌ بأنه مقبلٌ على الاستشهاد، واثقٌ بانتصار الحق، إذ سأل ربه: « ربِّ إنْ كنتَ حبستَ عنّا النصرَ من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من القوم الظالمين » !...

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾ سورة البقرة.

قستْ قلوبُهم فمنعوا عنه وعن أنصاره والأطفال والنساء الماء.. ثم تركوا جثث القتلى في العراء، لا يدفنونها ولا يصلّون عليها.. بعد أنْ قطعوا عن الأجساد الرؤوس!

ما أشبه الليلة بالبارحة. فأين لنا روح الحسين تشع فينا شعاع النور في الظلمات، فتنقذنا مما نحن فيه من كرب، وتنجينا مما نحنُ فيه من بلاء؟ وإنْ حبستَ عنّا اللّهم الفرج من السماء، فأجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من القوم الظالمين!

ولقد سمّوها كربلاء. وقالوا هي كربٌ وبلاء، وإنما هي عندي أجدر بأن تدعى بأمجاد الحسين، درب علاء، لأنها إنما كانت معراجَ السموِّ في مدارجِ المجدِ والارتفاعِ إلى أعلى رحابِ السّماء!

فاللّهم اهدنا إلى مثل هذا الدرب، فوَ الذي نفسي بيده ما لهذه الأمة سوى مثله سبيل خلاص من هذه الفتنة العمياء، ومن داهية الطغيان الدهماء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	٤
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	HAT 0093
تاريخ الوثيقة	١٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٣هـ
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١

وزيري

الحقيقة والواقع أنه قد يقال بأنَّ المدينة بقيت في مثل هذه الظروف دون محافظ، وجدَّة دون والٍ كما حدث مثل هذا لبغداد، يجب الاحتياط في كلِّ الأحوال، لينفذ كل ما من شأنه الحماية والحفظ، يجب الحذر الشديد.

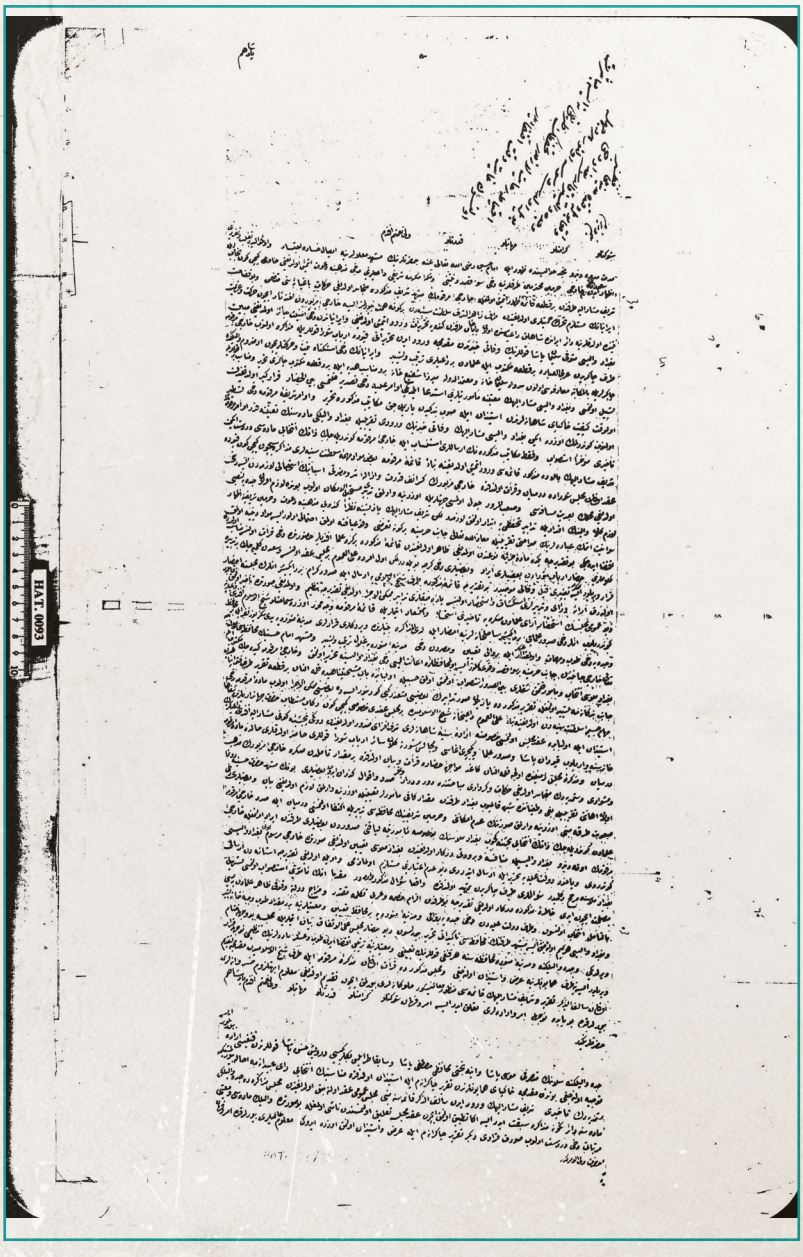
صاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة سيدي السلطان.

ورد بالأمس تقريرٌ من شريف مكة حول اعتداء الخارجي على مشهد الإمام الحسين، ونيته أن تطال يده جهات الحرمين الشريفين، كما ورد تقرير من والي بغداد سليمان باشا أرسله قبل وفاته أنَّ الاعتداء على ذلك المشهد أثار حفيظة الإيرانيين، وأنهم ينوون الثأر والانتقام ما لم تبادر السلطنة السنية بتدارك الأمر.

وعقد مجلس الشورى، إذ رأى الحاضرون أن أكتب رسالة إلى الخارجي باللغة العربية يحملها أحد العلماء، والكتابة إلى والي أرضروم كي يقوم بالتخابر مع السردار سليمان خان ومعتمد الدولة وغيره بحسب معرفته لهما للتعرف على نوايا الإيرانيين، وإرسال الأوامر العلية التي طلبها والي بغداد، وكنّا قيد إعداد تلك الأوامر عندما جاء خبر وفاة والي بغداد، فتأخر استصدار تلك الأوامر انتظاراً لتعيين والٍ جديد، مع الموافقة على إرسال تلك الرسالة إلى الخارجي، وفي الوقت الذي كانت الرسالة قيد الإعداد والبحث عن الشخصية التي يحملها، ورد التقرير المذكور أعلاه من الشريف المشار إليه، فعُقد المجلس لبحث الأمور المهمة المدرجة فيه، وكان الرأي أنه مع ضرورة كسر أنف الخارجي، فإن تنفيذ ذلك يستحيل بسبب بُعد المسافة وصعوبة المسالك إلى هناك، والأنسب هنا يكون بتعيين والٍ على جَدَّة وتزويده بالقوة اللازمة، وأبدى بعض المجتمعين رأيهم بأنَّ ما ذكره الشريف من دعوة الخارجي له إلى مذهبه قد تكون مقدمة لتعرضه للحرمين الشريفين، ونظراً لكون هذه المسألة من المسائل الدينية المهمة، فمن الأجدر أن يطّلع العلماءُ على هذا التقرير، لكن المعترضين على ذلك قالوا بأنه لو عُقد مثل هذا المجلس وصدر منهم قرارٌ باتخاذ تدبيرٍ لا يمكن تنفيذه فقد يؤدي ذلك إلى القيل والقال، فاستحسن الحضور تأخير ذلك وإرسال التقرير إلى شيخ الإسلام ليدعو العلماء إلى مجلسه، وعقد المجلس الذي أوصى بإرسال

محافظ على المدينة المنورة مع قرابة ثمانمائة من العساكر لحمايتها، وتعيين والٍ على جدَّة، وإرسال مؤن وذخائر من مصر، والطلب من والي بغداد تقديم يد العون إلى المحافظ والوالي المذكورين في حال تعرض الحرمين لهجوم، ومع أنَّ بعض الإجراءات المقترحة الواردة في تقرير مقام الفتوى متعذّر فإن منها ما يمكن تنفيذها، لذلك فقد صدر الإذن بعقد مجلس الشورى في منزل شيخ الإسلام حضره الباشا القبطان والعلماء وآغا الإنكشارية، فكان رأيُ البعض مواجهة الخارجي من جهة بغداد، لكن آخرون قالوا بصعوبة المسالك والطرق إليه، وبالاكتفاء بحماية جهات الحرمين، وباختيار ملا بغداد للقيام بمهمة لقاء الخارجي وتسليمه الرسالة ومناقشته بالحجة والبرهان. وتم تقديم تقرير الشريف المشار إليه مرفقاً بالمذكرة التي اطَّلع عليها المجلس إلى مقام مولانا السلطان انتظاراً لما يصدر من الإرادة في هذا الشأن والأمر لسيدي السلطان.

سبق وأنْ رفعنا إلى مقام مولانا السلطان تقريراً ببيان أن العهدة بولاية جدَّة إلى متصرف سلانيك موسى باشا، أو محافظ اينه بختى مصطفى باشا، أو أمير أمراء طرابلس السابق درويش حسن باشا متوقف على الإرادة السنية التي تصدر في هذا الشأن، فصدر الأمر بترك انتخابه إليَّ، لكن تأخير تعيينه حتى الآن يرجع إلى ورود تقرير الشريف وعقد المجلس العمومي، وبذلك أصبحت مسألة الولاية ومرتبات معيّته جاهزة وقدمت صورة القرار للاستئذان. رجاء الإطلاع.



من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام عام ١٩٩١ م خلال الانتفاضة الشعبانية المباركة



شارع بين الحرمين عام ١٩٩١ م خلال الانتفاضة الشعبانية المباركة



قصر شمعون في عين التمر



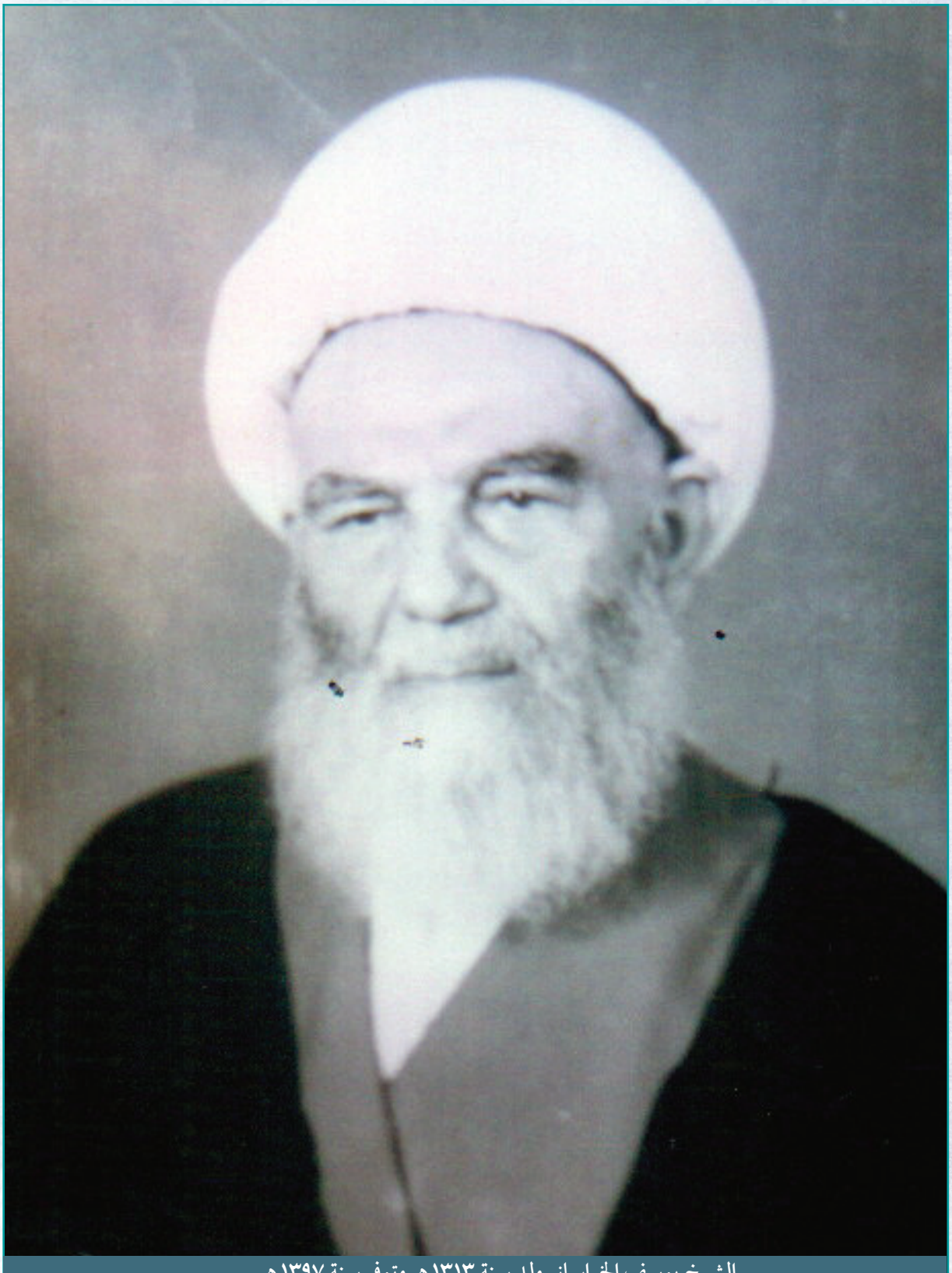
خان العطيشي



مستشفى الغرباء(الحسيني) في كربلاء المقدسة ١٣٣٠هـ - ١٩١١م



دار السيد نور الياسري في محلة باب السلالمه ١٩٦٠م

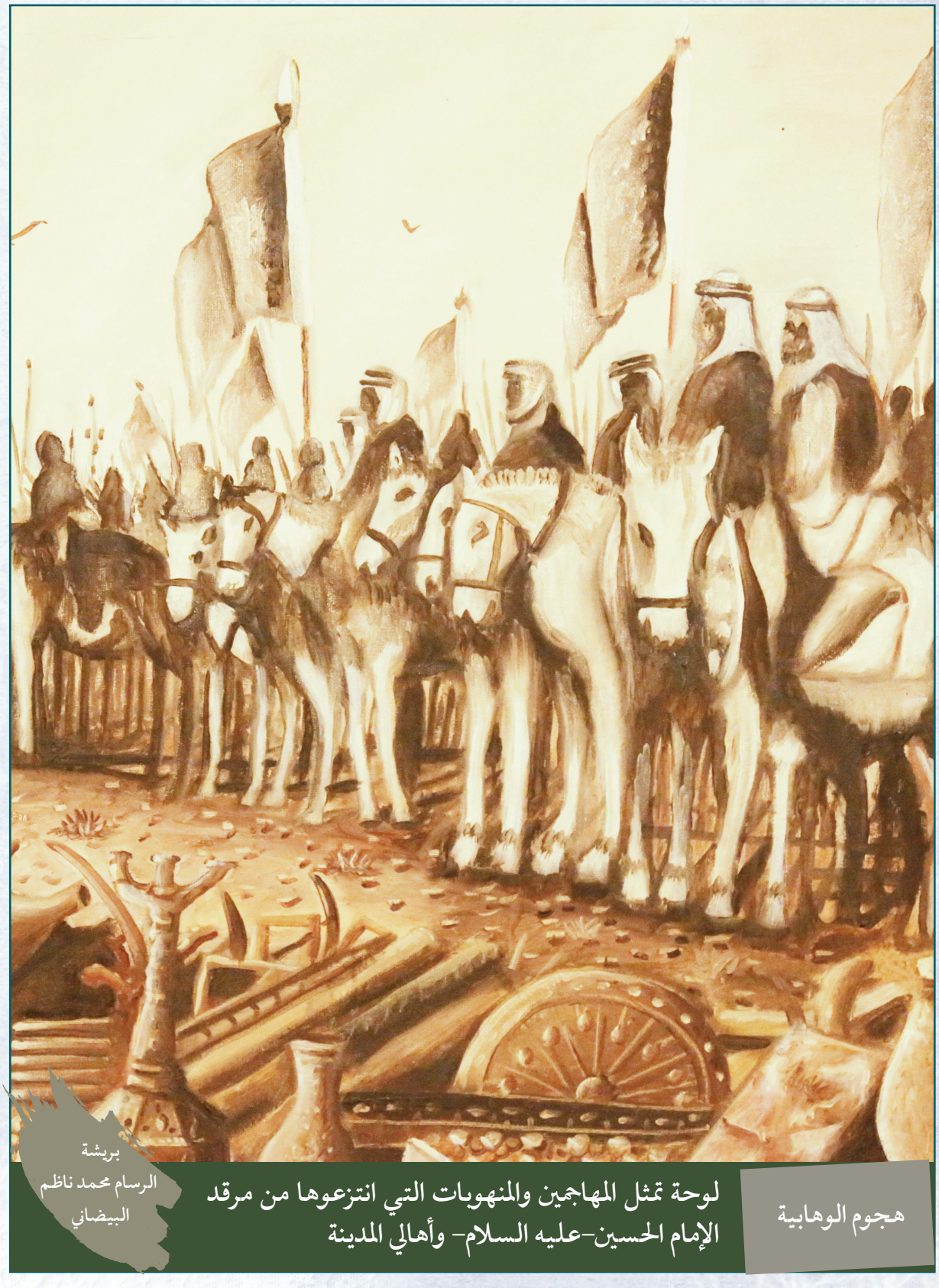


الشيخ يوسف الخراساني ولد سنة ١٣١٣ هـ وتوفي سنة ١٣٩٧ هـ



الشيخ محمد رضا الأصفهاني ولد سنة ١٣٠٥ هـ وتوفي سنة ١٣٩٣ هـ

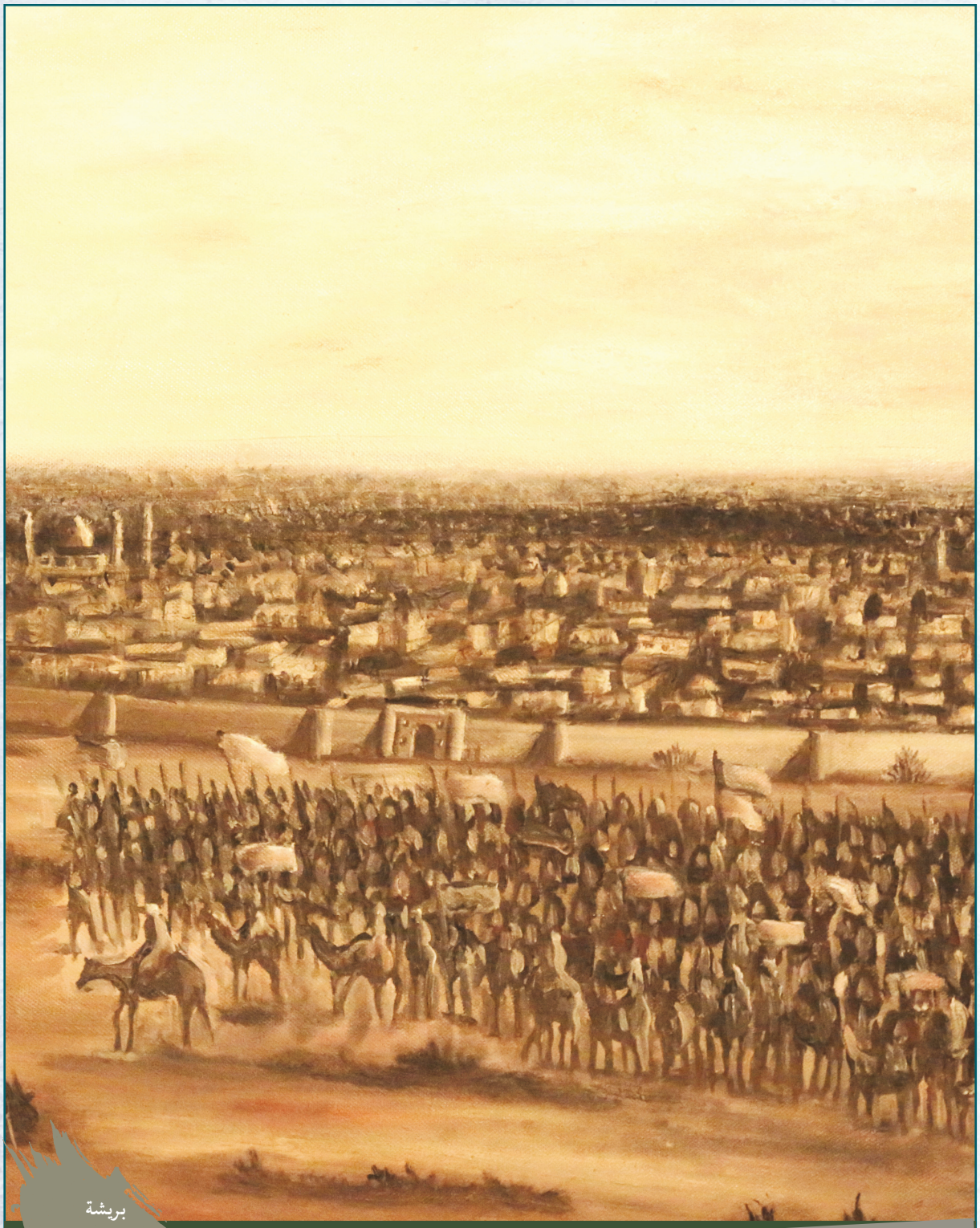
من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء



هجوم الوهابية

لوحة تمثل المهاجمين والمنهوبات التي انتزعوها من مرقد الإمام الحسين-عليه السلام- وأهالي المدينة

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني



هجوم الوهابية

لوحة تمثل استعداد قطعان الوهابية للهجوم على مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٨٠٢ م.

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

مسك الختام

مع ادّعاء الغرب الحديث أنه يمتلك المنهجيات العلمية والموضوعية، فإنه ظل يقرأ تراثنا وحضارتنا من خلال منطق حضارته، وتجربته ونماذجه، ولأن تراثنا لم يكن وليد حضارة أخرى، بل هو وليدُ حضارته وشروطه التاريخية جاءت نتائج الغرب مغالطة أو مدسوسة لفصل المجتمع العربي عموماً والإسلامي خصوصاً عن جذوره بتغييب آثار علمائه وأعلامه ورموزه.

ومن يقينها بالأهمية الكبرى لإبراز تراثنا الفكري والعقائدي والسلوكي نقيّاً من شوائب الدسِّ والتحريف وضرورة حفظه وحمايته من التغييب فقد خَطَتْ الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة خطوات واسعة في هذا المضمار، فجاءت الغاضرية واحدة من خُطى اليقين، لتضع بين أيدي قرّائها ومتابعيها نماذج مضيئة من تراث مدينة كربلاء المقدّسة، آملةً منهم التواصل والمشاركة بنشر مقالاتهم وتحقيقاتهم التراثية على صفحاتها، ورفدها بالصور والوثائق التي تعزِّز رصيدها وتقوي حججها خدمةً لمدينة سيد الشهداء- عليه السلام-

• مدير التحرير

صدر عن مركز تراث كربلاء



صدر عن مركز تراث كربلاء

